

ملفات تادلة

ⵜⴰⴷⵍⴰ ⵍⵎⵍⴰⴼⴰⵜ



فقيد جريدة ملفات تادلة

جريدة معتمدة لدى الأمم المتحدة

milafattadla24.com

جريدة أسبوعية مستقلة شاملة - تصدر مؤقتا نصف شهرية تصدر من بني ملال وتوزع وطنيا - مديرة النشر: نعيمة خلفاوي. - مدير التحرير: حسن إسماعيلي - العدد 569 من 16 الى 30 شتنبر 2025 الثمن: 4 دراهم

حراس الأمن الخاص ولقمة عيش بطعم القهر والمهانة

الزين رشيد الشريف الإدريسي

في حوار مع ملفات تادلة:

"هناك استغلال ممنهج لحراس الأمن الخاص يتفاقم في ظل غياب الرقابة الفعلية من لدن المؤسسات المخول لها قانوناً الاضطلاع بهذه المهام"



حراس الأمن الخاص بالمغرب.. معاناة بلا حدود

* * * *

بيان من القلب: دفاعا عن الرجال الذين يبيعون النوم ويشترون اليقظة

* * * *

اللجنة المؤقتة لتسيير نادي رجاء بني ملال تستعد لافتتاح مقر النادي الجديد

* * * *

جامعة رفع الأثقال تحتفي بالأبطال المغاربة بمدينة خريبكة

لبنى نجيب

في حوار مع ملفات تادلة:

هناك تواطؤ بين الباطرونا وبعض الفاعلين السياسيين ونحن لا نخوض معركة ليوم واحد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
جهة بني ملال خنيفرة
إقليم بني ملال
جماعة سمكت

إعــلان

يتشرف رئيس جماعة سمكت، قيادة أيت الربع، دائرة قصبة تادلة، إقليم بني ملال أن ينهي إلى علم العموم:

أنه قد وضع بمقر جماعة سمكت سجل المنافع والمضار لإنشاء وحدة لتربية الدواجن بأيت داود اموسى فوق الملك المسمى "ايت داود اموسى" تحت الرسم العقاري عدد 10/86318 في اسم السيد : إسماعيل مجدوب.

ويتعين على كل مواطن يرغب في إبداء رأيه حول هذا المشروع أن يدلي بملاحظاته في هذا السجل طيلة خمسة عشر (15) يوما.

ابتداء من تاريخ 16-09-2025 وذلك خلال أوقات العمل المعتادة.

امضاء: الرئيس أحمد بونو

رئيس المجلس الجماعي/ سمكت

وفاة الطيار صالح حشاد أحد الناجين من سجن تازمامارت



تلقت أسرة ملفات تادلة ببالغ الحزن والاسى خبر وفاة الطيار صالح حشاد أحد الناجين من جحيم تازمامارت، وهو أحد أصدقاء الفقيد محمد نجيب الحجام.

وبهذه المناسبة الأليمة، تتقدم أسرة الجريدة بأحر التعازي وأصدق مشاعر المواساة إلى زوجة الراحل وأسرته الصغيرة والكبيرة، راجين من الله تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته، ويرزق ذويه جميل الصبر وحسن العزاء، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

المفتش العلوي لحسن في ذمة الله



انتقل الى عفو الله الزميل العلوي لحسن، اساذ ومفتش اللغة الفرنسية ببني ملال، ومتعاون صحفي وصاحب ركن قار "Insolite"بملفات تادلة.

رحم الله اخونا ورفيقنا وزميلنا العلوي، وتعازينا الخالصة لاهله وذويه ورفقته، ورجاؤنا للعلي القدير ان يسكنه فسيح جناته وان يلهم ذويه الصبر والسلوان.

وانا لله وانا اليه راجعون....

الحاجة الزهرة الزبدة في ذمة الله



ببالغ الحزن والأسى تلقينا خبر وفاة المرحومة الحاجة الزهرة الزبدة عمة توفيق زبدة. وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم أسرة ملفات تادلة بتعازيها الحارة لعائلة الفقيدة، وفي مقدمتهم أبناؤها أبو الفضل - فؤاد - سي محمد - شفيق - رشيد - وبناتها أمينة ولبنة، وكل الأقارب والاحباب. تغمد الله الفقيدة بواسع رحمته وأسكنها الفردوس الأعلى مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، وألهم ذويها الصبر والسلوان وانا لله وانا اليه راجعون.

وفاة المناضلة رحمة بدران



علمت ملفات تادلة برحيل رحمة بدران المناضلة في الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب سابقا والموظفة بجماعة بني ملال والمناضلة في صفوف الجامعة الوطنية لعمال وموظفي الجماعات الترابية بجماعة بني ملال، وبمناسبة هذا المصاب الجلل والأليم، نتقدم بعزائنا وأصدق مواساتنا لعائلتها ورفاقها وزملائها، وانا لله وانا إليه راجعون.



جريدة ملفات تادلة تصدر عن مؤسسة ملفات تادلة للتواصل والاشهار

مديرة النشر: نعيمة خلفاوي
milafattadla@gmail.com
+212 666 283 603
مدير التحرير: حسن اسماعيلي
ishassan@msn.com
المراسل المقيم بالأمم المتحدة:
عبد القادر عبادي
سكرتيرة التحرير: عاصيم نزهة
المستشار القانوني: محمد اعبودو
هيئة التحرير:
بناصر زيكزي، خالد أبو رقية، محمد لغريب، نادية مصلوح، نعيمة خلفاوي، بديعة أيت بن عدي، حمزة، إشراق الريحاني، رضوان السعيدي، عبد الكريم جلال.
كتاب الأعمدة:
ع.الحكيم برنوص، التهامي ياسين، خالد البكاري، عائشة العلوي، بناصر زيكزي،

أحمد حفظي
القسم الإداري والمالي: نعيمة خلفاوي
التصفيف والإخراج: عاصيم نزهة
القسم الرياضي: نادية مصلوح، سعيد عيلول
تصوير: (أ. ف. ب، و. م. ع، أيس بريس)
مندوب الرباط: عبد الحق الريحاني
الهاتف: 0668471294
0661457700
السحب: INTEPRIMA
ملف الصحافة: 91/3431
الإيداع القانوني: 91/84
الترقيم الدولي : 1113013
المراسلة: صندوق البريد 94 بني ملال
الهاتف الثابت: 0523484454
البريد الالكتروني:
milafattadla@gmail.com
الإدارة والتحرير:
حي الأدارسة الزنقة 2 رقم 25 بني ملال
الهاتف : 0672071311
رقم اللجنة الثنائية: ج.أ.ع/06/044
الحساب البنكي
145090212118033639001802
البنك الشعبي وكالة العرصة
بني ملال





رئيس جامعة السلطان مولاي سليمان بالنيابة "ثقب ورقة الوزير"


عبد الحق غريب

حاول رئيس جامعة السلطان مولاي سليمان بالنيابة ببني ملال أن يُثبت للوزير أن قرار تعيينه مكان الرئيس بالنيابة المعيَّن سابقا من طرف الوزير عبد اللطيف ميراوي لم يكن خطأ، وسعى إلى تقديم خدمة جليلة للوزير اعترافا بالجميل..

ففي خطوة بدت كسباق مع الزمن لإرضاء الوزير، دعا الرئيس بالنيابة إلى اجتماع استثنائي لمجلس الجامعة يوم الاثنين 15 شتنبر، طامحا أن يكون أول من يمرّر، على الصعيد الوطني، نقطة "التوقيت الميسر" (التعليم المؤدى عنه).

غير أن رياح الواقع جرت بما لا يشتهي، إذ قاطع أعضاء المجلس الاجتماع بشكل جماعي، ليجد نفسه في موقف لا يُحسد عليه، بعدما "ثُقبت ورقة الوزير" بخصوص تمرير التوقيت الميسر.. والشرف كان لجامعة بني ملال...

وهكذا، يكون رئيس جامعة السلطان مولاي سليمان بالنيابة قد أعطى، من حيث لا يدري، الانطلاقة الرسمية لباقي المجالس الجامعية كي تواصل مقاطعتها لتمرير التوقيت الميسّر، باعتباره مدخلا لضرب مجانية التعليم العمومي وتأسيسا للتمييز الطبقي داخل الجامعة العمومية.



رئيس جامعة السلطان مولاي سليمان بالنيابة ببني ملال

السكوري يعطي الانطلاقة الرسمية للتكوين لفائدة متدربي السنة الثانية بمدينة المهن والكفاءات بني ملال-خنيفرة



أعطى يونس السكوري، وزير الإدماج الاقتصادي والمقاولة الصغرى والتشغيل والكفاءات ولبنى اطريشا، المديرة العامة لمكتب التكوين المهني وإنعاش الشغل اليوم 11 شتنبر 2025، الانطلاقة الرسمية للتكوين لفائدة متدربي السنة الثانية بمدينة المهن والكفاءات بني ملال-خنيفرة بحضور رئيس جهة بني ملال خنيفرة عادل البركات.

وأفاد بلاغ لمكتب التكوين المهني وإنعاش الشغل، أنه سيخصص برسم هذه السنة، طاقة استيعابية إجمالية تبلغ 418.285 مقعد بيداغوجي، منها 291 177 مقعدا لفائدة متدربي السنة الأولى تهم التكوين الأساسي والتأهيلي والمسار المهني.

وأبرز المكتب أنه سيتم إعطاء إنطلاقة ثلاث مدن جديدة للمهن والكفاءات بجهات الداخلة ومراكش وكلميم وافتتاح 21 مؤسسة جديدة للتكوين المهني.

وأضاف البلاغ أن مؤسسات التكوين المهني برسم هذه السنة تعرف إقبالا كبيرا من قبل الشباب على مختلف مستويات التكوين، مما يعكس اهتمامهم المتزايد بالمسار المهني. حيث بلغ معدل الطلب على الصعيد الوطني 382%، مع تسجيل نسبة تفوق 6 طلبات/مقعد بمستوى التقني المتخصص.

وفي إطار ملاءمة عرضه التكويني مع حاجيات سوق الشغل، أبرز المكتب أنه حتى الآن، 400 شعبة من العرض الجديد للتكوين منها 234 شعبة مُحدثة و166 شعبة مُعاد هيكلتها، من بينها 198 شعبة خاصة بالتكوين المتوم بدبلوم و202 شعبة خاصة بالتكوين التأهيلي.

وتهم هذه الشعب مجالات الرقمنة والذكاء الاصطناعي، السياحة والفندقة والمطعمة، الصناعة التقليدية، الصناعات الغذائية، الهندسة الميكانيكية، الصيد البحري، الاقتصاد الأخضر، النسيج والألبسة، إضافة إلى شعب التبريد والهندسة الحرارية.

ووفق ذات البلاغ سيشهد الدخول التكويني لهذه السنة افتتاح 21 مؤسسة تكوينية جديدة، وذلك في إطار تعزيز منظومة مكتب التكوين المهني وإنعاش الشغل من خلال عرض تكويني موجه للأشخاص في وضعية إعاقة.

ملفات تادلة 24

جماعة بني ملال: انطلاق دورة تكوينية متخصصة في مجال الولوجيات



بمقر المركز السوسيو ثقافي امغيلة ببني ملال، نظمت أيام 9و10و11 شتنبر 2025 دورة تكوينية متخصصة في مجال الولوجيات، أشرف عليها رئيس جماعة بني ملال مرفوقا ببعض السادة النواب والمستشارين، وكان الهدف من هذه الدورة تعزيز قدرات وكفاءات الأطر التقنية بالجماعة في مجال إدماج معايير الولوجيات ضمن مختلف المشاريع الحضرية و المنشآت العمومية، بما يضمن الحق في الولوج للأشخاص في وضعية إعاقة وتسهم في تحقيق عدالة مجالية ومجتمعية .

وقد اشرف على أشغال الدورة مهندس معماري وخبير في الولوجيات بحضور ممثلين عن كل من: وزارة التضامن والادماج الاجتماعي، ولاية الأمن، الوكالة الحضرية، الوكالة الجهوية لتنفيذ المشاريع، ثم ممثل عن المجلس الإقليمي واطر جماعة بني ملال.

حيث تم التطرق إلى مجموعة من المحاور الأساسية من بينها:

* التعريف بمفهوم الولوجيات وابعادها القانونية والحقوقية، ثم إدماج معايير الولوجيات في تصميم وبناء الفضاءات العمومية، وأخيرا المعايير التقنية الخاصة بالطرق والارصفة والمباني الإدارية.

وتجدر الإشارة إلى أن رئيس الجماعة أعرب من خلال مداخلته في افتتاح الدورة التكوينية على التزام جماعة بني ملال بمواصلة الجهود من أجل جعل قضايا الولوجيات في صلب سياستها العمومية المحلية، انسجاما مع التوجهات الوطنية والدولية في مجال حقوق الأشخاص في وضعية إعاقة.

ملفات تادلة

المكتب الجهوي للجمعية المغربية لحقوق الإنسان يندد بالأوضاع الكارثية بالمناطق الجبلية بإقليم أزيلال

عبر المكتب الجهوي للجمعية المغربية لحقوق الإنسان بجهة بني ملال-خنيفرة عن قلقه واستنكاره الشديدين إزاء ما وصفه بـ"الأوضاع الكارثية" التي تعيشها المناطق الجبلية بإقليم أزيلال في ظل الهشاشة وضعف البنيات التحتية والمرافق العمومية، خصوصا في مجالي التعليم والصحة.

وأشارت الجمعية، في بيان لها إلى إن هذه الأوضاع دفعت عشرات الأسر إلى خوض مسيرات احتجاجية متكررة، كان أبرزها مسيرة احتجاجية جماعية نظمتها ساكنة 11 دوارا من جماعة آيت عباس، بمشاركة ما يزيد عن 600 مواطن ومواطنة، قطعوا مسافة تناهز 60 كيلومترا لإيصال مطالب ظلوا يرفعونها منذ سنة 2016 دون أن تجد طريقها نحو الحل.

وأضاف المصدر ذاته أن الساكنة باتت تفكر في مقاطعة الدخول المدرسي المقبل كخطوة احتجاجية تصعيدية، محملة السلطات المحلية والجهوية مسؤولية "التماطل والإهمال"، ومؤكدة أن "تعاطي السلطات مع احتجاجات المواطنين لم يرق إلى مستوى التطلعات، إذ عوض فتح باب الحوار والاستجابة للمطالب، جرى اللجوء إلى الحصار والتوقيفات والتعنيف".



وسجل بيان الجمعية أن مسيرة دواوير آيت عباس، التي اختارت الشكل السلمي لإيصال صوتها، وقوبلت "بالتعنيف الجسدي والتوقيفات التي طالت حوالي 20 شخصا قبل إطلاق سراحهم"، واصفا ذلك بـ"الترهيب الممنهج".

كما استنكرت الجمعية تصريحات منسوبة لأحد المسؤولين المحليين الذي خاطب المحتجين بالقول: "تعذبتو ومزال غادي تعذبو"، مطالبة بإعفائه ومحاسبته، معتبرة أن مثل هذه التصريحات "تستفز المواطنين وتعمق منسوب الاحتقان".

وطالبت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان السلطات بإقليم أزيلال والجهة ككل بالاستجابة الفورية لمطالب الساكنة، وضمان شروط العيش الكريم، محمّلة عامل الإقليم المسؤولية السياسية والإدارية عن "تفاقم الأوضاع واستمرار سياسة القمع والإهمال تجاه الحركات الاحتجاجية".

وأعلنت الجمعية تضامنها المطلق مع ساكنة آيت عباس، مؤكدة استعدادها لدعم كافة الأشكال النضالية السلمية التي تخوضها الفئات المتضررة، كما دعت مختلف القوى الديمقراطية والتقدمية إلى توحيد الصفوف دفاعا عن الحقوق الاجتماعية والاقتصادية للسكان.

وختم المكتب الجهوي للجمعية بيانه، الصادر في 11 شتنبر الجاري، بالتشديد على أن "الرهان الحقيقي يظل هو ضمان العدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية للمواطنين والمواطنات في ربوع جهة بني ملال-خنيفرة".

ملفات تادلة 24

من رسائل الخطاب الملكي في زمن الالتقاط

من ضمن الرسائل القوية التي تضمنها خطاب العرش الأخير، تأكيد الملك على أن لكل مرحلة نخبتها ومؤسساتها، داعيا إلى كون المرحلة تستوجب نخبة جديدة ومؤسسات جديدة مسايرة للدستور الجديد.

هاته الرسالة خلفت نقاشات وتأويلات وردود أفعال متباينة، خصوصا لدى الطبقة السياسية، وخوفا لدى محترفي الإنتخابات والقيادات السياسية التي أصبحت تستمد شرعيتها واستمرارها في ارتباطها بالدولة والامتيازات المخزنية، بعدما تخلت عن شرعيتها النضالية والتاريخية وتطليقها للمشروع المجتمعي لحركة التحرر المغربية، مما جعلها في وضع القطيعة مع القاعدة الشعبية.

كل هذا جرى وفق مخطط مخزني متكامل الحلقات يقضي بصناعة الصغار وتدجين وتلطيخ الكبار، على أرضية أن الدولة المخزنية تستمد قوتها من ضعف المجتمع المدني وقواه السياسية، عكس الدولة الديموقراطية التي تستمد قوتها من قوة المجتمع المدني (المواطنين) لأنها تكون في خدمته والعكس صحيح بالنسبة للدولة المخزنية التي تجعل المجتمع (الرعايا) هو الذي في خدمتها.

والآن وبعد الربيع العربي وفشل نموذج تونس ومصر وليبيا واليمن القاضي باحتكار السلطة والثروة عن طريق سيادة وهيمنة حزب الدولة، وبعد ميلاد حركة 20 فبراير المجيدة أصبحت حاجة البلاد والعباد والحكام إلى نخب وأحزاب ذات مصداقية فلم تجدها (قتلوا ودنسوا و أبعدوا الرجال الكبار وعندما احتاجوهم لم يجدوا إلا الرجال الصغار).

فهل ستستجيب أحزابنا وقياداتها المترهلة لهاته الرسالة وتقوم بانتحار سياسي مصلحي لصالح الشباب؟ أم أن الرسالة موجهة لأصحاب الوقت كعنوان للخريطة السياسية المقبلة؟.

والجواب عن السؤال نتركه للزميل عبد الله الدامون في مقالته الرائعة المعنونة ب"زمن الالتقاط":

يبدو أن أفضل ما يمكن أن نصف به الأحزاب المغربية حاليا هو كونها عادت إلى العصر الحجري وصارت تعيش على الالتقاط.

ويعرف التلاميذ الصغار في المدارس الابتدائية أن عصر الالتقاط كان موجودا قبل أن يكتشف البشر شيئا اسمه الزراعة، فكان الإنسان البدائي لا يزرع ولا يغرس ولا يسقي ولا يحصد، وكل ما كان يفعله هو البحث عن أشياء تسقط من الأشجار لكي يأكلها. وحين تهب رياح قوية فإن إنسان الالتقاط يتوفر على غلة أكبر، وفي كل الأحوال فإنه لا يبذل أي مجهود من أجل الأكل. هكذا ارتبط، إذن، عصر الالتقاط بالمرحلة التي لم يكن الإنسان فيها قد بدأ في استخدام عقله، وهي نفس المرحلة التي كان فيها الإنسان غير قادر حتى على مواجهة الحيوانات لأنه لم يكن قادرا على صنع أسلحة لمواجهتها، فكان يفضل أكل الحيوانات النافقة، أو ما نسميه اليوم »الجيفة«، إنها مرحلة مرتبطة بقلة العقل، وبقلة الشجاعة أيضا.



هذا هو حال الأحزاب المغربية اليوم، إنها تعيش على التقاط المكاسب السياسية التي ليس لها أي دور فيها. إنها أحزاب لم تزرع ولم تسق ولم تحصد، انتظرت فقط هبوب الرياح لكي تكون الغلة و افرة، ثم صارت تلتقط وتأكل وتأكل، وفوق ذلك تشتم الرياح التي وفرت لها كل هذا »الكلأ السياسي.«

رياح حركة 20 فبراير هي التي وفرت كل هذه المكاسب السياسية، فهي التي حركت موضوع الدستور، وهي التي ترمي الأحجار نحو هذه البركة الآسنة التي اسمها الفساد، وهي التي تواصل التحدي وتتظاهر باستمرار لإسقاط الرؤوس واللوبيات العفنة، وهي التي ستحرك أشياء كثيرة مستقبلا، لكن زعماء الأحزاب، وفق منطق "أكل الغلة وشتم الملة"، لا يوفرون أية مناسبة، خصوصا عندما "تطلع ليهم الدوخة للراس"، فيبدؤون في شتم شباب حركة 20 فبراير، مع أن زعماء الورق يعرفون قبل غيرهم أن هذه الحركة هي واحدة من أحسن ما وقع للمغاربة، وهذه المظاهرات المندِدة بالعفونة والفساد هي واحدة من أفضل الحسنات في حياة الناس منذ 1956 وإلى اليوم، وبفضلها عادت الروح إلى جثث الأحزاب المتعفنة... فسبحان من يحيي العظام وهي رميم.

الغريب أن هناك أحزابا كانت تعتبر من يدعو إلى تعديلات دستورية خارجا عن الملة، وفي النهاية شمرت عن ساعديها وصارت تحصد ثمار مطالب المتظاهرين في الشوارع، وأكثر من هذا فهي تمنع أعضاءها من التظاهر. يا لها من وقاحة...

ربما لا تشعر هذه الأحزاب بأنها وقحة و"قْليلة الحْيا"، لأن من لا ماء في وجهه لا يمكن أن يحمر خجلا، لذلك من الطبيعي أن تتصرف بهذه الطريقة. وعموما، فإن الأغلبية الساحقة من الأحزاب المغربية ولدت في بيئة الفساد وكانت جزءا منه، بل إن مهمتها كانت هي التصفيق للفساد والمشاركة فيه، لذلك إذا سقط الفساد فلا بد أن تسقط معه هذه الأحزاب، وإذا بقي فستبقى.

في الماضي، أيام الحسن الثاني وإدريس البصري، كانت الأحزاب تفقس كما يفقس البيض تحت حرارة المصابيح الاصطناعية، وحين تولد وتفتح عينيها، فإنها تجد أمامها دجاجة كبيرة اسمها وزارة الداخلية، فتعتقد أنها أمها، فتحتمي تحت ريشها وتتبعها أينما حلت وارتحلت. هل يمكن، إذن، أن نعيب على هذه الأحزاب تصفيقها للمخزن؟

في تلك الأيام كانت لكل حزب مهمة، هذا لاستقطاب المهربين وتجار الحشيش، وذاك لاستقطاب إقطاعيي البوادي، وهذا للالتفاف على المطالب الأمازيغية، وآخر لوضع لحية للديمقراطية، وذاك لجمع شمل الأعيان وأصحاب الشكارة، وهذا لتأثيث الديكور الديمقراطي، وهلم "جرجرة"، أما الزعماء فكانوا يقبضون كل أشكال الامتيازات، وهي ما بين ملايير الدعم والفيلات والضيعات الفلاحية أو على الأقل، التستر على ملفاتهم الثقيلة في الفساد.. وأشياء أخرى.

اليوم، لا أحد يعرف ماذا يقبض هؤلاء، ربما يقبضون الريح، لكنهم في كل الأحوال لا زالوا يصفقون... ويلتقطون ثمارا جاءت بها رياح لم يصنعوها... ولم يشاركوا فيها... بل يحاربونها.

العدد 229/230 غشت 2011

إنسان النصف: عطب النهضة الصامت

قراءة سيكولوجية في مقولة مالك بن نبي



"إفساد النهضات يكون بإنتاج إنسان النصف" مالك بن نبي

المقدمة

حين تتعثّر مشاريع النهوض في المجتمعات، تتوجه الأنظار غالبًا نحو العوامل الخارجية: الاستعمار، الأنظمة، الفساد، أو التدخلات. غير أن الفيلسوف والمفكر مالك بن نبي، بحسه الحضاري العميق، تجاوز هذه السرديات ليضع إصبعه على الخطر الأعمق: الإنسان نفسه، لا بوصفه فاعلًا، بل بوصفه غائبًا، هلاميًا، نصف مكتمل.

في جملة مكثفة ولامعة قال:

»إفساد النهضات يكون بإنتاج إنسان النصف«.

فمن هو إنسان النصف؟ ولماذا يعدّ من أخطر معوّقات التقدم؟

هذا المقال يحاول تفكيك هذه الفكرة من منظور نفسي وسوسيولوجي وثقافي.

من هو "إنسان النصف"؟

"إنسان النصف" هو ذاك الكائن الذي يصرخ بحقوقه، ويهمس – إن نطق – بواجباته. يطالب بالحرية دون أن يربطها بالمسؤولية، ينادي بالكرامة دون أن يبني سلوكًا يحترم كرامة الآخرين.

في المدرسة، حضوره غائب. لا يقرأ من أجل المعرفة، بل من أجل ورقة الامتحان. في العمل، وقته مستهلك، لا منتج. لا يتحرّك لخلق القيمة، بل يراقب الساعة في انتظار الخروج. في الحياة العامة، هو شديد النقد لكل شيء، دون أن يساهم في إصلاح شيء. يعيش على هامش الفعل، ويتضخم في فضاء الشكوى.

تحليل نفسي: الإنسان الذي تَعوّد على "النصف"

من وجهة نظر نفسية، "إنسان النصف" غالبًا ما يكون نتاج بيئة محبطة، تربّت على شعور عميق بالعجز، حيث المجتمع لا يكافئ الاجتهاد، ولا يُنمّي حسّ المبادرة.

فهو ضحية انكسارات متراكمة جعلته يشكّ في جدوى الفعل. كل محاولة إصلاح في محيطه قابلها تجاهل أو فشل أو سخرية. فتعلّم أن لا يجازف، أن لا يحاول.

في علم النفس، يُطلق على هذه الحالة مصطلح "العجز المكتسب (Learned " helplessness)، أي أن الإنسان حين يتكرر فشله رغم جهوده، يبدأ بالاقتناع بأن أي جهد لاحق هو مضيعة للوقت، فينكمش ويبحث عن الطرق الأسهل: الشكوى بدل الفعل، الانتقاد بدل الإبداع، والحد الأدنى بدل الاجتهاد.

تحليل اجتماعي: مجتمع يُعيد إنتاج "أنصاف البشر"

المشكلة لا تكمن في فرد واحد، بل في بنية تُكرّس هذا النمط.

أنظمة التعليم التي تُشجع على الحفظ لا التفكير، والعمل الإداري الذي يكافئ الخمول لا المبادرة، والبيئة الثقافية التي تهمّش المبدعين وتُعلي من صخب الشعارات... كلها عوامل تُنتج نسخة مشوهة من الإنسان: إنسان النصف.

إنه ابن منظومةٍ لا تسأله عن منجزه، بل عن انتمائه، ولا تحاسبه على تفريطه، بل تمنحه شرعية دائمة كونه "مظلومًا دائمًا."

الأثر على النهضة: صانع الفشل الصامت

ما يميّز "إنسان النصف" أنه لا يُهاجم النهضة صراحة، بل يُعيقها من الداخل. لا يحارب المشاريع، بل يتسلل إليها بثقافته الكسولة، فيُفرغها من المعنى.

هو الموظف في مشروع تنموي لا يعمل، والطالب في صف التغيير لا يقرأ، والمواطن في دولة ديمقراطية لا يصوّت أو يبيع صوته. هو ببساطة: عائق لا يُرى، لكنه يُشلّ كل حركة نحو المستقبل.

الخاتمة: من النصف إلى الكمال الممكن

لم يكن مالك بن نبي يكتب للتشخيص فقط، بل للتحذير. ف"إنسان النصف" لا يولد، بل يُصنع.

والخروج من هذه الدائرة يبدأ من زرع المعنى في الفعل البسيط، وتربية الطفل على أن جهده ليس عبثًا، وأن التعليم ليس للحفظ، بل للفهم، والعمل ليس للراتب، بل لصناعة القيمة.

النهضة لا تحتاج أبطالًا خارقين، بل بشرًا طبيعيين يقومون بواجباتهم كما يطالبون بحقوقهم.

حين يعود الإنسان إلى ذاته، ويستعيد علاقته المتوازنة مع الحياة، ينكسر نصفه، ويكتمل مشروعه.

امام فيلا زينيث

قصة قصيرة



مصطفى الحسناوي

بقيت شاخصا بنظري للحظات، بدت لي كأبدية عابرة، أقرأ وأعيد قراءة الإسم، "فيلا زينيث". لست أدري أين صادفت هذا الإسم من قبل، بالتأكيد أن الكلمة تعني قمة شيء ما، أوجه، بدا لي كما لو انها تطلق على نجم ما من الأنجم السيارة في المجرة الكونية، الشيء الوحيد هو أن من اطلقه على مكان إقامته، شخص يحاول البحث عن الفرادة والتميز، سبق لي ان قرأت الإسم على واجهة زجاجية لمقهى، كانت لي فيها لفترة ما عادات شبه يومية، في بلدة تشبه نوتات نشازفي سمفونية أبدعها مجنون"، مقهى زينيث"، كان هذا آسمها، نظرت إلى الأعلى حيث البلكون يبدو مثل مقدمة سفينة على وشك الإبحار، يبدو فارغا، تذكرت بلكونا آخرفي بلدة أخرى قضيت فيه سنوات أشرب كؤوس الفودكا ليلا و انصت لسمفونيات غوستاف ماهلركما يليق بالنبلاء مثلي، و أتأمل الليل الحالك السواد المرين على الكون، ياه! قلت لنفسي، هذه البلكونات مثل مسافات ممتدة آقترفت حياتي، تذكرت تليق عاشق البلوز الذي آنتحر شنقا في بلكون شقته في بني ملال وزوجته الجميلة غارقة في النوم في سريرها،،،المرأة التي صادفتها في محطة قطاروسافرنا معا إلى وجدة أعطتني العنوان مصحوبا بإسم الفيلا، ضغطت على زرالأنترفون الذي توجد به كاميرا مر اقبة الز ائرين، آنتابني الإحساس بأنني أطرق بو ابة مقر الكاجيبي أو السياي، بالتأكيد أن من يوجد داخل الفيلا قد يكون رآني في الكاميرا وتعرف على ملامحي، سمعت أزيزا وصوتا يدعوني للدخول و إقفال الباب خلفي، ولجت حديقة صغيرة بها شجرتا حامض، واحدة saisonnier، أي تعطي غلة واحدة في العام، وأخرى quatre saisonsاي تعطي غلة على مدار السنة ، وبها نبتة كروم معلقة فوق خيوط تشدها إلى الأعلى تتدلى منها العناقيد الناضجة الصارخة الحمرة، وراعني وجود شجرة لبلاب في إحدى الزو ايا، آلتصقت عروشها بجدار الفيلا وآصاعدت عاليا حتى بلغت مستوى السطح، في زاوية أخرى كانت توجد شجيرة verveine،التي لا اعرف بالضبط آسمها بالعربية الفصحى، كان واضحا أن الحديقة مهملة، وأن لا أحد يعتني بها، آستغرقني تأمل الحديقة وحين نظرت رأيت المرأة بقامتها السامقة الفارعة الطول و اقفة عند الباب الداخلي، بدت لي شامخة في عليائها متراسيا كأمير الجيش كما وصف الشاب خالد بختة في اغنيته بنفس العنوان، وهي و اقفة لم تكن تنقصها غير النياشين على الكتفين،،أول ما آسترعى آنتباهي ساقاها المتماسكتان، الشبيهتان بقطعتي رخام أبيض منحوت بدقة، تبدو آمرأة متينة البنيان، شفتاها اللحيمتان تنفتحان وتنغلقان دون ان تقولا شيء، عيناها الواسعتان بدتا لي و أنا امعن النظر فيهما كأنهما تشربان العالم،، سيقان النساء لطالما ألهمتني وألهبت خيالي، أروع مشهد هو ان ارى ساق آمرأة يخرج أولا حين ينفتح باب سيارة ما، قبل أن تترجل المرأة عن السيارة، مشهد لافت للنظر لا يتكرر دائما لأن سيقان النساء لا تشبه بعضها البعض، المشهد كانه طالع من كليب لأغنية لمايكل جاكسون،، المرأة كانت ترتدي تنورة تصل الركبتين وفوقها بنوار مشدود الحزام، بجوارها كانت تقف آمراة في العشرين من عمرها، هكذا خمنت، ذات بشرة سوداء، ملامح وجهها تدل على انها إفريقية من جنوب الصحراء، آبتسمت المرأة السامقة ودعتني للدخول، جلست على حافة الكنبة وجلست فوق اخرى أمامي، آنحسر فستانها وبنوارها عن الساقين ومقدمة الفخدين، ما الذي سيحدث لي، بادرت للسؤال عن الإسم الذي أطلقته على الفيلا، قالت بأنها فيلتها، وان الإسم كان لمقهى في باريس التي أقامت فيها حوالي خمسة عشر سنة، كان بجوار الشقة التي تسكنها في الدائرة اربعة عشر، قالت مبتسمة:[لأتذكر باريس، و أيامها المجيدة]،، سألت : [ولماذا عدت من هناك؟]،، قالت:[لرعاية أمي العجوز، لم يكن لي غيرها، ماتت الآن منذ شهور، تعلم مكانة الأم في ثقافتنا]،،قلت :[طبعا...طبعا]،، وصمتت، تذكرت امي التي عاشت هناك في الجنوب، في بيتها القروي وسط البراري، وحدها، هي الأخرى ماتت الآن، دائما بدت لي الموت كحل ساخر، الكل يموت، الإنسان، الحيوان، الحشرات، الكائنات الغامضة والكائنات الشديدة الوضوح الكل، تذكرت بأنها دعتني فقط لزيارة تعارف بعد السفر معا لوجدة، المراة التي تساعدها في البيت أحضرت من المطبخ أشياء للأكل والشرب، صاحبة فيلا زينيث أشعلت سيجارة وشرعت تدخن، أشعلت سيجارة بدوري، المرأة الإفريقية حضرت إلى الصالون مرتدية ثياب الخروج، طبعت قبلتين على خدي المرأة وعلى خداي، ودعتنا وخرجت، المرأة الفارعة الطول قالت بانها ستذهب لقضاء أيام مع بعض أفراد عائلتها المقيمين في البلاد، وبدون مقدمات قالت بأنها أعجبت بي إبان السفر إلى المغرب الشرقي، تركت مكانها وآستلقت على الكنبة بجواري، الصمت الناتئ آنزرع في الفجوة البيضاء بيننا، صمت عميق الإنتماء للنداءات الغريزية، كان واضحا ...

2025/01/27

الحَيَاةُ الطَّيِّبَةُ

احمد الداهي

السَّعَادَةْ وَرَاحَةُ البَالْ فِي القَنَاعَةْ
السَّعَادَةْ وَرَاحَةُ البَالْ فِي البَسَاطَةْ
الإِيمَانْ بِاللهِ قَنَاعَة
كَدْ وَاجْتَهِدْ عَانِدْ لَا تَحْسَدْ
اتْجَرَدْ مِنْ الكَرَاهِيَة وَالحِقْدْ
فِي الدُّنْيَا بِنِعَمْ اللَّه تَلَذَّذْ
دِيرْ الْخَيرْ وَلِلَّه تَعَبَّدْ
لَا تَنَافَقْ لَا تَكْذَبْ
صَدَقْ وُجُودْ
فِي سَبِيلْ الخَالِقْ المَعْبُودْ
انْسَى الْهَمْ يَنْسَاكْ
وَفِي الخَالِقِ دِيرْ ارْجَاكْ
اِبْتَسِمْ لِلْحَيَاةْ وَلَا تْحْزَنْ عَلَى لي فَاتْ
لا تَكُنْ اشْدِيدْ
رَاهْ اشَدِيد يَتَكَسَّر
لا تَكُنْ يَسِيرْ
رَاهُ اليَسِيرْ يَتَعَسَّرْ
(لَا تَكُنْ شَدِيدًا فَتَكَسَرْ)
(وَلَا تَكُنْ يَسِيرًا فَتُعْسَّرْ)
عِشْ أَيَّامَكَ عِشْ لَيَالِيكْ
(تَغَنَّى بِهَا فَرِيدْ مَنْ مِصْرْ)
وَلِلْخَالِقْ أَحْمَدْ وَاشْكُرْ
نَصِيبُكَ فِي الْخِتَامِ مَن الْعقَارْ اشْبَرْ

(تتمة) امرأة جليلة
عائشة عبد الرحمان
(بنت الشاطئ)



مليكة أبو الحرمة

تقول السيدة الفاضلة عائشة عبد الرحمان في إهدائها الذي تضمنه كتابها "السيدة زينب عقيلة بني هاشم:

" إلى أبي...

فضيلة الأستاذ "الشيخ محمد علي عبد الرحمان".

ذكرتك يا أبي وأنا أكتب كل كلمة في هذا الكتاب، فلما فرغت منه شعرت كأنما كنت معي: تكتبه لي وتمليه عليّ... ها هو ذا، أهديه إليك، تحية ووفاء لعهد خلا، أيّام كنت صبية أباهي بك لداتي وأترابي جميعاً، حين نمر بمعهد دمياط، في طريقنا إلى المدرسة، فنراك من نافذة المعهد، في حلقة طلاب من العلم، يصغون إلى درسك بكل عقولهم وكل جوارحهم. فإذا عدنا من المدرسة، ألفيناك في حلقة أخرى من صحبك ومريديك يأخذون "العهد" عليك، ويصغون وأصغي معهم إلى حديثك المؤثر عن طريق الوصول إلى الحق، فأشعر –على صغر السن- أنني أتطاول إلى ذاك الأفق العالي الذي تحلق فيه، وأستشرف له طامحة مريدة !

ولم أنس يا أبي، على بعد العهد وتطاول الأيّام، مجلسك فينا تحدّثنا عن آل البيت الكرام أولئك الذين أشربتنا منذ الصغر حبّهم، وعلّمتنا أن نزهو بشرف انتسابنا إليهم.

***

أذكرها يا ابي ليلة من ليالي شهر رجب، وقد رأيناك تتهيأ للسفر في غد إلى القاهرة، وأمنا الغالية –نضر الله وجهها – تترقّب ساعة الوضع. فالتمسناك – أنا وشقيقتي الكبرى فاطمة – وأنت في خلوتك تتهجّد، ورجوناك أن تلغي سفرك ذاك أو ترجئه، فقد كنّا خائفتين...

قلت لنا:

-لا تخافا ولا تحزنا، فالله معها...

ثم أفسحت لنا مكاناً إلى جانبك، ومضيت تحدثنا عن رحلتك التي لم تكن تستطيع أن ترجئها، لأنّك تؤدّي بها واجباً مفروضاً، هو المشاركة في الاحتفال بذكرى "السيدة زينب".

ومضى وهن من الليل ونحن في مجلسنا منك، نسمع قصتها المؤثرة، فلمّا أسفر الصبح ودعتنا وأنت تقول لأمي:

-إن وضعتها أنثى، فسميها زينب...

ثم تركتها وإيانا، لرعاية الله...

ومن تلك الليلة يا أبي، وعيت اسم "السيدة زينب" وبعض ملامحها اللافتة المؤثرة، ثم لم أنسها أبدا...

واليوم شاقني أن أكتب عن "السيدة"؛ فلمّا تهيأت للكتابة، ألفيتني أعود إلى أمسي ذاك البعيد، فأتمثله شاخصاً أمامي ملء الحياة، وظل هكذا: شاخصاً، ماثلاً، حاضراً حتى فرغت من الكتابة، فوضعت قلمي وأنا أشعر بشيء من الإجهاد، وغفوت حالمة، أذكر الماضي الذي ولّى وراح...

واستمرأت طعم هذا الشجن، فكدت أسلم له نفسي، لولا أني سلمت نداء طفلتي من بعيد، فصحوت من إغفائي وأنا أردد:

أبقاك الله يا أبي...

أبقاك الله يا أمي..."(25)

قالت الدكتورة عائشة عبد الرحمان عن كتابها "السيدة زينب" : "هذا الكتاب ليس تاريخا بحثا، وإن أخذت مادته كلها من مراجع تاريخية أصيلة؛ كما أنّه ليس قصة خالصة، وإن اصطنع الأسلوب القصصي – غالباً – في العرض والأداء.

وإنما هو صورة لأنثى، قدر لها أن تعيش في فترة تعج بجليل الأحداث، وأن تلعب على مسرح الدولة الإسلامية دوراً، أقل ما يوصف به أنه دور ذو شأن:

اقترن اسمها في تاريخنا، والتاريخ الإنساني، بمأساة فاجعة هي مأساة "كربلاء..(26)

تقول عائشة عبد الرحمان في كلمة الإهداء: "هذه طبعة جديدة من أرض المعجزات، أكتبها بعد عشرين سنة من رحلتي الأولى إليها، فتكشف لي الرؤية البعيدة عن آفاق خَفِيَتْ عليَّ وأنا في أخذة اللقاء الأول بالأرض المباركة التي شاء لها أن تكتب تاريخاً جديداً للدنيا، وأن تتجلى فيها من آياته تعالى:

-آية البيان، في هذه اللغة العربية التي نشأت في رحاب البادية من ليل الجاهلية، لتفرض حيويتها على الزمن، وتشرفُ بنزول القرآن الكريم بها، فتغدو لسان أمتنا المعبر عن جوهر إنسانيته الناطقة.

-وآية الفجر الصادق، الذي بزغ نوره في ليلة القدر المباركة، حين خرج المصطفى صلى الله عليه وسلم من "غار حراء" مبعوثا بختام رسالات الدين، يتلو الكلمات الأولى من هذا القرآن: معجزة نبوة، وكتاب شريعة، ولواء عقيدة وجهت التاريخ وحررت الإنسان، والنور الذي حدا مسرى البشرية الأمية من ليل الجاهلية، وقاد مسعاها إلى آفاق المثل العليا للحق والخير والجمال.

- ثم كانت آية العلم، كشفت عن السر الذي أجنّته الصحراء آماداً وحقباً، وبثت الحياة في الوادي الأجرد غير ذي الزرع، فتدفق عطاء كنوز الصحراء، منطلقاً إلى شتى الآفاق، ومشاركاً في موازين القُوى لعالَم اليوم...

هذه هي أرض المعجزات.

أسترجع فيها ذكريات رحلتي الأولى إليها من قبل عشرين عاماً، وأضيف إليها عطاء رحلة لي جديدة، في موسم الحج من عامنا هذا، كانت لقاء مع التاريخ العريق في مهد النبوة وأرض المبعث، اتصل فيه الحاضر المشهود بالماضي الحي، في رؤيا ملهَمة رقّ فيها الحس والوجدان، وصفا القلب والضمير..

فعلى هذه الأرض التي أعطتنا لغتَها لساناً معبّراً عن جوهر إنسانيتنا الناطقة. وإلى بقاعها المباركة التي كانت لنبينا المصطفى عليه الصلاة والسلام مهداً ومبعثاً، أهدي هذا الكتاب، تحية اعتزاز وولاء...(27)

تقول الدكتورة عائشة عبد الرحمان في تقديم كتابها (اسرائيليات): "من الموقع الفكري أطل على الأبعاد المترامية لابتلاء أمتي بطاغوت بني إسرائيل، فأرى جذور المحنة ناشبة في أخفى أعماق وجودنا، موغلة في مسارب معقدة متشابكة، لا يكاد النظر يلمح منفذها إلى ارض الميعاد، أو يميز الروافد التي امتدّت بذرتها الخبيثة بالري والزاد حتى آتت أكلها السام.

ويتشابه الأمر علينا في دروبها الخفية الملتوية: فتبدو حينا مسلكا للاستعمار، وأحيانا مدخلا للصليبية. ثم تختلط بها موجة الالحاد فتزيدها غموضا وتعقيدا، حتى تلتقي شتى الدروب مفضية إلى تل أبيب.. وقتئذ، انحصرت رؤيتي في البعد التاريخي لمعركة الانسانية على امتداد الزمان والمكان مع أعداء البشرية، تأخذ جولتها هذه المرة على أرض الرسالات ومهد الحضارة. وتفرض حتمية السنن أن تكون الجولة الحاسمة، إذ يستحيل أن يمحق الباطل الحق ويغلب الشر الخير ويمسخ الظلام النور.. لان هذا يعني تشويه الحياة وتدميرها. فإما أن تنتصر الحياة بسحق الشر والباطل. وإما أن تسالمه وتؤمن بقاءه، فيسلمها إلى دمار ماحق محتوم.(28)

تقول الدكتورة عائشة عبد الرحمان: "تلك كانت رؤيتي للموقف إثر النكبة. عرضتها في كتابي (أعداء البشر) وكأني كنت أتقي بها الانسحاق بصدمة الهزيمة.".(29)

تقول عائشة عبد الرحمان: (قراءة في وثائق البهائية) كانت موضوع (حديث رمضان) المعظم للموسم الماضي: 1405 هـ موصولا بالحديث في المواسم قبله (1402- 1404) عن أزمة الفكر الديني التي تستقطب كل قضايانا الشاغلة، وإن بدت في ظاهرها منعزلة عنها في مواقع شتى، ليس بينها اتصال.

ومدار الحديث ما مر بنا منذ ودعنا شهر رمضان السابق من نوازل وأحداث، تابعتُ رصدها من الموقع الفكري الذي أرابط فيه. وليس منها في الحقيقة ما هو طارئ عارض، لكنها فيما تأخذ بين حين وآخر من صور مختلفة ومظاهر موهمة، تفرض علينا أن ننظر فيها من جديد، لنرى إلى أي مدى عَزَلَها قصور النظر في فكرنا المعاصر عن أمسها القريب، فضلا عن ماضيها البعيد، فَضَلَّتْ فيها الظنونُ والأوهام. ثم ما لبثت أن غابت، واحدةً بعد أخرى، عن مجال الرؤية العامة، لتوغل في صميم وجودنا من حيث لا ندري.

قضية البهائية، تكفي وحدها شاهدا ومثالا، يمكن أن يتكرر بصورةٍ أو بأخرى في سائر قضايا المرحلة...".(30)

تقول الدكتورة الجليلة: "وقد شغلتني قضية الإعجاز البياني دون أن أتجه إليها قصداً: فأثناء اشتغالي بالتفسير البياني والدراسات القرآنية، تجلّى لي من اسراره الباهرة ما لفتني إلى موقف العرب الأصلاء من المعجزة القرآنية في عصر المبعث، ووجهني إلى محاولة منهجية في فهم عجزهم عن الإتيان بسورة من مثل هذا القرآن، وقد تحدّاهم أن يفعلوا، والعربية لغته ولغتهم، والبيان طوع ألسنتهم".(31)

قال ابن فارس: الباء والياء والنون أصل واحد وهو بعد الشيء وانكشافه، وللبيان في المعاجم عدة معاني، مردها عند التأمل إلى الفصاحة واللسان، وأصله الكشف والظهور والتعمق في النطق. والبيان في الاصطلاح علم قائم بذاته، فهو كما عرفه القزويني: "علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه. والبيان كما يقول الجاحظ لم يكن أوفر حظا من الضبط في الفهم من البلاغة، فيقول: "والبيان اسم جامع لكل شيء... وإنما دار الأمر والغاية التي يجري إليها القائل والسامع، إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام، وأوضحت عن المعنى، فذاك هو البيان في ذلك الموضع".(32)

كانت للدكتورة عائشة بنت الشاطئ أطروحة في التفسير البياني في القرآن الكريم، كان هذا هو مشروعها، وكانت تُدَرِّسُ هذا..

كانت تقول إن الكلمة القرآنية لا تعوض، فالكلمة تفسر من خلال القرآن كله، ثم لا يمكنك أن تجد بديلا عن الكلمة القرآنية..(33)

حملت عائشة عبد الرحمان على عاتقها مسؤولية نقل النكت الأسلوبية واللّمح البلاغية من كتب التفسير إلى الدراسة اللغوية الإعجازية، فما من كتاب يرقى إلى استعمال الذكر الحكيم صوتا ومفردا وتركيبا، وهو درس يكاد يغيب عن الجامعة في زمنها بشهادتها هي نفسها: " ونحن في الجامعة، نترك هذا الكنز الغالي لدرس التفسير، وقلّ فينا من يحاول أن ينقله إلى مجال الدراسات العربية التي قصرناها على دواوين الشعر ونثر مشهوري الكُتّاب". (34)

وقد عُرفت بنت الشاطئ – على كثرة إنتاجها – بالدِّقّة والصرامة، والتَّحلي بالرُّوح المنهجية، والبراعة، وحسن التَّأتِّي في الوقوف على أسرار البيان القرآني، ولعل ذلك كلّه كان بأثر من صحبة زوجها أمين الخولي (1895-1966) الذي يتجلّى أثره واضحاً في كثير من أعمالها، ومنها كتابها (مقدّمة في المنهج).(35)

حازت الدكتورة عائشة على الكثير من الجوائز منها جائزة الدولة التقديرية للأدب في مصر والتي حازت عليها عام 1978 م، كما حصلت أيضا على جائزة الحكومة المصرية في الدراسات الاجتماعية عام 1956 م، ووسام الكفاءة الفكرية من المملكة المغربية، وجائزة الأدب من الكويت عام 1988 م، وفازت أيضا بجائزة الملك فيصل للأدب العربي عام 1994 م، كما منحتها العديد من المؤسسات الإسلامية عضوية لم تمنحها لغيرها من النساء مثل مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة، والمجالس القومية المتخصصة، وأيضا اسمها على الكثير من المدارس وقاعات المحاضرات في العديد من الدول العربية.

توفيت الدكتورة عائشة عبد الرحمان، في شهر دجنبر عام 1998/ 11 شعبان 1419 هـ . عن عمر يناهز 86 سنة. (36)، رحمها الله وطيب تراها..

مليكة أبوالحرمة

14 رمضان 1446

****

25- الدكتورة عائشة عبد الرحمان. السيدة زينب عقيلة بني هاشم. دار الكتاب العربي 1406 هت/ 1985 م. اهداء الكتب. ص 5-6-7.

26-لدكتورة عائشة عبد الرحمان. السيدة زينب عقيلة بني هاشم. دار الكتاب العربي 1406 هـ/ 1985 م. مقدمة الكتاب. ص 9.

27-دة. عائشة عبد الرحمان. أرض المعجزات رحلة في جزيرة العرب. دار المعارف. 1392 هـ / 1972 م. اهداء الكتاب. ص 7-8.

28- دة. عائشة عبد الرحمان. الاسرائيليات في الغزو الفكري. معهد البحوث والدراسات العربية. 1394 هـ /1974 م. تقديم الكتاب. ص 7 – 8.

29- دة. عائشة عبد الرحمان. الاسرائيليات في الغزو الفكري. معهد البحوث والدراسات العربية. 1394 هـ /1974 م. تقديم الكتاب. ص 8.

30- دة. عائشة عبد الرحمان. قراءة في وثائق البهائية. مركز الأهرام للترجمة والنشر. 1406 هـ / 1986 م. ص 9

31- دة. عائشة عبد الرحمان. الاعجاز البياني للقرآن- ومسائل ابن الأزرق. دار المعارف. 1391 هـ / 1971. ص 12.

32-عبد المجيد معلومي. منهج الدكتورة عائشة عبد الرحمان –بنت الشاطئ – من خلال كتابها "التفسير البياني". مجلة دعوة الحق. العدد 335 محرم – صفر 11419/ مايو يونيو 1998.

33- الشيخ مصطفى بن حمزة. محاضرات في المنطق.

34- د. جميلة قوجيل. البحث عن المنهج في دراسة النص القرآني – جهود بنت الشاطئ في الإعجاز والتفسير –دراسة وصفية تحليلة.مجلة اللغة الوظيفية. جامعة البليدة 2 لوينسي علي (الجزائر).

35- ايمن عيسى أحمد. مقدّمة في المنهج لعائشة عبد الرحمان. ص 3. www.nama-center.com.

36-الموقع الإلكتروني .content ://com. An



ذ. التهامي ياسين

تأملات في مفاهيم الهجرة والسفر والترحال ..

"هذا غريب لم يتزحزح عن مسقط رأسه ،ولم يتزعزع عن مهب أنفاسه. وأغرب الغرباء من صار غريبا في وطنه، و أبعد البعداء من كان بعيدا في محل قربه ". أبوحيان التوحيدي.

ينطلق الناقد الفرنسي Pierre Bayardفي كتابه الذي أصدره سنة 2007 تحت عنوان: "كيف نتحدث عن كتب لم نقرأها؟ »ثم أصدر كتابا آخر ينسجم مع الأول في بعده، ولا يخلو من غرابة وقيمة إبداعية سنة 2012 تحت عنوان "كيف نتحدث عن أمكنة، لم نزرها من قبل؟". بالطبع من حق القارئ أن يتساءل عن قيمة ومصداقية وواقعية هذا الموقف المتضمن في الكتابين وما يطرحه هذا الناقد من أفكار. نتساءل معه: ما قيمة الحديث عن كتب لم نقرأها والكتابة عن أمكنة قصية وبعيدة، من دون أن يراها الكاتب ودون أن يهجر مكانه أو موطنه الأصلي؟ ينطلق صاحب هذا الموقف في مقدمة كتابه، من أن" لا شيء، في الواقع، يقول إن السفر هو أفضل وسيلة لاكتشاف مدينة أو بلد لا نعرفه. و_ بالعكس _ كل المؤشرات تدفعنا إلى التفكير في أن أفضل وسيلة، للحديث عن مكان ما، هي أن تلازم بيتك، وتجربة العديد من الكتاب موجودة من أجل تعزيز هذا الإحساس". فماذا يريد هذا الناقد قوله؟ في نظره، لا تتعلق المسألة بمعرفة ما توفره المعرفة بأمكنة غريبة، فزيارتها لا يمكن إلا أن تفيد كل صاحب فكر منفتح، بل إن المسألة هي أن نعرف ما إذا كان من الضروري أن تقوم بهذه الزيارة، بطريقة مباشرة، أو أن الأفضل هو أن نمارسها من خلال أشكال أخرى غير التنقل الفيزيقي إلى المكان عينه. ولعل الكتاب المشار إليه أعلاه مكرس لهذا النوع من الناس أو الكتاب الذين يكتبون تحديدا والذين يسميهم P.Bayard :"المسافر الملازم لبيته "voyageur casanier ، فالأمر في نظره يتعلق بكتاب أوتوبيوغرافيين وصفوا أمكنة بطريقة دقيقة جدا أمكنة دون أن يسافروا إليها أبدا في حياتهم؛ وبطريقة أفضل من أولئك الذين قاموا بزيارتها ،

> "الترحال أو الهجرة أو السفر ليس خروجا وتيهانا وتنقلا سهلا يجر صاحبه إلى أن يسبح في فراغ لانهائي. وهو ليس رفضا لكل تجذر، ودفعا لكل وحدة، وإنكارا لكل هوية. إنه خروج داخلي، وانفصال مرتبط، وتأصيل متجدد، وتشتت موحد واختلاف متطابق..

فبفضل قوة كتابتهم ،نجحوا في أن يجعلوا تلك الأمكنة أكثر حضورا مما قد يقوم به من يرى أن من الضروري الانتقال إلى تلك الأمكنة!!.وهذا ما كان يعنيه الكاتب الصيني "لاوتسو" Lao Tseuحين قال: "من غير أن نسافر بعيدا، نستطيع أن نعرف العالم كله". نجد نفس المعنى وبشكل آخر عند الكاتب الفرنسي جيل دولوز Gilles Deleuzeحين يقول بشكل واضح: " تسألني ما إذا كنت لا أتحرك، ولا أسافر. لدي، مثل الجميع "أسفاري" التي تتراوح مكانه، التي لا يمكنني أن أقيسها إلا بما تثيره في من انفعالات، فأعبر عنها بأكثر الطرق إلا ودورنا في ما أكتبه". لكن لماذا التأكيد على أهمية الهجرة والسفر والترحال.. بالنسبة للبعض الآخر؟ وفي نفس الوقت هل مازال بإمكاننا أن نخلد إلى الوحدة؟ ونتواصل أيضا مع الآخرين ومع العالم في نفس الوقت كما تذهب الى ذلك حنة آرندت Hannah Ardent؟ وهل مازلنا لم نعد نقوى على تحدي الافتراضي واستعادة الواقع .؟.

لا ينتظر الإنسان المعاصر اليوم العطل كي يسافر.. أو يهاجر أو يرحل. فالعالم لا ينفك يعج حركة وتنقلا أمامه. فالجميع يسافر ويهاجر ويتنقل الآن.. وأهداف التنقل بطبيعة الحال ليست هي نفسها على الدوام. هناك من يسافر أو يهاجر إلى مكان ما كما يقال قصد "الراحة والاستحمام »، وهناك من يتنقل "قصد البحث عن آباء جدد"، وهناك من يهاجر بهدف " الانفصال والقطيعة"، رغم أن هذا التنقل أو الهجرة غالبا ما يكون انفصالا، وإنما، و لكن على حد تعبير "جيل دولوز" انفصالا "بثمن بخس »، مهما كانت تكلفته المادية. رغم هذه العدالة الحركية الظاهرة، فإن باستطاعتنا أن نميز بين أشكال متدرجة من التنقل: هناك أولا من يسافر رغبة في السفر، ثم هناك من لا اختيار له غير الهجرة، هناك السائح بالرغم من أنفه. هناك من يسافر ليحترق بأشعة الشمس، وهناك من يحترق وهو مازال في طريق السفر. وعلى عكس الأهداف المعنوية التي يتوخاها المتنقل السائح، والتي تتدرج من مجرد الحق عن الراحة إلى "البحث عن آباء جدد".. فإن أهداف المهاجر لا ترتفع إلى هذا المستوى المعنوي لتظل سعيا وراء القوت اليومي.

ورغم ذلك فإن السائح غالبا. ما يدرك عند نهاية طوافه أن استبدال الأمكنة، والإطلالة على ثقافات أخرى لا يكفي وحدهما لتحقيق انفصال فعلي. التاريخ يشهد أنها تجارب نادرة تلك التي تمكن فيها بعض من هاجروا أوطانهم من "اكتشاف آباء جدد »، وتحويل رحلاتهم إلى "هجرة حقيقية". لعل هذا هو ما يدركه صنف ثالث من "المنتقلين" الذين لا يكتبون بهذا الانفصال الوهمي، والذين يرحلون بالضبط تشبتا بأراضيهم. هنا يعد الترحال تحديدا للمكان وليس هروبا منه. هذه حال الرحل الذين يتنقلون تشبتا بأرضهم، مقاومة اسمها. إنهم يتنقلون لأنهم ينشدون إلى فضاءاتهم ويرتبطون بها. بهذا المعنى قلت حال صراع من أجل الاستقرار، إنه نشدان للغربة فيما هو مألوف وتكريس للإنفصال فيما هو متصل. بفضله تعد الحركة استقرارا، والانفصال وصلا، والاغتراب ألفة، والتنقل إقامة، والهجرة عمارة ..وكأن جيل دولوز يدعونا أن نهاجر دون أن نبرح مكاننا.. والحقيقة أنه لا يطالب منا أن نهاجر، مادام يميز بين الهجرة والترحال. فالرحل عنده ليسوا هم المهاجرين." فالرحال ليس بالضرورة هو من يتحرك، إذ أن هناك انتقالا يبرح مكانه، انتقالا في القوة والشدة .»لا أحد في نظر دولوز أكثر تعلقا بموطنه من الرحال، لأنه لا يفتأ يتحايل كي لا يهاجر. إنه لا يرتحل إلا رغبة في عدم مغادرة موقعه، لا يرتحل إلا انشدادا إلى موطنه وتعلقا به. إلا أنه يعلم أن الانشداد إلى الموطن ليس هبة تعطى، وإنما هو عناء وجهد وصبر ومقاومة.. الرحال يتحدى المكان ولا يعطيه ظهره، إنه لا "يولي ظهره هاربا" .فهو لا يدبر إلا لكي يقبل. ولا يبتعد إلا في محل قربه. إنه لا ينفصل إلا وصلا واتصالا. يدرك الرحال أن أضمن السبل إلى العمارة والعمران هو التنقل، وأحسن وسيلة الاقتراب هي الابتعاد، وأنجع طريق التملك هي الفقدان، وأضمن طريق إلى التشبث بالهوية هو الاختلاف، أنجح كيفية الارتباط والوصل هو القطيعة والانفصال، وأقوى الحركات شدة هي الحركات الساكنة ..ولعل جيل دولوز Gilles Deleuzeوصفت فلسفته بفلسفة بداوة وترحال وبفيلسوف الجذمور مع فيليكس التاريخ ..إذ نجد دولوز يعرف الفيلسوف بالرحالة الذي يرحل باستمرار عن موطنه الأصلي الذي هو عبارة عن "بيداء شاسعة".. لقد سئم المفاهيم المنحوتة عبر تاريخ الفلسفة الطويل والأمكنة المظلمة ..وعليه أن لا يكف عن الترحال والهجرة نحو مناطق خصبة يمكن للمفاهيم فيها أن تزدهر كما هو الشأن بالنسبة للبدوي الذي يبحث عن الماء والكلأ لحيواناته.. إن دولوز هنا ينحث مفهوم الفيلسوف كصديق للمفهوم ..لم يكن هذا موقف المفكرين الغربيين المتأمل للمفاهيم، بل نجد هذا المسعى في كتابات الفلاسفة العرب الذين عالجوا مفاهيم الهجرة والترحال والسفر..، وما يرتبط بها من مواقف في الحياة والكتابة.. بشكل لافت للنظر. ولعل أهمهم حال "الشيخ الأكبر" محيي الدين ابن عربي، نلمس عنده ذلك التنقل النفسي/ الروحي الفلسفي في كتاباته ونحته للمفاهيم التي تكتسب دلالات أخرى مغايرة ..فما يحرك فكره وحياته هو التناقض، فلا يجد حرجا في إثبات الفكرة ونقيضها، ولا في التنقل من مذهب إلى آخر. ذلك ما نلمسه في قوله: " لا يصح الثبوت على أمر واحد في الوجود". وإن " التجلي المتكرر في الصورة الواحدة لا يعول عليه". فالسمة التي تطبع فكر ابن عربي هي الحركة والترحل.. يقول : " فما ثمة يكون أصلا، بل الحركة دائمة في الدنيا ليلا ونهارا، ويتعاقبان فتتعاقب الأفكار والحالات والهيئات بتعاقبهما". وقد سعى ابن عربي هذا الفيلسوف/المتصوف

> هناك من يسافر أو يهاجر إلى مكان ما كما يقال قصد "الراحة والاستحمام »، وهناك من يتنقل "قصد البحث عن آباء جدد"، وهناك من يهاجر بهدف " الانفصال والقطيعة"

والمهاجر والمترحل الدائم، دوما إلى الاحتكاك بالآخر.. إذ كما تذكر المراجع الموثقة أنه غادر موطنه بالأندلس حتى خاض في ترحل لا يتوقف، إذ منها انتقل إلى مراكش فإلى مصر وفلسطين، ثم إلى مكة فالموصل فالقاهرة فتركيا إلى أن استقر بدمشق.. تجربته "التائهة/المتوقدة " طبعها الانفتاح على الحياة وعلى الآخرين والإصغاء لجميع المعتقدات والأديان ..استطاع أن يجعل من شتات عناصر فكره جميعها وحدة مراكز وهوامش في الوقت ذاته. يقول: " الأحوال في سفر أبدا من وقت نشأتنا ونشأة أصولنا إلى ما لا نهاية له، وإذا لاح لك منزل تقول فيه هذا هو الغاية انفتح عليك منه طرائق أخر، تزودت منه وانصرفت. فما من منزل تشرف عليه إلا ويمكن أن تقول هو غايتي، ثم أنك إذا وصلت إليه لم تلبث أن تخرج عنه راحلا". قد يلتقي أو يتقاطع جيل دولوز وابن عربي في مفهومهما للترحل وقد يختلفان في أحوال أخرى ..لكنهما يبرزان دور الحالة النفسية والمعنوية العميقة في الحديث عن الأمكنة والأزمنة.. وكلاهما ينشدون حالة (بين _ بين) ..ذلك أن الترحال أو الهجرة أو السفر ليس خروجا وتيهانا وتنقلا سهلا يجر صاحبه إلى أن يسبح في فراغ لانهائي. وهو ليس رفضا لكل تجذر، ودفعا لكل وحدة، وإنكارا لكل هوية. إنه خروج داخلي، وانفصال مرتبط، وتأصيل متجدد، وتشتت موحد واختلاف متطابق.. إنه كما يقال "سكون بخطى كبيرة". يعرف الرحال أن موته في توقفه عن المقاومة وتخليه عن التحدي. إنه ما ينفك يتجنب الاستقرار البليد، والاستيطان الخامل، والتعلق الرخيص بالمكان، يؤمن أنه" لا يملك إلا "المسافات التي تبعده". لا يركب فيلسوف الترحال normadismeهذا المركب الصعب إلا تفاديا لما يدعوه "الانفصال الكاذب" ،والانفصال "بثمن بخس »،وهو لا يستبعد الحركة الهوجاء إلا بحثا عن "الكثافات الساكنة".

————————————————

إحالات مرجعية وتوضيحات مدعمة :

_ انظر مقالتنا "هجرة المفاهيم والأفكار" التهامي ياسين ملفات تادلة العدد 480 /15 يناير 2022

_ حسن المودن الأدب والتحليل النفسي. كتاب الدوحة 2019.

_ Pierre Bayard: comment parler des lieux ou l'on n'a pas été,Minuit,2012

_عبد السلام بنعبد العالي "الفلسفة،فنا للعيش"."وفي الانفصال" دار توبقال للنشر ..

ملف العدد

حراس الأمن الخاص ولقمة عيش بطعم القهر والمهانة

تقديم:

يعيش قطاع حراس الأمن الخاص في المغرب أزمة عميقة ناجمة عن ضعف الإطار القانوني والتنظيمي لحماية هذه الفئة، ما أتاح للشركات استغلال العاملين بشكل واسع. ورغم الدور الحيوي للحراس في حماية المؤسسات والمواطنين ووعود الحكومات السابقة والحالية بمعالجة مطالبهم، تظل مظاهر الاستغلال سائدة، من رواتب متدنية، وتلاعب بالتصاريح الاجتماعية، وساعات عمل إضافية غير قانونية، ما يزيد من هشاشتهم ومعاناتهم.

وتتحول هذه الأوضاع إلى أزمة اجتماعية تهدد الاستقرار الأسري والصحي والنفسي للحراس، وتكرس الفقر والوصم الاجتماعي، ما يطرح سؤال محوريا كيف يمكن إصلاح الخلل التشريعي والمؤسساتي وصون كرامة هذه الفئة ورفع التهميش عنها؟

في ملف هذا العدد، سلطت جريدة ملفات تادلة الضوء على جزء من معاناة حراس الأمن الخاص في المغرب، من خلال متابعات للواقع اليومي لهذه الفئة، وحوارات مع نقابيين وفاعلين حقوقيين واجتماعيين، بالإضافة إلى مهتمين بالشأن الاجتماعي والاقتصادي للقطاع، بهدف الكشف عن جوانب الاستغلال وظروف العمل القاسية، وتسليط الضوء على الأبعاد القانونية والاجتماعية التي تؤثر على حياتهم واستقرارهم الأسري والنفسي.

حراس الأمن الخاص بالمغرب.. معاناة بلا حدود

يبدأ حارس الأمن يومه قبل شروق الشمس، ينهض مثقلا بالهموم وهو يستعد لرحلة عمل طويلة لا يعرف كيف ستنتهي. بين التفكير في ساعات الحراسة المرهقة التي تنتظره، والخوف من التجاوزات والمفاجآت التي قد يواجهها، يعيش يوميا معادلة قاسية بين الحاجة إلى لقمة العيش والكرامة المهدورة. هذا المشهد الإنساني المتكرر، لا يخص فردا بعينه، بل هو واقع يعيشه آلاف حراس الأمن الخاص في المغرب الذين يواصلون مهامهم في صمت، بينما معاناتهم تظل حبيسة الجدران أو تتسرب بخجل إلى مواقع التواصل الاجتماعي.

إسماعيل حارس أمن من بني ملال، قضى أزيد من عشرين سنة في هذه المهنة، يكشف في تصريح خص به جريدة ملفات تادلة، أن"المشاكل التي يعيشها حراس الأمن لا يمكن حصرها في ساعات أو في مقال، بل تحتاج إلى ندوات وطنية وورشات نقاشات جادة، لأن هذه الفئة تعيش وضعية هشة تتنافى مع الحد الأدنى من الكرامة الإنسانية".

ساعات عمل مرهقة بلا مقابل

تتصدر ساعات العمل الطويلة قائمة أبرز المعاناة التي يعيشها حراس الأمن الخاص بالمغرب، حيث يتجاوز أحيانا دوامهم اليومي 12 إلى 14 ساعة، سواء خلال الحراسة الليلية الممتدة من السادسة مساء إلى الثامنة صباحا، أو خلال ساعات النهار. ويشير إسماعيل في حديثه إلى الجريدة إلى أن هذا الإيقاع المكثف "ينهك الجسد ويترك آثار صحية ونفسية بالغة الخطورة على الحارس"، مضيفا أن غياب مرافق صحية مناسبة وفترات راحة كافية يزيد من وطأة الضغط اليومي ويحول العمل إلى تجربة قاسية على المستوى الإنساني.

أما الأجر المخصص لهذه الفئة، فيظل بعيدا كل البعد عن حجم التضحيات التي يقدمها الحراس يوميا، إذ يتقاضى كثير منهم مبالغ زهيدة تتراوح أحيانا بين 1000 و1500 درهم، بل في بعض الحالات أقل من الحد الأدنى القانوني للأجر. ويؤكد المتحدث أن عددا كبيرا من الحراس لا يصرح بهم لدى الصندوق الوطني لضمان الاجتماعي أو لا يشملهم التأمين الصحي، ما يضعهم وعائلاتهم في دائرة هشاشة اجتماعية مستمرة. ويصف إسماعيل هذه الحالة بأنها "خرق سافر للقانون وتلاعب بمصير عائلات بأكملها"، مشددا على أن هذه الممارسات تبرز الحاجة الملحة إلى إصلاح قانوني وتنظيم حقيقي للمهنة يحمي حقوقهم ويوفر لهم ظروف عمل إنسانية تليق بتضحياتهم.

مهام إضافية وضغوط متزايدة

لا تقف معاناة حراس الأمن الخاص عند حدود الأجور الزهيدة وساعات العمل المرهقة، بل تتعداها إلى فرض مهام خارجة عن نطاق اختصاصاتهم الأصلية. فكثيرا ما يطلب من الحارس القيام بأدوار لا علاقة لها بمهنته، مثل الأعمال الإدارية أو مهام الاستقبال والتنظيم، في حين أن وظيفته الأساسية تقتصر على الحراسة وحماية المرافق. ووفق شهادة الحارس ذاته، فإن رفض هذه الأوامر قد يعتبر دليلا على "عدم الكفاءة" أو "عدم الانضباط"، وهو ما يعرض العامل لخطر فقدان عمله في أي لحظة.

هذا الوضع يضع الحراس في مواجهة مباشرة مع إدارات



المؤسسات التي يشتغلون بها، حيث تفرض عليهم مسؤوليات إضافية لم يتلقوا أي تكوين بشأنها، في ظل غياب تأطير نقابي قوي يحميهم، مما يجعل صوتهم ضعيفا أمام هيمنة شركات المناولة التي تتحكم في سوق الحراسة الخاصة.

وتزداد الصورة قتامة حين يتعلق الأمر بالسلامة المهنية؛ إذ يفتقر حراس الأمن في مواقع عديدة إلى أبسط وسائل الحماية، سواء في المنشآت الحساسة أو خلال التدخل في حالات طارئة، وهو ما يجعلهم عرضة للاعتداءات والمخاطر بشكل مباشر. والأخطر من ذلك أن هذه التضحيات اليومية لا تقابل بأي سند قانوني فعلي أو ضمانات اجتماعية واضحة، ما يرسخ شعورا عاما لدى هذه الفئة بأنها تشتغل في الهامش، دون حماية ولا اعتراف.

حقوق مغيبة ورقابة غائبة

من بين أبرز الإشكالات التي يطرحها حراس الأمن الخاص مسألة العطل السنوية والرخص المرضية، حيث يؤكد المتحدث أن الاستفادة منها تكاد تكون شبه منعدمة. ففي كثير من الحالات، يحرم الحارس من تعويضات العطلة أو من حقه في راحة سنوية، وإن اضطر لأخذ إجازة، يجد نفسه مجبرا على البحث عن شخص آخر يحل محله، بل ودفع أجرته من ماله الخاص، في مفارقة تعكس حجم الهشاشة التي تطبع هذه المهنة.

أما في ما يتعلق بحوادث الشغل، فإن الوضع لا يقل خطورة؛ إذ يظل الحارس، سواء أصيب أثناء أداء مهامه أو في طريقه إلى مقر العمل أو العودة منه، خارج أي تغطية حقيقية، حيث تظل التعويضات غائبة أو مرهونة بمزاج الشركة، ما يجعل حياته المهنية مهددة في كل لحظة.

ويزداد الأمر تعقيدا مع ضعف الرقابة الرسمية، حيث يشير المتحدث إلى غياب التفتيش الجدي من طرف مفتشيات الشغل، بل ويتحدث عن حالات تواطؤ بين بعض المفتشين وأرباب الشركات على حساب العمال، وهو ما يترك حراس الأمن في مواجهة مصيرهم وحدهم، بلا حماية قانونية فعلية ولا سند مؤسساتي يعزز حقوقهم المشروعة.

مهنة تحتاج إلى إطار قانوني صارم

ويشدد المتحدث على أن مهنة الحراسة الخاصة، على الرغم من حساسيتها وأهميتها البالغة في ضمان الأمن والنظام داخل المؤسسات والمرافق العمومية والخاصة، لا تزال تفتقر إلى إطار قانوني صارم وواضح يحدد بدقة حقوق الحراس وواجباتهم. هذا الفراغ القانوني يترك المجال مفتوحا أمام شركات المناولة التي تحكم قبضتها على القطاع، حيث تتهم بالتلاعب في العقود والتصريحات، سواء فيما يتعلق بالأجور أو بالتغطية الاجتماعية والصحية. بل إن بعض المؤسسات قد تتعاقد مع شركات بعيدة جغرافيا، مقرها في مدن مثل طنجة أو الدار البيضاء، بينما ينفذ الحراس عملهم في مدن أخرى كبني ملال، ما يجعل عملية التواصل شبه مستحيلة ويضاعف من حدة معاناتهم اليومية.

ومع اقتراب المغرب من استحقاقات كبرى، في مقدمتها تنظيم كأس العالم 2030، يبرز المتحدث أن الظرفية تفرض معالجة عاجلة لهذه الاختلالات، قائلا: "لقد آن الأوان لإعادة الاعتبار لحراس الأمن الخاص، ليس فقط بالاعتراف بالدور الحيوي الذي يقومون به، بل أيضا بضمان ظروف عمل عادلة، وحقوق اجتماعية واضحة، وحياة كريمة تليق بتضحياتهم، بعيدا عن منطق الاستغلال والتهميش الذي يطبع واقعهم الحالي."

دعوة للإنصاف

في ختام حديثه، لم يخف الحارس إسماعيل إحساسه بالمرارة، وهو يصف حال زملائه قائلا: "نحن فئة لا تطلب المستحيل، نطلب فقط أن نعيش بكرامة، وأن نحصل على أبسط حقوقنا التي يضمنها القانون". بالنسبة له، الطريق نحو إنصاف حراس الأمن يمر عبر نقابات قوية ومستقلة تدافع عنهم بجرأة، وتضع حدا لسياسة الترهيب التي تمارسها بعض الشركات ضد كل من يجرؤ على المطالبة بحقوقه. كما شدد على أن المعركة الحقيقية تكمن في إخضاع شركات المناولة لرقابة فعلية، لأنها – بحسب تعبيره – "تقتات من عرق الحراس وتستنزف حقوقهم دون حسيب ولا رقيب."

ويضيف إسماعيل، أن إصلاح هذه المهنة لم يعد خيارا ثانويا، بل ضرورة ملحة تتطلب تعديلات جوهرية في مدونة الشغل تراعي طبيعة هذه الوظيفة، وتنظمها وفق ضوابط شفافة تضمن الحد الأدنى من الكرامة والعدالة الاجتماعية. فالمهنة، رغم أهميتها الأمنية والتنظيمية، لا يمكن أن تظل رهينة الفراغ القانوني والتلاعبات، في وقت أصبح فيه المغرب مقبلا على استحقاقات كبرى مثل تنظيم كأس العالم 2030، حيث سيكون حراس الأمن في واجهة المشهد، يؤمنون الملاعب والمؤسسات والمرافق الحيوية.

وبين أجر زهيد لا يسد الرمق، وساعات عمل مرهقة تستنزف الجسد، وحقوق اجتماعية مغيبة تثقل الكاهل، يقف حراس الأمن الخاص في المغرب يوميا على خط تماس صعب: من جهة يفرض عليهم الواجب المهني الانضباط والتضحية، ومن جهة أخرى يحاصرهم الحرمان الاجتماعي والتهميش. إنهم حراس المؤسسات، لكنهم بلا من يحرس حقوقهم؛ وجوه مألوفة نراها كل يوم عند أبواب المدارس والمستشفيات والإدارات والمراكز التجارية، لكن قصصهم الإنسانية غالبا ما تترك خلف الأبواب المغلقة.

عمر طويل

عمال الأمن الخاص بالمغرب بين الهشاشة المهنية والاعتراف الاجتماعي

قراءة على ضوء أطروحة سيرج بوغام



اسامة البحري*

يعرف قطاع الأمن الخاص بالمغرب توسعا كبيرا خلال العقدين الأخيرين، نظرا للتغيرات السوسيو–اقتصادية التي أدت إلى تزايد الطلب على خدمات الحراسة والأمن في عموم المؤسسات العمومية وكذا الخاصة. وبذلك أضحى حارس الأمن الخاص اليوم عنصرا محوريا في المستشفيات والأبناك والمدارس، إضافة إلى المراكز التجارية.

ومن زاوية أخرى، تظل هذه الفئة تعاني من أوضاع مهنية متردية، كغياب الاستقرار الوظيفي، وهشاشة شروط العمل، وضعف الأجور، فضلا عن انعدام التغطية الصحية. وهي، بالتعبير السوسيولوجي للكلمة وحسب "سيرج بوغام"، تعبير عن "الهشاشة المهنية"، التي يراها ظاهرة بنيوية مرتبطة أساسا بسوق الشغل المعاصر، حيث تُحوَّل فئات واسعة من العمال إلى فئات ضعيفة الحماية، تعاني من غياب الاستقرار وكذا الاعتراف الاجتماعي. وتعكس حالة عمال الأمن الخاص بالمغرب نموذجا واضحا لهذه الظاهرة، إذ يصطدمون دوما بأشكال الاستغلال وغياب الأمان المهني.

1-الإطار النظري لفهم الهشاشة المهنية حسب سيرج بوغام

في كتاب عالم الاجتماع الفرنسي **سيرج بوغام** *"Le salarié de la précarité"*، الذي لم يُترجم بعد إلى اللغة العربية، عالج موضوع **الهشاشة المهنية**، معرّفا إياها بكون العمل لا يكون قادرا على ضمان الاستقرار المادي والمعنوي للعامل، ولا تُعد حالة ظرفية، بل تتحول إلى نمط دائم من الوجود المهني. وهو ما يجعل العامل يعيش في قلق دائم من فقدان مصدر قوته أو من عدم كفاية دخله، خاصة إذا كان يعيل أسرته.

ويميز سيرج بوغام بين **العمل كمصدر للاندماج الاجتماعي والعمل كمصدر للهشاشة**؛ فالعمل المستقر، بما يتضمنه من شروط قانونية واجتماعية، يوفر للفرد العامل شعورا بالانتماء والاندماج والاعتراف والأمان. أما العمل الهش، فينتج على العكس من ذلك قلقا وتوترا وشعورا بالتهميش. ويضيف بوغام أن **الهشاشة المهنية لا تتحدد فقط بنوعية العمل** (مؤقت أو دائم)، بل بمجموع العناصر البنيوية التي تتفاعل فيما بينها، مثل: مستوى الأجر، ظروف العمل، الحماية الاجتماعية، وإمكانية الترقي. فحتى العقود التي تبدو قانونية قد تنطوي، في نظره، على هشاشة عميقة.

فالهشاشة المهنية، حسب **سيرج بوغام**، هي حالة من عدم الاستقرار تتسم بضعف الروابط الاجتماعية والمهنية، وغياب الحماية القانونية والمؤسساتية التي تضمن للفرد الكرامة والاندماج. وتشمل هذه الهشاشة، حسب الباحث، ثلاث مستويات:

-الهشاشة الاقتصادية :ترتبط أساسا بضعف الأجور وغياب دخل مستقر، وهو ما تعكسه وضعية حراس الأمن الخاص الذين يتقاضون أجورا هزيلة مقارنة بعدد ساعات عملهم الطويلة.

-الهشاشة المهنية: ترتبط بنوعية العقود وظروف العمل؛ فمعظم حراس الأمن الخاص يشتغلون بعقود مؤقتة، مما يجعلهم عرضة للطرد، ويجعلهم – حسب بوغام – يعيشون في قلق مستمر.

-الهشاشة الاجتماعية:وتتعلق بعزلة العامل وضعف شبكات الدعم، كالنقابات والجمعيات.

وتشكل هذه المستويات الثلاثة، حين تجتمع، ما يشبه "حلقة مفرغة": ضعف الأجر يؤدي إلى ضعف الحماية، ثم إلى العزلة الاجتماعية، وهو ما يعمّق هشاشة العامل. فهي دائرة يعاد من خلالها إنتاج وضعية العامل غير المندمج اجتماعياً وغير المعترف به.

وعلاوة على ذلك، وضع بوغام في كتابه الذي نستند إليه لفهم الهشاشة المهنية ثلاثة أنماط أساسية تساعد على تصنيف الوضعيات المهنية:

-الهشاشة المدمجة: وتشمل العمال الذين يعانون من الهشاشة المهنية لكنهم يظلون داخل منظومة الحماية الاجتماعية. وقد ينطبق هذا على بعض حراس الأمن الخاص العاملين في المطارات أو الأبناك حيث يتوفر لهم حد أدنى من الحماية.

-الهشاشة الهامشية: وتشمل الغالبية العظمى من حراس الأمن الخاص، حيث يشتغلون بعقود مؤقتة وأجور ضعيفة ودون ضمان اجتماعي، مما يجعلهم عرضة للتعسف والطرد.

-الهشاشة الإقصائية: ويقصد بها الباحث حالة تعرض العامل للطرد دون أي تعويض، وهو ما يدفعه نحو البطالة الطويلة والفقر. وفي هذه الوضعية لا يفقد حارس الأمن الخاص مهنته فقط، بل أيضاً مكانته الاجتماعية. وفقدان المكانة، حسب بوغام، يصاحبه توتر وضغط نفسي كبيران.

ويبين هذا التصنيف أن عامل الأمن الخاص، وفق تصور بوغام للهشاشة المهنية، يمكن أن ينتقل مباشرة من الهشاشة الهامشية إلى الهشاشة الإقصائية. كما يشير الباحث إلى أن الهشاشة المهنية تؤثر في البعد الاجتماعي أيضا؛ فطول ساعات العمل يجعل العامل غير فعال داخل أسرته، وهو ما يسميه بوغام ضعف الرابط الأسري (العلاقة مع الأبناء، تربيتهم، مراقبتهم، تكوينهم على قيم جيدة). فالعامل الذي يعود منهكا إلى منزله يصعب عليه تتبع شؤون أبنائه.

ومن جهة أخرى، فإن عدم الاعتراف بمهنة حراس الأمن – باعتبارهم مجرد مؤقتين أو غير مؤهلين – يعمّق شعورهم بالدونية. كما يضاف إلى ذلك خوفهم الدائم من الطرد أو من عدم الحصول على الأجر، خاصة وأن معظمهم هو المعيل الأساسي للأسرة. هذا فضلا عن عملهم في بيئات محفوفة بالمخاطر، كالحراسة الليلية، دون حماية كافية، وهو ما يسميه بوغام بـ الاستقرار المعلّق :استقرار مصحوب بضغط دائم من عدم الاستقرار.

ويركّز بوغام أيضا على البعد القانوني والاجتماعي للهشاشة المهنية، مؤكداً أنها لا تنفصل عن غياب آليات الحماية الاجتماعية والقانونية. فحين لا يتمتع العامل بتغطية صحية، ولا بنظام تقاعد، ولا بتأمين ضد حوادث الشغل، يصبح عمله محفوفاً بالمخاطر. وفي السياق المغربي، نجد أن العديد من الشركات لا تصرّح بعمالها لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، وحتى إن صرّحت بهم فذلك يكون جزئياً. وعند وقوع حادث أثناء العمل يجد العامل نفسه أمام تنصّل من المسؤولية، ويكون عرضة للطرد واستبداله بآخر جديد. وهذا ما يسميه بوغام بـ الهشاشة المؤسساتية، حيث تصبح العلاقة بين العامل ورب العمل علاقة غير متكافئة بالكامل.

وانطلاقا من أطروحة بوغام وتطبيقها على واقع حراس الأمن الخاص بالمغرب، يمكن القول إن وضعيتهم تجسد بوضوح المفاهيم التي تناولها؛ فهم يعانون من هشاشة متعددة الأبعاد: اقتصادية، مهنية، واجتماعية. وهو ما يتطلب مقاربة تدخلية لمعالجة إشكالية غياب الاعتراف الاجتماعي بمهنتهم، مقابل ضمان اندماجهم الاجتماعي.

2- نحو مقاربة تدخلية لتقليص الهشاشة المهنية لدى عمال الأمن الخاص بالمغرب

يرى سيرج بوغام أن الهشاشة المهنية ليست حالة فردية أو ظرفية عابرة، بل هي بنية اجتماعية تنتجها تحولات سوق الشغل المعاصر. ومن ثَمّ، فإن مقاربتها لا يمكن اختزالها في حلول تقنية جزئية، بل تحتاج إلى رؤية تدخلية متعددة الأبعاد تشمل الفرد والسياسات العمومية والمؤسسة.

فمن جهة، يؤكد بوغام أن البعد المؤسساتي والقانوني يعد عاملا أساسيا في إنتاج الهشاشة، ويرتبط أساسا بضعف أو غياب الأطر القانونية التي تضمن العمل الكريم. فحين لا يتمتع العامل بتغطية صحية أو بحماية من حوادث الشغل، يعيش ما يسميه بوغام بـ"الاستقرار المعلّق". وفي حالة عمال الأمن الخاص بالمغرب، نجد أن شركات كثيرة لا تصرح بعمالها لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي. وهنا، يقترح بوغام ضرورة فرض آليات صارمة للمراقبة وتطبيق العقوبات.

كما يولي الباحث أهمية كبيرة لـ البعد الاجتماعي والاعتراف، حيث يعتبر أن غياب الاعتراف مرتبط بشكل وثيق بالهشاشة المهنية. فالعمل ليس فقط مصدراً للرزق، بل هو أيضاً آلية للاندماج الاجتماعي والشعور بالكرامة. فالفرد يُعرَّف داخل الأسرة والمجتمع من خلال عمله ودوره في إعالة أسرته، كما تُمنح له مكانة اجتماعية من خلال مهنته.

غير أن النظر إلى عامل الأمن الخاص باعتباره عاملاً ثانوياً وعديم الكفاءة يحرمه – حسب بوغام – من الاعتراف الاجتماعي، ويولّد ما سماه في كتابه "عدم الاندماج الاجتماعي"، وهو شكل من أشكال الوصم الاجتماعي الذي يعمّق هشاشة العامل نفسياً ومادياً.

ويرى بوغام أن الحل لا يكمن فقط في تحسين الأجور، بل يتطلب أيضاً إضفاء قيمة رمزية على هذه المهنة عبر سياسات عمومية تعترف بدورها الحيوي داخل المستشفى، والبنك، والمدرسة. فالاعتراف الاجتماعي، حسب بوغام، يعادل في قيمته الأجر المادي.

علاوة على ذلك، يتحدث بوغام عن الرابط الأسري والعلاقات الاجتماعية، مؤكدا أن الهشاشة المهنية تضعف الروابط الاجتماعية، وخاصة الرابط الأول الذي صنّفه وهو رابط البنوة الذي يجمع بين الوالدين والأبناء. فهذا الرابط يشكل عقلية الأبناء ومعاييرهم وهويتهم. غير أن الإرهاق والقلق المهني والخوف من فقدان العمل يجعل الأب أقل حضورا في حياة أبنائه، بل إن الهشاشة النفسية يمكن أن تُورَّث من الأب إلى الأبناء. ومن ثمّ، فإن التدخل يجب أن يتم عبر برامج دعم اجتماعي تستهدف ليس فقط عامل الأمن الخاص، بل أيضا أسرته، وهنا يبرز دور الأخصائيين الاجتماعيين الذين بدأ المجتمع المغربي ينفتح عليهم اليوم.

ويتضح لنا، وفق تصور بوغام، أن الهشاشة المهنية في جوهرها هي هشاشة نفسية يمكن أن تنتقل من العامل إلى أسرته وتفكك علاقته بالمجتمع وروابطه الاجتماعية. كما أن ضعف الجمعيات والنقابات يعمق هذه الهشاشة، لكونها الفاعل المفترض في الترافع عن الأجراء. وفي حالة عمال الأمن الخاص، يصبح من الضروري خلق جمعيات مهنية أو تعاونيات تمكنهم من الدفاع عن حقوقهم بشكل جماعي.

أما على مستوى السياسات العمومية، فيربط بوغام بين الهشاشة المهنية وضرورة إعادة النظر في النموذج الاقتصادي والسياسات الاجتماعية، بحيث ينبغي أن تشمل تغطية شاملة لهذه الفئة، وأن يتم إدراج مهنتهم في الحوار الاجتماعي الوطني، مع تعزيز الأطر التمثيلية التي تترافع عن دورهم.

وبالانتقال إلى كتابه *"الإقصاء الاجتماعي"*، يرى بوغام أن الهشاشة، بوصفها ظاهرة بنيوية، تمر بمراحل: ففي البداية يكون العامل في عمله لكن في ظروف هشة وأجر ضعيف، وهي مرحلة "الاستقرار الهش أو المعلّق" حسب تعبيره. وحين يُطرَد العامل ويفقد عمله، ينتقل إلى ما يسميه فقدان الهوية وانقطاع الروابط الاجتماعية، إذ لا يقابَل بالاعتراف والاحترام لا داخل الأسرة ولا في المجتمع. وهنا يدخل في مرحلة "الإقصاء الاجتماعي"، حيث تتولد وصمة اجتماعية تحمله مسؤولية خروجه من العمل باعتباره "غير كفء"، رغم أن الأسباب بنيوية. ويشرح بوغام هذه العملية بكونها تبدأ بغياب الاعتراف، ثم العزلة الاجتماعية، ثم الهشاشة الأعمق التي تخلق اضطرابات نفسية وشعورا باللامكانة والاغتراب.

وعليه، فإن عمال الأمن الخاص بالمغرب -حسب الطرح البوغامي- ولأجل إدماجهم بشكل ناجع، يجب أولا الاعتراف بكونهم محرومين من الاعتراف الاجتماعي والحقوق الاجتماعية والمهنية .فهذا الحرمان يولّد شعورا بالهشاشة واللامكانة. والحل، كما أوضحنا سابقا، لا يقتصر على تحسين الأجور، بل يشمل كذلك منح المهنة قيمة رمزية، إذ إن الاعتراف الاجتماعي والمهني يشكلان ركنا أساسيا في إدماجهم.

ويبرز هنا ما يسميه بوغام بـ البعد الرمزي، الذي يقوم على الاعتراف الاجتماعي بوصفه مساويا في قيمته للأجر المادي. فالنظرة الدونية التي يتلقاها عمال الأمن الخاص – باعتبارهم عمالا مؤقتين وبسطاء بلا مكانة مهنية – تخلق لديهم إحساسا عميقا بعدم امتلاك قيمة ذاتية، وتحد من قدرتهم على الشعور بالفخر بمهنتهم. ويرى بوغام أن هذا النوع من الإقصاء له أثر نفسي بالغ، إذ لا يقلل فقط من ثقة العامل بنفسه، بل يضعه في عزلة اجتماعية ونفسية داخلية تجعله أقل ميلا للمشاركة في الحياة العامة والانخراط في شبكات الدعم الاجتماعي، بسبب النظرة المجتمعية المستهينة بمهنته.

وإلى جانب البعد الرمزي، نجد البعد الاقتصادي المرتبط بضعف الأجور وعدم الاستقرار، وهو ما يعد العمود الفقري للإقصاء الاجتماعي عند بوغام، لأنه يحدد قدرة الفرد على تأمين حياة كريمة، ويؤثر مباشرة على استقلاليته. وفي حالة عمال الأمن الخاص بالمغرب، فإنهم يعانون من أجور منخفضة وغير منتظمة، مع نقص حاد في الضمانات الاجتماعية. وهنا يوضح بوغام أن الحرمان الاقتصادي لا يقتصر على الصعوبات المادية، بل يفاقم أيضا الإقصاء اللامادي، حيث إن الفقر لا يقاس فقط بالأرقام، بل بآثاره المباشرة على الاعتراف الاجتماعي.

من خلال ما سلف، يتضح جليا أن عمال الأمن الخاص بالمغرب يجسدون بشكل بديهي وملموس أطروحة سيرج بوغام حول الهشاشة المهنية بكل أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والسوسيو-مهنية. فرغم حضورهم الواسع داخل المؤسسات، فإنهم محرومون من الاستقرار الوظيفي والاعتراف الاجتماعي، مما يجعلهم عالقين في دائرة ما سماه بوغام بـ"الاستقرار المعلق."

فالهشاشة المهنية ليست وضعية فردية فحسب، بل هي بناء اجتماعي يعكس اختلالات سوق الشغل. وهو ما يستلزم رؤية شمولية متعددة المستويات: على المستوى المؤسساتي عبر آليات تضمن الحماية الاجتماعية لعمال الأمن الخاص، وعلى المستوى المجتمعي من خلال إذكاء الوعي بأهمية دورهم وترسيخ اعتبار مهني يضمن لهم الاعتراف الاجتماعي.

كما يؤكد الطرح البوغامي على أهمية الرابط الأسري، إذ إن عامل الأمن الخاص يعيل أسرة ويُربي أبناءه على قيم المجتمع وعلى الاندماج في بنياته، مما يجعل الاعتراف بكرامته وتعزيز اندماجه الاجتماعي ضرورة ملحة. فكل غياب للاعتراف هو شكل من أشكال الإقصاء، والإقصاء الاجتماعي لا يزيد سوى في تعميق الهشاشة بدل معالجتها.

*طالب باحث في علم الاجتماع متخصص في العمل الاجتماعي

المراجع المعتمدة

Serge paugam – Le salarié de la précarité- puf

Serge paugam – La disqualification sociale - puf

الزين رشيد الشريف الإدريسي في حوار مع ملفات تادلة:

"هناك استغلال ممنهج لحراس الأمن الخاص يتفاقم في ظل غياب الرقابة الفعلية من لدن المؤسسات المخول لها قانوناً الاضطلاع بهذه المهام"

في هذا الحوار سلط الزين رشيد الشريف الإدريسي، رئيس جمعية الاتحاد الوطني لحراس الأمن الخاص بالمغرب، الضوء على الوضعية الصعبة والمعقدة التي يعيشها حراس الأمن الخاص في المغرب، والتي تمثل أزمة قانونية وإنسانية متعددة الأبعاد. مشيرا إلى أن غياب قوانين واضحة وفعالة لتنظيم القطاع، وتركه دون رقابة حقيقية، أتاح للشركات استغلال هذه الفئة بشكل ممنهج، سواء عبر تدني الأجور، أو غياب التغطية الاجتماعية، أو فرض ساعات عمل طويلة، أو حرمان الحراس من حماية قانونية وحقوقية أساسية. وأكد الزين رشيد أن هذه الممارسات لم تؤثر فقط على الجانب المهني، بل امتدت آثارها إلى الصحة الجسدية والنفسية للحراس، واستقرارهم الأسري والاجتماعي، والمشاركة المجتمعية. موضحا أن تحسين أوضاع هذه الفئة يتطلب تدخلات عاجلة وشاملة على المستويين التشريعي والتنفيذي، بالإضافة إلى تصحيح الصورة المجتمعية للحراس وتعزيز دورهم كفاعلين أساسيين في الأمن وحماية المجتمع.



رئيس جمعية الإتحاد الوطني لحراس الأمن الخاص بالمغرب

س- أدى غياب قوانين واضحة وفعالة في تنظيم قطاع حراس الأمن الخاص إلى فتح المجال أمام الشركات لاستغلال هذه الفئة بشكل بشع سواء من حيث الأجور أو غياب الحماية وتردي شروط العمل. كيف تقيمون هذا الوضع من موقعكم داخل جمعية الاتحاد الوطني لحراس الأمن الخاص بالمغرب؟

ج- بالنسبة لنا في جمعية الاتحاد الوطني لحراس الأمن الخاص بالمغرب، نعتبر أن وضعية هذا القطاع تمثل أزمة قانونية وإنسانية مركبة، تكشف عن إخفاق بنيوي في ضمان الحماية لفئة تؤدي دورا محوريا في تأمين المؤسسات وحماية المواطنين في حياتهم اليومية. فهناك استغلال ممنهج لهذه الفئة يتفاقم في ظل غياب الرقابة الفعلية من جانب المؤسسات المخوّل لها قانوناً الاضطلاع بهذه المهام.

فعلى مستوى الأجور فهي جد الهزيلة، حيث يتقاضى أغلب حراس الأمن الخاص رواتب تتراوح ما بين 1800 و2200 درهم شهريا، وهو مبلغ يقل بكثير عن الحد الأدنى القانوني للأجور (3200 درهم). وحتى بعد الزيادة الأخيرة في الحد الأدنى للأجور (SMIG) بنسبة 10% على دفعتين (2025-2026)، فإن هذه الخطوة تبقى محدودة الأثر وغير كافية لإحداث تحسين ملموس في أوضاعهم المعيشية.

أما بخصوص التصريح في صندوق الضمان الاجتماعي تلجأ العديد من الشركات إلى ممارسات احتيالية في التصريح لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، إذ تسجل أيام عمل أقل من الواقع (12 إلى 15 يوما بدل شهر كامل). هذا التلاعب يحرم الحراس من حقهم في التغطية الصحية الكاملة وضمان التقاعد، ويفاقم من هشاشتهم الاجتماعية.

كما أن هناك ثغرات قانونية تعمّق هشاشة أوضاع حراس الأمن الخاص .فالقانون 27.06 المنظم للقطاع يظل قاصرا، إذ يركز أساسا على تأطير نشاط شركات الحراسة دون أن ينص صراحة على حقوق الحراس أنفسهم، ما يجعله قانونا يضبط عمل المقاولات أكثر مما يحمي العاملين داخلها.

إضافة إلى ذلك، يستثنى حراس الأمن الخاص من مدونة الشغل بفعل ثغرة قانونية، الأمر الذي يحرمهم من الاستفادة من المقتضيات المتعلقة بساعات العمل، وفترات الاستراحة، والتعويضات. ونتيجة لذلك، يجبر العديد منهم على العمل لما يصل إلى 12 ساعة يوميا و72 ساعة أسبوعياً، في حين أن الحد الأقصى القانوني محدد في 44 ساعة فقط.

هناك انتهاكات متكررة للكرامة الإنسانية يعيشها حراس الأمن الخاص، تتجلى في عدة مظاهر، من بينها :العقود الوهمية حيث يُجبر الحراس على توقيع عقود فارغة أو غامضة، ويُحرمون من حقهم في الاحتفاظ بنسخة منها، ما يتركهم دون أي سند قانوني أمام حالات الطرد التعسفي أو الامتناع عن دفع الأجور. بالإضافة إلى الإذلال اليومي وتكليفهم بمهام خارجية إذ يتعرض الحراس لإهانات متكررة، من قبيل إجبارهم على تقديم القهوة للموظفين أو القيام بمهام تنظيمية لا تدخل ضمن نطاق عملهم، ودون أي مقابل مادي إضافي. أو التنقل القسري دون تعويض فكثيرا ما تفرض الشركات على الحراس التنقل بين مدن مختلفة دون مراعاة ظروفهم الأسرية أو تمكينهم من تعويضات عن التنقل، ما يزيد من معاناتهم الاجتماعية والمادية.

> هناك انتهاكات متكررة للكرامة الإنسانية يعيشها حراس الأمن الخاص"

س- هل يقتصر الأمر على ما ذكرته أم أن هناك تجليات أخرى لما وصفته بالاستغلال؟

ج- بالطبع معاناة حراس الأمن الخاص ليست لها حدود إذ نسجل غياب شبه تام للحماية النقابية والقضائية بالنسبة لحراس الأمن الخاص، وهو ما يزيد من هشاشتهم المهنية والاجتماعية حيث تقوم شركات الحراسة بترهيب الحراس وتهديدهم بالطرد في حال انضمامهم إلى النقابات أو الجمعيات المهنية، الأمر الذي يحدّ من قدرتهم على التنظيم الجماعي والمطالبة بحقوقهم المشروعة.

كما أن هناك صعوبة للجوء إلى القضاء خوفا من فقدان مصدر الرزق، إلى جانب تكاليف وإجراءات التقاضي، يجعل غالبية الحراس عاجزين عن متابعة الشركات المخالفة أمام المحاكم.

فهذا الوضع الذي أشرت إليه ينعكس سلبا على صحتهم الجسدية والنفسية حيث يعانون من أمراض جسدية نتيجة الوقوف لساعات طويلة والإرهاق المستمر، فالعديد من الحراس يعانون من أمراض القلب والشرايين وآلام مزمنة على مستوى الظهر والمفاصل، فضلا عن الضغوط النفسية القلق المستمر والتوتر الناتجان عن ظروف العمل القاسية، وسوء المعاملة، والخوف الدائم من الطرد التعسفي، كلها تترك آثارا خطيرة على توازنهم النفسي وجودة حياتهم.

س-ما هي انعكاسات هذا الوضع على الاستقرار الاجتماعي على هؤلاء العاملين في قطاع حراس الأمن الخاص؟

ج- يعاني حراس الأمن الخاص من تحديات كثيرة تمس استقرارهم الاجتماعي والاقتصادي، نتيجة ظروف عمل قاسية وتهميش مستمر لحقوقهم، ما يجعلهم في وضعية هشاشة مزمنة. أولا التفكك الأسري والضغوط النفسية إلى جانب الضغوط المادية الناتجة عن تدني الأجور، يُجبر الحراس على العمل لساعات طويلة قد تصل إلى 12 أو 14 ساعة يومياً، الأمر الذي يحرمهم من الوقت الكافي للتواصل مع أسرهم وممارسة حياتهم الاجتماعية بشكل طبيعي.

كما يعانون كذلك من الوصم الاجتماعي، حيث تنظر وظيفتهم نظرة دونية في المجتمع، ما يؤثر سلبا على ثقتهم بأنفسهم ويُعمق شعورهم بالتهميش، لينعكس ذلك على علاقاتهم الأسرية والاجتماعية.

ثانيا هناك انعدام الاستقرار الوظيفي وصعوبة التخطيط للمستقبل يعتمد أغلب الحراس على عقود مؤقتة لا تتجاوز ستة أشهر، تتجدد بشكل متكرر، وهو ما يزرع لديهم شعورا دائما بعدم اليقين ويمنعهم من وضع خطط طويلة المدى لحياتهم الشخصية والعائلية. كما تتكرر حالات الطرد التعسفي، خصوصا عند تغيير الشركات المتعاقدة، حيث يتم الاستغناء عن الحراس دون مراعاة لسنوات الخدمة أو لظروفهم الاجتماعية، مما يضاعف من هشاشتهم الاقتصادية والمعيشية.

كما يعاني حراس الأمن الخاص من حرمان واسع من الحماية الاجتماعية والخدمات الأساسية، وهو ما ينعكس سلبا على حياتهم وحياة أسرهم فمثلا غياب الحماية الاجتماعية والخدمات الأساسية يحرم الحراس من التأمين الصحي والتغطية الاجتماعية، مما يجعلهم وأسرهم عرضة للمخاطر الصحية دون أي شبكة أمان في حال المرض أو الطوارئ.

بالإضافة إلى صعوبة الولوج إلى الخدمات المالية بسبب تدني أجورهم وطبيعة عقودهم المؤقتة وغير المستقرة، يجد الحراس صعوبات كبيرة في الحصول على القروض أو الاستفادة من الخدمات المصرفية. كما أن ضعف الدخل وعدم الاستقرار الوظيفي يؤديان إلى حرمان أبناء الحراس من فرص التعليم والرعاية الصحية الجيدة، ما يهدد مستقبلهم ويكرس دائرة الفقر عبر الأجيال.

كما أن الضغوط الاقتصادية والنفسية التي يعانيها الحراس تنعكس على استقرارهم الأسري، وتزيد من احتمالات الخلافات والتفكك العائلي. فساعات العمل الطويلة والمرهقة تحرم الحراس من المشاركة في الأنشطة والفعاليات الاجتماعية، ما يعزز شعورهم بالعزلة والاغتراب بالإضافة إلى التمييز في المعاملة والانعكاسات الصحية والنفسية والإجهاد البدني والنفسي :ظروف العمل القاسية، وساعات الوقوف الطويلة، والتعرض المستمر للضغوط، تؤدي إلى أمراض جسدية مثل آلام الظهر والقلب، وإلى أمراض نفسية مثل القلق والاكتئاب، ما يحد من قدرتهم على ممارسة حياتهم بشكل طبيعي. وغياب التأمين الصحي، يتجنب الكثير من الحراس زيارة الأطباء حتى في الحالات الحرجة، مما يؤدي إلى تفاقم مشاكلهم الصحية على المدى الطويل.

الخلاصة أن قضية حراس الأمن الخاص لا يقتصر على كونه إشكالا مهنيا، بل هو قضية اجتماعية تمس الاستقرار الأسري، والصحة النفسية والبدنية، والقدرة على الاندماج في المجتمع والتخطيط للمستقبل. ومعالجته تتطلب تدخلا حكوميا عاجلا وإصلاحات تشريعية شاملة تكفل لهذه الفئة حقوقها الأساسية وتضمن لها حياة كريمة ومستقرة.

س- سبق لكم أن وجهتم مطالب للجهات المسؤولة قصد إلزام الشركات باحترام القانون وضمان حقوق حراس الأمن الخاص. ما هي أبرز هذه المطالب التي تضعونها اليوم على طاولة النقاش كجمعية؟

ج- لقد كانت **جمعية الاتحاد الوطني لحراس الأمن الخاص بالمغرب** السباقة وطنيا في الدفع بملف حراس الأمن الخاص إلى المؤسسة التشريعية، حيث عملت على طرحه داخل البرلمان المغربي عبر فريق برلماني سنة 2018. كما خاضت الجمعية سلسلة من اللقاءات مع وزارة التشغيل بهدف المطالبة بإصلاح بعض البنود في مدونة الشغل التي تستغل ثغراتها الشركات لتوسيع استغلالها لهذه الفئة.

ولم تقتصر جهود الجمعية على ذلك، بل وجهت عدة مراسلات إلى جهات مختصة، من بينها **المجلس الوطني لحقوق الإنسان** الذي توصل بمراسلة رسمية بتاريخ 02 يوليوز 2018، غير أن هذه المبادرات، مع كامل الأسف، لم تلق التجاوب المطلوب حتى اليوم.

نطالب اليوم بشكل عاجل بـ التسجيل الكامل في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، إذ لا تزال العديد من الشركات تتجاهل هذا الالتزام القانوني رغم سنوات العمل الطويلة في ظروف صعبة. كما نؤكد على ضرورة فرض غرامات صارمة على الشركات المخالفة، وتحسين الأجور وساعات العمل .ونشدد على أهمية تطبيق الحد الأدنى القانوني للأجور فورًا (بعد الزيادة الأخيرة بنسبة 10% على مرحلتين)، بالإضافة إلى مراقبة ساعات العمل لضمان تقاضي التعويضات المناسبة عن العمل الإضافي، حيث يؤدي العديد منا ساعات طويلة دون أي مقابل.

كما نطالب بشكل ملح بزيادة زيارات التفتيش من قبل لجن تفتيش الشغل لمراقبة تطبيق مدونة الشغل، ومعاقبة الشركات التي تنتهك الحقوق العمالية. فقد كشفت بيانات سنة 2024 عن إجراء 1022 زيارة تفتيشية أسفرت عن تسجيل 9160 ملاحظة، منها 3411 ملاحظة متعلقة بالأجور و786 ملاحظة بمدة العمل. وبتمثيل عادل وحوار اجتماعي فعال، من خلال إشراك ممثلين بارزين عن حراس الأمن الخاص في الحوارات الاجتماعية المتعلقة بسياسات العمل والتشريعات. يهدف هذا إلى ضمان سماع صوتنا وأخذ مطالبنا بعين الاعتبار عند مراجعة مدونة الشغل وإقرار الإصلاحات القانونية اللازمة لحماية حقوق هذه الفئة.

فهذه المطالب تستند إلى الواقع اليومي لحراس الأمن الخاص، وإلى الإحصاءات الرسمية التي تكشف عن الخروقات الجسيمة في القطاع. ونحن نثق بأن الجهود المشتركة والتعاون الفعال بين جميع الأطراف المعنية ستؤدي إلى تحقيق عدالة اجتماعية حقيقية وحماية حقوق هذه الفئة من الشغيلة المغربية.

> "قضية حراس الأمن الخاص لا يقتصر على كونه إشكالا مهنيا، بل هو قضية اجتماعية"

س- في ظل الشكايات المرفوعة ضد بعض حراس الأمن الخاص، والتي ساهمت في ترسيخ صور سلبية عنهم لدى المواطنين، كيف يمكن تصحيح هذه الصورة و إبراز الدور الحقيقي الذي يقوم به الحارس داخل المجتمع؟

ج- إن تصحيح هذه الصورة يتطلب مقاربة شاملة ترتكز على تحسين الظروف المهنية، وتعزيز التدريب والتأهيل، وتوضيح الأدوار والمسؤوليات، وبناء الثقة مع المجتمع. وتتضمن الاستراتيجيات الفعالة لتحقيق هذا الهدف، تعزيز الإطار القانوني والتنظيمي ووضع معايير واضحة يجب أن تحدد القوانين والتشريعات، على غرار القانون التركي رقم 5188، صلاحيات وواجبات حراس الأمن الخاص بشكل واضح، بما يمنع التجاوزات الفردية ويضمن حماية حقوق المواطنين. على سبيل المثال، تنص المادة 7 من هذا القانون على صلاحيات محددة لحراس الأمن، مثل التفتيش باستخدام أجهزة الكشف والتحقق من الهوية في الأحداث العامة، ما يعزز الالتزام المهني والانضباط القانوني.

كما أن تصحيح هذه الصورة يمر أيضا عبر الإشراف والمحاسبة وتفعيل دور اللجان الإشراف، على غرار لجنة الأمن الخاصة في القانون التركي، لمراقبة أداء حراس الأمن ومعاقبة المخالفين، بما يعزز الثقة في أدائهم ويضمن التزامهم بالقواعد المهنية والقانونية. بالإضافة إلى حملات التوعية وبناء الثقة المجتمعية والاستفادة من وسائل الإعلام لتسليط الضوء على الدور الحقيقي لحراس الأمن، الذي يتجاوز مجرد الحراسة ليشمل حماية المنشآت والأفراد من المخاطر. كما يمكن تشجيع الحراس على المشاركة في الأنشطة المجتمعية، مثل المساعدة في الفعاليات العامة، مما يعزز صورتهم كمساهمين فاعلين في الأمن المجتمعي وليس كعقبة أو مصدر قلق للمواطنين.

س- هل تتوفرون على معطيات وأرقام حول عدد العاملين في القطاع؟

ج- لا توجد لدينا إحصاءات رسمية دقيقة وحديثة تحدد العدد الفعلي لحراس الأمن الخاص في المغرب، إلا أن التقديرات تشير إلى أن عددهم يقارب مليون شخص .ويُستدل على هذا الرقم من خلال عدة مؤشرات، أبرزها تزايد عدد شركات الأمن الخاص بشكل مستمر؛ إذ تمتلك إحدى هذه الشركات وحدها أكثر من 13ألف حارس أمن خاص، ويمكن الاستدلال على أعداد الحراس في باقي الشركات الأخرى من خلال هذا المعطى.

أجرى الحوار: محمد لغريب



الكاتبة العامة للنقابة الوطنية لأعوان الحراسة الخاصة والنظافة والطبخ، بالكونفدرالية الديمقراطية للشغل

لبنى نجيب في حوار مع ملفات تادلة:

هناك تواطؤ بين الباطرونا وبعض الفاعلين السياسيين ونحن لا نخوض معركة ليوم واحد

س- أعلنتم عن تنظيم إضراب عام وطني، ووقفة احتجاجية وطنية أمام البرلمان، يوم 20 أكتوبر المقبل، من أجل شل مختلف القطاعات الحكومية والخاصة، بهدف الاستجابة لمطالبكم، بناء على تقارير مكاتبكم المحلية والوطنية، ما هي توقعاتكم بشأن المشاركة في هذه الخطوة ونسبة نجاحها، والأثر الذي ستحدثه؟

ج- نحن على يقين أن هذه المحطة ستعرف مشاركة واسعة ستتجاوز كل التوقعات، لأن معاناة أعوان الحراسة الخاصة والنظافة والطبخ لم تعد تحتمل. لقد بلغ الغضب مستوى يجعل من 20 أكتوبر محطة تاريخية ستشل قطاعات حيوية، وترسل رسالة قوية مفادها أن استمرار التهميش والاستغلال لم يعد ممكناً. نحن لا نخوض وقفة رمزية، بل معركة كرامة ووجود.

س- يتعرض أعوان الأمن الخاص والنظافة والطبخ الذين ينخرطون في العمل النقابي، أو يشاركون في خطوات احتجاجية للتضييق وحتى الطرد من طرف الجهات المشغلة، إلى أي مدى يعقد واقع التضييق تعبئة هذه الفئة؟ وما هي ضمانات عدم حدوث حالات انتقام بعد الإضراب، خاصة من جهة تركيب ملفات قانونية ضد المضربين؟

ج- صحيح أن الطرد والتضييق واقع يومي، لكن ذلك لم يضعفنا بل زاد من وعينا وصلابتنا. كل عامل يطرد ظلما يولد عشرات المناضلين الجدد. نحن نعتبر الطرد التعسفي أكبر شهادة على غياب القانون في هذا القطاع. الضمانة الحقيقية هي في وحدتنا وقوة تنظيمنا، وفي قدرتنا على فضح أي انتقام أمام الرأي العام. لا نعتمد على وعود المشغلين، بل على قوة الشارع والنقابة.

س- يعيش أعوان الأمن الخاص والنظافة والطبخ واقعا مأساويا، يبدأ بظروف العمل ولا ينتهي عند الأجور، وهذا الأمر أكده يونس السكوري، وزير الإدماج الاقتصادي والمقاولة الصغرى والشغل والكفاءات، لكن غالبا ما يطرح خذا الواقع بشكل مختصر، هل يمكنكم بسط مطالب هذه الفئة بشيء من التفصيل، ليفهم القارئ سبب دعوتكم للإضراب؟

ج- مطالبنا ليست مستحيلة، ولا تتطلب من الدولة سوى التوفر على الإرادة السياسية، وسن القانون الذي يحمينا، فهي مطالب لتنظيم العلاقة بين المستخدم والمشغل، ولا تكلف الدولة أي غلاف مالي، وهي كالتالي:

• احترام جميع مقتضيات وأحكام مدونة الشغل.

•التقيد واحترام المقتضيات القانونية الواردة في الباب الرابع من مدونة الشغل سواء من طرف شركات المناولة أو شركات الحراسة.

•احترام مدة العمل المحددة في 8 ساعات كحد اقصى، على أساس عدم تجاوز 44 ساعة في الأسبوع، و2288 ساعة في السنة، المنصوص عليها في المادة 184 من مدونة الشغل.

•الاستثناءات المتعلقة بتحديث ساعات العمل العادية الواردة في المادة الثانية 190 و 192 من مدونة الشغل، في استثناءات مؤقتة تستطيع حالات مؤقتة يجب أن يؤدى عنها الأجر طبقا لمقتضيات المادة 367 من مدونة الشغل.

• احترام الحد الأدنى للأجر طبقه للمقتضيات المادة 357 من مدونة الشغل.

أداء الأجور عن كل ساعة من ساعات الشغل



حتى في الحالات الاستثنائية المنصوص عليها في المواد 190و 192 من مدونة الشغل.

• أن تستند عقود فئة أعوان الحراسة الخاصة والنظافة والطبخ على مدونة الشغل ويستفيدوا من نفس الضمانات القانونية والقضائية.

• الزيادة في عدد ساعات العمل بالنسبة لعاملات النظافة بدفتر التحملات، من أجل الاستفادة من التغطية الصحية، عوض 3 ساعات التي تحرمهن الاستفادة من الحماية الاجتماعية.

• منع الشركات الخاصة من تشغيل أعوان الحراسة الخاصة لأكثر من الساعات القانونية تحت طائلة المسؤولية القانونية.

• مراجعة العقوبات الزجرية المنصوص عليها في مدونة الشغل وقانون الضمان الاجتماعي، بهدف تحقيق الردع العام ضد الممارسات اللاإنسانية وغير اللائقة، التي تنهجها بعض الشركات غير المواطنة، والتي تحترف استغلال وإهانة هذه الفئة، في سلوكيات تندرج ضمن الاتجار بالبشر.

•التنصيص صراحة في قانون الصفقات العمومية على الرفع من الحد الأدنى من الأجر الذي يستحقه أعوان الحراسة الخاصة، تحت طائلة استبعاد الصفقات التي لا تحترم الشرط، وضرورة موافاة الشركات الخاصة مؤقتا شهريا وداخل آجال محددة ما يفيد تحويل الأجور، تحت طائلة فسخ الصفقة.

• إعادة النظر في دفاتر التحملات الخاصة بتشغيل هذه الفئة، سواء في القطاع الخاص أو العام قصد تعزيز ضمان الحماية الاجتماعية لهؤلاء الأجراء.

• مسؤولية الإدارات والمصالح الحكومية والخاصة احترام المقتضيات والالتزامات القانونية الناشئة عن عقود الشغل، والمراقبة القبلية لشركات الحراسة والمناولة في استخدام وتشغيل الأجراء عند كل عملية اداء لمستحقاتها، مع الإثباتات الكتابية والوثائق والسجلات التي ينص قانون الشغل على مسكها.. (أوراق الاداء. دفتر الاداء. سجل العطلة السنوية. بيانات تصريح لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي CNSS. التغطية الصحية. التأمين عن حوادث الشغل وتصريح بها). المادة 532 من مدونة الشغل.

• إدراج مسؤولية صاحب المشروع الذي يتعاقد مع شركة لا تحترم قانون الشغل بالنسبة لأجرائها.

• تحديد الطبيعة القانونية لهؤلاء العمال، حيث إن الفئة تختلف علاقاتها القانونية باختلاف المشغلين من عقود محددة المدة إلى عقود تشغيل مؤقت ثم عقود المقاولة.

• إجبار المقاولة المستعملة قانونا على ألا تقل أجور اليد العاملة عن الحد الادنى للأجر تحت طائلة المسؤولية التضامنية للمقاولة المستعملة ومقاولة التشغيل المؤقت.

• التنصيص في مدونه الشغل على ضرورة احترام الحد الأدنى من حقوق هذه الفئة في عقود شغلهم.

• إجبار الشركات الخاصة، بالتصريح الإجباري بأعوان الحراسة الخاصة والنظافة والطبخ، على الحد الأدنى من التصريحات القانونية بالصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، والتي تخول لهذه الفئة الاستفادة من منافع الضمان الاجتماعي، وتجنب إقصائهم بدعوى عدم توفرهم على شروط الاستفادة القانونية.

• عدم تشغيل أعوان الحراسة الذين يتجاوزون السن القانوني للتعاقد، إلا في حالة عدم توفرهم على شرط الاستفادة من التقاعد وفقا للقوانين الجاري بها العمل.

- التنصيص قانونًا على عقوبات زجرية صارمة لمناهضة جميع أشكال التمييز بين الرجل والمرأة، وكذلك التمييز المرتبط بطبيعة الأعمال المنجزة. فمدونة الشغل الحالية تسمح باللجوء إلى شركات التشغيل المؤقت في الأعمال الخطرة، في حين أن واقع الحال يبين أن كل الأعمال المرتبطة بالحراسة تُعد أعمالًا خطرة.

- مراجعة شاملة لظروف الصحة والسلامة المهنية لهذه الفئة التي تشتغل في ظروف قاسية وصعبة وغير لائقة، ولا تتوفر على أدنى درجات الكرامة الإنسانية، في ضرب سافر للتوجهات الاجتماعية التي يخطوها المغرب من أجل تعميم الحماية الاجتماعية لكل المغاربة بدون إقصاء أو تمييز.

- تشجيع هذه الفئة على التبليغ بخصوص الممارسات غير الأخلاقية التي يعيشونها يوميا عبر تفعيل الحماية القانونية التي تعصف بمستقبلهم المهني، جراء أي شكايات أو بلاغ لأجهزة التفتيش والمراقبة المتعلقة بتفتيش الشغل أو الضمان الاجتماعي.

والأهم تقوية جهاز التفتيش بالمغرب، ومنحه الصفة الضبطية لتحرير المخالفات الخاصة بهذه الفئة وغيرها، لما له من دور فعال في ضمان التنفيذ الأمثل للاتفاقيات، وللنصوص القانونية والتنظيمية المتعلقة بأعوان الحراسة الخاصة والنظافة والطبخ.

• إقرار قانون خاص أو نظام أساسي خاص بحراس الأمن الخاص، مع إعاده النظر في القانون 27.06 المنظم لأعمال الحراسة الخاصة، ونقل الأموال الذي يعرف عددا من الاختلالات.

س- تطالبون بسن قانون خاص بكم، لأنكم تعتبرون أن مدونة الشغل لا توفر لكم الحماية القانونية، بل أكثر من ذلك تتضمن موادا تفاقم معاناة المستخدمين، ما هي مؤاخذاتكم على مدونة الشغل التي يفترض أنها تنظم العلامة بين المستخدمين وجهة التشغيل، وما هي الخطوط العامة للقانون الذي تقترحونه؟

ج- بالنسبة لمدونة الشغل لا نطالب سوى بتطبيقها، وحسب تصريحات وزير الشغل واعترافه بوجود خلل وثغرات قانونية بمدونة الشغل، نحن نطالب باستثناء حراس الأمن الخاص من تلك البنود المجحفة في حقهم، هذا المطلب يستمد مشروعيته من السياق الذي تمت من خلاله صياغة مدونة الشغل الحالية الذي كان يعتبر الحراس آنذاك في حكم حراس البنايات المعدة للسكن، والحراس الخصوصيين، وليس بمدلول القانون 27.06 المتعلق بالحراسة ونقل الأموال المعمول به حالياً.

كما نطالب بتطبيق المادة 184 التي تنص على أن ساعات العمل العادية هي 8 ساعات في اليوم، 44 ساعة في الأسبوع، 2288 ساعة في السنة.

مع إمكانية تمديدها استثناء إلى 10 ساعات وحتى 12 ساعة، حسب الحالة أو طبيعة العمل المتقطعة، حيث تعتبر مدونة الشغل أعمال الحراسة من بين هذه الأخيرة، إلا أن واقع الحال عكس ذلك تماماً، حيث أن القاعدة، وليس الاستثناء، هو عدد ساعات يومية تتراوح بين 10 إلى 12ساعة يومياً، وهو ما يخل بالعدد الإجمالي السنوي المحدد قانونياً، بل ولا يقابله التعويض المادي عن عدد ساعات العمل المنصوص عليها قانونيا.

وعليه فالقانون الخاص بهذه الفئة هو الحل الوحيد لإنهاء مأساة أزيد من مليون ونصف مليون حارس أمن خاص بالمغرب، تحدد فيه ساعات العمل في 8 ساعات يوميا. مع تحديد الأجور والمهام، قانون خاص يكون شاملاً وعادلاً ومنصفا، يراعي جميع حقوق حراس الأمن الخاص، ويضمن شروط العمل الآمنة والقانونية والصحية.

س- قلتم في تصريحات سابقة إنكم أوصلتم صوتكم للبرلمان، ورئاسة الحكومية، والوزارات المعنية، ومختلف القطاعات الحكومية، معززين مطالبكم بدراسات ميدانية وبدعم من منظمات دولية، دون أن تجدوا أية استجابة، كيف تفسرون استمرار هذا الواقع الذي وصفتموه بأن "الدولة تقدم هذه الفئة قربانا للشركات"؟

ج- إن الإشكال الجوهري واضح وبسيط، جل أرباب هذه الشركات هم برلمانيون ووزراء، أو وزراء سابقون، ومسؤولون محليون، في نموذج صارخ لما يحدث بإقليم بولمان حيث تعود ملكية شركات الحراسة الخاصة والنظافة والطبخ إلى برلمانيين ومسؤولين نافذين. هؤلاء يجبرون العاملات والعمال على توقيع بيانات أجر بالحد الأدنى للأجور، في حين لا تصل أجورهم الفعلية حتى إلى ربع هذا الحد، إذ تتراوح بين 800 و1400 درهم فقط.

فكيف يمكن انتظار إصلاح حقيقي من "باطرونا" وسياسيين لا يرون في اليد العاملة إلا وسيلة للربح السريع على حساب أجساد هذه الفئة الهشة؟ وكيف يتصور أن ينصف العامل إذا كان الخصم هو نفسه الحكم؟ إن الدولة، للأسف، تقدم هذه الفئة قرباناً في صفقات عمومية تقوم على استغلال اليد العاملة الرخيصة، ثم تُلقي بها جانباً بعد الاستهلاك.

إننا أمام تواطؤ مكشوف بين جزء من الباطرونا وبعض الفاعلين السياسيين، والنتيجة المباشرة هي استمرار آلاف العمال والعاملات في دوامة الهشاشة والفقر والتجريد من أبسط الحقوق.

في إطار عملنا التواصلي والترافعي، سبق أن اتفقنا مع حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية على تنظيم يوم دراسي بمجلس النواب من أجل تقديم مقترح قانون خاص بحراس الأمن الخاص، وقد جمع اللقاء أعضاء النقابة الوطنية ورئيس الفريق عبد الرحيم شهيد والبرلماني سعيد بعزيز، وكنا حددنا تاريخ اليوم الدراسي بين 14 و 15 أبريل الماضي، لكن أعضاء الفريق البرلماني تراجعوا في اخر لحظة، وتجاهلوا جميع مكالماتنا، ولم يقدموا لنا أي توضيح.

تتمة ص 13

أجرى الحوار خالد أبورقية

يونس السكوري يطلق مبادرة لتعديل مدونة الشغل لحماية حراس الأمن الخاص ونقابة تحذر



كشف يونس السكوري، وزير الإدماج الاقتصادي والمقاولة الصغرى والتشغيل والكفاءات، عن إطلاق مبادرة تشريعية تهدف إلى تعديل مدونة الشغل، بهدف تحسين ظروف العمل لفئات معينة من الأجراء، وعلى رأسها حراس الأمن الخاص، الذين وصف ظروف عملهم بـ"غير الإنسانية".

وأوضح الوزير أن حراس الأمن يقضون أحيانا ما يصل إلى 12 ساعة متواصلة يوميا لتأمين مقرات الإدارات والمؤسسات، وهو وضع بات غير مقبول في ظل المعايير العصرية للعمل. وأشار إلى أن مدونة الشغل الصادرة عام 2004 كانت تسمح بساعات عمل متقطعة تصل إلى 12 ساعة، لكنها كانت مخصصة لحراس المنازل، بينما اليوم تطورت مهنة الحراسة لتصبح مؤسسات وشركات متخصصة تفرض على العمال ساعات طويلة دون انقطاع.

وأكد السكوري أن الوضع الراهن في عام 2025 يختلف تماما عن 2004، داعيا إلى تعديل قانوني يحد من ساعات العمل اليومية إلى ثماني ساعات فقط، بما يتماشى مع باقي القطاعات، ويضمن حقوق العاملين ويخفف من آثار الاستنزاف الجسدي والنفسي.

وأضاف الوزير أن بعض شركات الحراسة لم تلتزم بالقوانين المنظمة للعمل، بما يشمل الحد الأدنى للأجور وحقوق العمال الأساسية، موضحًا أن هذه المخالفات ستكون محور نقاش وطني موسع خلال مراجعة مدونة الشغل.

واختتم السكوري تصريحه بالتأكيد على التزام الحكومة بضمان حقوق حراس الأمن وتحسين بيئة عملهم، داعيا جميع الأطراف الاجتماعية إلى المشاركة الفاعلة في الحوار التشريعي لإقرار إصلاحات تتماشى مع التطورات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب

وأثارت تصريحات الوزير يونس السكوري، بشأن تحسين أوضاع حراس الأمن الخاص، ردود فعل نقابية قوية، حيث اعتبرت النقابة الوطنية لأعوان الحراسة الخاصة والنظافة والطبخ CDTأن هذه التصريحات لا يمكن فصلها عن السياق السياسي والاجتماعي الراهن.

ورغم ترحيب النقابة بمضمون تصريحات الوزير، شددت على أن الإشكال الجوهري يكمن في غياب إرادة سياسية حقيقية لترجمة هذه التصريحات إلى إجراءات عملية وملموسة، معتبرة أن مراجعة مدونة الشغل لا تكتسي الجدية إلا إذا تم إشراك النقابات الأكثر تمثيلية بوصفها المفاوض الاجتماعي الرسمي والضامن لحقوق الشغيلة.

وأكدت النقابة في بلاغ توضيحي أن المحاولة الحكومية لتقديم مراجعة المدونة كمنعطف "إصلاحي" لا يمكن أن تخفي هشاشة الإطار القانوني الحالي، الذي تم صياغته منذ 2004 في غياب تمثيلية حقيقية للعمال، مما ساهم في ترسيخ أوضاع هشة داخل القطاع.

وأبرزت أن التحرك الحالي للحكومة جاء تحت ضغط الشارع والحركات النقابية، في سياق الاستعداد لإضراب عام وطني ووقفة احتجاجية أمام البرلمان يوم 20 أكتوبر، معتبرة أن هذه المحطة تمثل رهانا حاسما لإعادة الاعتبار للعمل النقابي كفاعل أساسي في صياغة السياسات الاجتماعية.

وشددت الكاتبة الوطنية للنقابة، لبنى نجيب، على أن نضال النقابة يركز على الدفاع عن كرامة العمال وضمان حقوقهم القانونية والاجتماعية، بعيدا عن التصريحات الاستهلاكية التي تفتقد للآجال المحددة والآليات الملزمة للتنفيذ. كما أكدت أن النقابة ستواصل الضغط من أجل تحويل أي إصلاح تشريعي إلى إجراءات ملموسة تحمي مصالح الشغيلة وتضمن بيئة عمل عادلة وحفظ كرامتهم.

-عمر طويل-

بعد ضغط نقابي وزير الصحة يتراجع عن اشتراط شهادة الباكالوريا لأعوان الحراسة بالمؤسسات الصحية

أعلنت النقابة الوطنية لأعوان الحراسة الخاصة والنظافة والطبخ، المنضوية تحت لواء الكونفدرالية الديمقراطية للشغل (CDT)، عن نجاحها في دفع وزارة الصحة والحماية الاجتماعية للتراجع عن اشتراط شهادة الباكالوريا كشرط أساسي لولوج مهنة الحراسة الخاصة بالمؤسسات الصحية، والاكتفاء بالمستوى الإعدادي كحد أدنى.



وكانت النقابة قد أعربت في وقت سابق عن استغرابها من الشروط الواردة في دفتر التحملات المرتبط بالصفقة العمومية رقم DRSPSF 10/2025، معتبرة أن اشتراط الباكالوريا يشكل "إقصاء ممنهجا" لفئة واسعة من الأعوان القدامى، الذين راكموا سنوات طويلة من الخبرة الميدانية في حماية وتأمين المؤسسات الصحية. وأوضحت النقابة أن التجربة العملية والتكوين المستمر يظلان الركيزة الأساسية لضمان جودة أداء مهام أعوان الحراسة، وأن تجاهل الخبرة المهنية يشكل ضرباً لمبدأ تكافؤ الفرص وتهديداً للاستقرار المهني والاجتماعي لمئات الأسر.

وأكدت مصادر نقابية أن قرار وزارة الصحة بالتراجع عن اشتراط شهادة الباكالوريا جاء نتيجة مباشرة للضغط الإعلامي والنضال النقابي الذي قادته النقابة الوطنية لأعوان الحراسة الخاصة والنظافة والطبخ، معتبرة هذا التراجع "اعترافا بقوة النضال وعدالة المطالب". وأوضحت المصادر أن القرار يأخذ بعين الاعتبار صعوبة تطبيق شرط الباكالوريا على أرض الواقع، حيث كان سيؤدي إلى تهديد عدد كبير من العمال ذوي الخبرة الطويلة الذين لا يحملون هذه الشهادة.

وأشارت المصادر النقابية إلى أن النقابة بصدد توجيه مراسلة رسمية للوزارة للتعبير عن ارتياحها للتفاعل الإيجابي مع مطالبها، معربة عن أملها في أن يكون هذا القرار خطوة أولى نحو تحسين الوضعية المهنية والاجتماعية لهذه الفئة. وشددت المصادر على أن النقابة تدافع عن مبدأ أساسي، مفاده أن "الدراسة أحيانا ليست أهم من الخبرة والتجربة"، مؤكدة في الوقت ذاته أن "التكوين المستمر أيضا ضروري، وسيتم الدفع في هذا الاتجاه لتعزيز كفاءة الأعوان وتطوير مهاراتهم".

عمر طويل

بيان من القلب: دفاعا عن الرجال الذين يبيعون النوم ويشترون اليقظة



هذا ليس مقالا، بل هو شهادة. هذه الكلمات ليست للشفقة، بل للإنصاف. إنها حصيلة عشرين ربيعا من التجربة المرة والحلوة في مهنة لا يراها الكثيرون، لكنهم ينامون في ظلها آمنين.

نتحدث عن حراس الأمن الخاص في المغرب. تلك الفئة التي تُختزل في صورة "الحارس" الجالس على كرسي عند الباب. لكن الحقيقة، التي عشتها يوما بيوم، هي أنهم حراس النبض اليومي للمجتمع. هم عيون لا تنام تحرس مستشفياتنا، مدارس أطفالنا، مصانع رزقنا، ومعابدنا وغيرها من المرافق الخاصة والعامة.

لقد رأيت بعيني، وعانيت بجسدي، ما يعانيه هذا الرجل:

· هو من يبيع النوم لينام الآخرون، ويشتري اليقظة بساعات عمره.

· هو من يقف كالسور في وجه المخاطر، بكل ما لديه من إمكانيات متواضعة، مدفوعاً بضمير مهني لا يفهمه إلا من عاشه.

· هو من يبتلع الكبرياء أحيانا في وجه الإهانات، ويحافظ على رباطة جأشه في مواقف تستحق التقدير لا التهميش.

· هو من يعود إلى أسرته بأجر هزيل لا يعكس حجم المسؤولية الجسيمة التي كان يحملها طوال النوبة.

نطالبهم بأن يكونوا أبطالا دون أن نمنحهم أدوات الأبطال. نطلب منهم الوفاء وننسى أن نوفي بالحقوق الأساسية: كرامة، احترام، أجر عادل، ظروف عمل إنسانية، وتأطير يحفظ لهم مكانتهم.

من مرارة تجربتي، أصرخ: كفى! كفى لتهميش من يحموننا. كفى للصمت عن معاناتهم.

هذا دفاع عنهم، لأنه دفاع عن ضميرنا جميعاً. إنه نداء:

· إلى المسؤولين: لننظر إلى هذا الملف نظرة جادة، فلأمنهم أثر مباشر على أمننا الخاص.

· إلى أصحاب الشركات : لنراعي الضمير والإنسان قبل الربح.

· إلى المجتمع: لنغير نظرتنا. فذلك الحارس الذي تراه هو إنسان له كرامته وعائلته وأحلامه. ابتسامة، كلمة طيبة، أو مجرد تقدير لعمله قد تعيد له جزءا من الطاقة التي يبذلها من أجلنا.

هذه الكلمات هي إرث عشرين سنة من الكفاح الصامت. هي أمل أن يصل صوت كل حارس أمن خاص، يعمل في صبر وصمت، ليكون غدهم أفضل، لأن أمننا اليومي مرتبط بهم.

والله من وراء القصد.

الزين رشيد الشريف الإدريسي – رجل أمن خاص سابق قضى 20 سنة من الخدمة

(تتمة) لبنى نجيب في حوار مع ملفات تادلة:

هناك تواطؤ بين الباطرونا وبعض الفاعلين السياسيين ونحن لا نخوض معركة ليوم واحد

س- كشفتم في تصريحات سابقة عن قصور في حماية الدولة لهذه الفئة من العمال، وأكدتم أن الأرقام التي تقدمها الجهات الحكومية بشأن عمليات التفتيش تؤكد أنها تفتقد الفعالية، إن لم نقل إنها تتسم بالعجز، كما شككتم في الأرقام الرسمية بشأن عدد العاملين في هذا القطاع، وعدد الشركات التي تعمل بدون ترخيص، ما هي الأرقام التي تتوفرون عليها، وما هي المنهجية التي اعتمدتم عليها في التحقق منها؟

ج- تشير المعطيات الرسمية الصادرة عن وزارتي الداخلية والشغل إلى أرقام لا تعكس بدقة الواقع الموضوعي للقطاع. غير أن الدراسة الميدانية، المنجزة في إطار شراكة استراتيجية مع منظمة أوكسفام الدولية، أبرزت أن عدد حراس الأمن الخاص وحدهم يتجاوز مليون أجير، دون احتساب الفئات الأخرى. وإضافة إلى ذلك، يشتغل في القطاع أزيد من 70 ألف عاملة نظافة، فضلاً عن الآلاف من العاملات والعمال في خدمات الطبخ، وهو ما يجعل الحجم الإجمالي للقطاع أضخم بكثير مما تقدمه الإحصائيات الرسمية.

أما بخصوص المقاولات، فبينما صرّح السيد الوزير بوجود حوالي 7 آلاف شركة مرخّصة، فإن المعطيات الميدانية تكشف عن وجود ما يفوق 50 ألف مقاولة تمارس أنشطتها، غالبيتها العظمى خارج أي إطار قانوني أو ترخيص رسمي.

وإلى جانب ذلك، فإن إحصائيات الرقابة التي قدمها وزير الشغل تظل ضعيفة جدًا مقارنة مع حجم القطاع، إذ إن عدد مفتشي الشغل المتوفرين حالياً لا يوازي البتة عدد الشركات الفعلية. بل إن تلبية الحاجيات الحقيقية من المراقبة يتطلب أزيد من خمس سنوات من العمل المتواصل لتغطية جهة واحدة فقط مثل الدار البيضاء الكبرى، وهو ما يعكس قصورًا هيكليًا عميقًا في منظومة التفتيش والمراقبة.

س- تبع حديثكم عن الشركات التي تعمل بدون ترخيص، جدل حول شركات يحدثها مسؤولون في قطاعات مختلفة، تعمل بشراكة مع القطاع العام، ما هي الإجراءات التي تقدمونها في مقترحكم للقانون الخاص، ولماذا لا تفكرون في التقدم بمقترح التعاونيات؟

ج- لا يمكن أن نسمح بتحويل القطاعات الحيوية إلى مجال للريع عبر شركات أشباح. القانون الذي نطرحه يربط منح الصفقات بالترخيص والمطابقة لشروط صارمة. أما التعاونيات، فهي فكرة سنشتغل في المستقبل، لكن حالياً لا معنى لها في ظل غياب إطار قانوني منظم ورقابة حقيقية. البدء يجب أن يكون بتطهير القطاع من الفوضى والفساد.

س- تشهد نقابتكم دينامية تنظيمية، تتسم بتأسيس فروع جديدة، وعقد لقاءات وطنية وجهوية ومحلية، ما الذي استخلصتموه في خضم هذه الدينامية، وما هي الآفاق التي ترونها بعد الإضراب الوطني؟

الدينامية التي يعرفها تنظيمنا دليل على أن العمال استعادوا الثقة في قوتهم. أسسنا فروعاً جديدة، عقدنا لقاءات وطنية وجهوية، وصوتنا أصبح مسموعاً. بعد 20 أكتوبر سنكون أمام مفترق طرق، إما أن تفتح الحكومة حواراً جدياً وتستجيب لمطلب القانون الخاص وتنظيم المهنة، أو سنواصل التصعيد بأشكال نضالية أقوى وأكثر شمولاً. نحن لا نخوض معركة ليوم واحد، بل مسارا ممتدا حتى تحقيق الكرامة.

أجرى الحوار خالد أبورقية

وزان: النقابة الوطنية لأعوان الحراسة الخاصة والنظافة والطبخ تصعد من احتجاجاتها

أعلنت النقابة الوطنية لأعوان الحراسة الخاصة والنظافة والطبخ CDTعن تنظيم اعتصام مفتوح أمام مقر عمالة إقليم وزان، احتجاجا على ما وصفته بالسلوك التعسفي الذي أقدمت عليه الشركة الجديدة الفائزة بصفقة المطعمة بالمؤسسات التعليمية، والذي تمثل في طرد أربع عاملات دون مبرر قانوني.

وأكدت النقابة، في بيان صادر عن مكتبها الوطني، توصلت ملفات تادلة بنسخة منه، أن هذه الخطوة تمثل استهدافا مباشرا للعمل النقابي واعتداء على الحقوق والحريات الدستورية للعمال، مع ما قد يترتب عنها من توتر محتمل للأوضاع الاجتماعية بالمنطقة، خاصة بعد استهداف الكاتبة العامة للمكتب الإقليمي للنقابة بوزان.

وأشار البيان إلى أن النقابة والاتحاد المحلي للكونفدرالية الديمقراطية للشغل CDTقاموا بعدة تدخلات على مستويات متعددة، شملت المديرية الإقليمية لوزارة التربية الوطنية والسلطات الإقليمية ممثلة في شخص قائد إقليم وزان، والتي توجت بعقد اجتماع رسمي بتاريخ 11 شتنبر 2025 بمقر المديرية الإقليمية وبحضور مدير الشركة. إلا أن الأخير أصر على موقفه الرافض لإرجاع العاملة المطرودة، حتى على حساب إلغاء الصفقة، وهو ما اعتبرته النقابة تجاوزا



صارخا للقانون واستهدافا للعمل النقابي.

واعتبرت النقابة أن الشركة تتحمل المسؤولية الكاملة عن هذه القرارات الجائرة وما سينتج عنها من تبعات قانونية ونضالية، مطالبة الجهات الوصية بالتدخل لضمان احترام القوانين وحماية الحقوق النقابية والحفاظ على السلم الاجتماعي. كما طالبت النقابة عامل الإقليم بالتدخل العاجل لإرجاع الكاتبة العامة إلى عملها وإنصافها من الظلم الذي لحق بها.

وأكدت النقابة على أن جميع أشكال التصعيد النضالي تبقى واردة في حال استمرار الشركة في تعنتها، معتبرة أن الدفاع عن حرية العمل النقابي وحماية الحق في التنظيم يمثلان ركيزة أساسية لأي بناء ديمقراطي حقيقي، وأي مساس بهما مساس بحقوق الطبقة العاملة ومكتسباتها التاريخية.

وفي سياق متصل أعلنت النقابة الوطنية لأعوان الحراسة الخاصة والنظافة والطبخ CDTعن تنظيم اعتصام مفتوح أمام مقر عمالة إقليم وزان، احتجاجا على ما وصفته بالسلوك التعسفي الذي أقدمت عليه الشركة الجديدة الفائزة بصفقة المطعمة بالمؤسسات التعليمية، والذي تمثل في طرد أربع عاملات دون مبرر قانوني.

وأكدت النقابة، في بيان صادر عن مكتبها الوطني، توصلت ملفات تادلة بنسخة منه، أن هذه الخطوة تمثل استهدافا مباشرا للعمل النقابي واعتداء على الحقوق والحريات الدستورية للعمال، مع ما قد يترتب عنها من توتر محتمل للأوضاع الاجتماعية بالمنطقة، خاصة بعد استهداف الكاتبة العامة للمكتب الإقليمي للنقابة بوزان.

وأشار البيان إلى أن النقابة والاتحاد المحلي للكونفدرالية الديمقراطية للشغل CDTقاموا بعدة تدخلات على مستويات متعددة، شملت المديرية الإقليمية لوزارة التربية الوطنية والسلطات الإقليمية ممثلة في شخص قائد إقليم وزان، والتي توجت بعقد اجتماع رسمي بتاريخ 11 شتنبر 2025 بمقر المديرية الإقليمية وبحضور مدير الشركة. إلا أن الأخير أصر على موقفه الرافض لإرجاع العاملة المطرودة، حتى على حساب إلغاء الصفقة، وهو ما اعتبرته النقابة تجاوزا صارخا للقانون واستهدافا للعمل النقابي.

واعتبرت النقابة أن الشركة تتحمل المسؤولية الكاملة عن هذه القرارات الجائرة وما سينتج عنها من تبعات قانونية ونضالية، مطالبة الجهات الوصية بالتدخل لضمان احترام القوانين وحماية الحقوق النقابية والحفاظ على السلم الاجتماعي. كما طالبت النقابة عامل الإقليم بالتدخل العاجل لإرجاع الكاتبة العامة إلى عملها وإنصافها من الظلم الذي لحق بها.

وأكدت النقابة على أن جميع أشكال التصعيد النضالي تبقى واردة في حال استمرار الشركة في تعنتها، معتبرة أن الدفاع عن حرية العمل النقابي وحماية الحق في التنظيم يمثلان ركيزة أساسية لأي بناء ديمقراطي حقيقي، وأي مساس بهما مساس بحقوق الطبقة العاملة ومكتسباتها التاريخية.

ملفات تادلة

رحمة بدران.. غيابها فاجعة ونضالها إرث خالد

يرحل الناس ويتركون وجعا عميقا في قلوب رفاقهم وأصدقائهم، لكنهم لا يغادرون الذاكرة. وإذا كان الرحيل قدرا لا مفر منه، فإن الفقد يصبح أشد ألما ووجعا للقلب حين يرحل المرء في صمت دون وداع.

فقد ودعتنا، بحر الأسبوع المنصرم، في صمت غريب، مناضلة جسورة صامدة، كما ودعنا قبلها رفاقا خطوا أسماءهم في ساحة النضال وغادروا، كلهم عطاء وتضحية ونكران للذات. وكان القاسم المشترك بينهم أن الرحلة جرت في صمت، بعيدا عن ضجيج الرفاق، وكأن النضال يفرض على المخلصين رحيلا هادئا.

فهل يستقيم ألا يرافق الرفاق نعش رفيقتهم أو رفيقهم وهو يتجه إلى مثواه الأخير؟ وهل من المناسب أن يُسجى جسد مناضل عظيم دون رمز يعبر عن كفاحه، سواء كان علم فلسطين، أو وشاحا أو رمزا ظل يؤمن به، أو راية...، لتظل روحه شاهدة على التزامه ونضاله وتاريخه؟

هكذا رحلت الرفيقة رحمة بدران (1968-2025)، إحدى أبرز رموز النضال بمدينة بني ملال، بعد وعكة صحية مفاجئة ألمت بها وهي ترقد بأحد مستشفيات الدار البيضاء. رحلت وهي تحمل في صدرها عناد القابضين على الجمر، وأحلام البسطاء، وأمل المناضلين. رحلت بعدما جسدت في حياتها معنى الوفاء للقضية والإخلاص للمبادئ، فلم تنحن أمام الموج يوم استكان الجميع للصمت، ولم تتراجع يوما رغم قسوة الطريق وطول المسير.

لقد شكل رحيلها المفاجئ فاجعة عمقت حزننا جميعا، كما هو شأن المخلصين الذين يرحلون دائما تاركين فراغا لا يعوض. غير أن عطاءها النضالي وإخلاصها سيبقيان خالدين في ذاكرة كل من عرفها أو ناضل إلى جانبها.

لقد شكلت الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب محرابا لها وإطارا يشع بالأمل، بعد أن قتل المسؤولون الأمل في نفوس أجيال كاملة بمخططاتهم وسياساتهم الطبقية، وأجهزوا على أحلام الشباب ومستقبلهم، وفاء وإخلاصا لإملاءات المؤسسات الإمبريالية الدولية. ففي حضن هذه الجمعية، وجدت الرفيقة فضاء للنضال الجماعي، حيث يتحول الإحباط إلى قوة، واليأس إلى عزيمة، والخيبة إلى حلم جماعي يؤمن بأن التغيير وتحقيق المطالب ممكن مهما اشتدت الظروف.

لم تكن الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب إطارا مطلبيا صرفا، بل كان مدرسة في الوعي والتضحية، وساحة لصناعة الأمل المقاوم، الأمل الذي قاوم سياسات التفقير والتهميش، والذي جسدته رحمة بدران في كل حضورها وكفاحها إلى جانب رفاقها. ومن خلاله عبرت عن إيمانها العميق بأن صوت المعطلين ليس صرخة في الفراغ، بل صدى لآلاف الحالمين بوطن يليق بكرامتهم وإنسانيتهم.

انخرطت الرفيقة رحمة بدران في صفوف الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب سنة 1998، في سياق طبعه اشتداد التناقضات الاجتماعية وتعمق الفوارق الطبقية. فقد حكمت الآلة الطبقية على آلاف الشباب بالموت البطيء في بحر البطالة والتهميش والمستقبل المجهول. ومن قلب هذا الواقع المرير، اختارت رحمة موقعها إلى جانب آلاف المعطلين والمعطلات الذين تشبثوا بهذا الإطار العتيد. وكانت مؤمنة، بمعية رفاقها في التنسيق الإقليمي لبني ملال، بأن المعركة ضد البطالة ليست قدرا محتوما، بل إفرازا موضوعيا للتناقضات بين الرأسمال والعمل، كما خطته أوراق الجمعية الوطنية وتصورها العام، ولذا وجب النضال والتضحية.



رحمة بدران وهي ترقد بالمستشفى خلال إضرابها عن الطعام

لقد رأت في الجمعية الوطنية بعد حصولها على الإجازة في اللغة العربية من كلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال، إطارا للنضال الجماعي والواعي ضد سياسة التشغيل المنتهجة من قبل الدولة، وإطارا يفضح آليات الاستغلال ويعبر عن مطالب الشباب في الشغل والكرامة، شباب رمته آلة الطحن إلى الهامش دون رحمة. ومنذ ذلك الحين، ظلت منخرطة بروح مناضلة صلبة في كل المعارك الإقليمية والوطنية، تحمل في وجدانها يقينا راسخا بأن الحق في الشغل والتنظيم يتطلب تضحيات وتضحيات.

لم تترك رحمة بدران معركة في مختلف مدن المغرب وقراه إلا وشدت الرحال إليها، مستجيبة لنداء رفاق مصطفى الحمزاوي، نجية أديا، وكمال الحساني، رغم الظروف القاسية التي كان يمر بها المعطلون على جميع المستويات. كانت حاضرة دائما في المعارك الوطنية والإقليمية، وكان حضورها شاهدا على التزامها العميق بقضية المعطلين والمعطلات، وإيمانها بأن النضال والصمود هما السبيل الوحيد لتحقيق المطالب.

لم تتوان رحمة بدران يوما في الانخراط في مختلف المحطات النضالية، سواء تلك التي سطرتها الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب، أو التنسيقيات المناهضة لغلاء الأسعار، أو لجان التضامن مع المعتقلين السياسيين بالمغرب. كانت دائمة الحضور والمشاركة والفعل النضالي والتنظيمي حيث تقلدت عدة مهام بمكتب فرع بني ملال منذ سنة إلى 2003 إلى غاية التحاقها بجماعة بني ملال وتعرضت للاعتقال بمعية رفاقها عدة مرات.

في ربيع عام 2006، وبينما انشغل الجميع بالاستمتاع بعطلة فصل الربيع، خاضت رحمة بدران رفقة رفاقها بفروع التنسيق الإقليمي لبني ملال للجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب إضرابا بطوليا عن الطعام دام 44 يوما. كانت هذه الخطوة تعبيرا صريحا عن صمودهم وإصرارهم على مواجهة الظلم، وتجسيدا حيا لمبادئ النضال من أجل الحق في الشغل والعيش الكريم. لقد كانت هذه المحطة إحدى أبرز الملاحم النضالية في مسيرة الجمعية الوطنية وطنيا بزخمها وقوتها وصمود المعطلين في وجه كل المؤامرات التي حيكت ضدهم في صمود أسطوري ما زال راسخا في ذاكرة المناضلين والمناضلات ببني ملال.

لم يدخر يومها مهندسو الظلم والقمع جهدا لكسر إرادة الشباب المعطل وإخماد أصواتهم وهم يخترقون الآفاق بإصرارهم على التحدي والصمود، فكان القمع والاعتقال والمحاكمات المستمرة والتضييق على العائلات نهجا متأصلا لإخماد شرارة هذه المعركة من خلال خلق ظروف قاسية تهدف إلى إذلالهم وحرمانهم من حقوقهم. لكن رحمة بدران ورفاقها لم يركعوا أمام كل المحاولات، بل جعلوا من كل ضغط وكل محاولات التضييق فرصة لتوحيد الصفوف وتقوية العزيمة، مؤكدين أن النضال ضد الظلم لا يعرف الاستسلام، وأن الشغل والكرامة لا تمنح، بل تنتزع بالإصرار والصمود. وقد تجلت هذه الروح في المعارك البطولية التي خاضوها، والتي ما زال الذين شاركوا فيها يعانون من مضاعفاتها الجسدية والنفسية حتى الآن.

التحقت رحمة، بعد انتزاعها حقها في الشغل كموظفة بجماعة بني ملال، بالجامعة الوطنية لموظفي الجماعات الترابية والتدبير المفوض، لتفتح صفحة جديدة من مسارها النضالي داخل النقابة. حيث تحملت مسؤوليات في المكتب المحلي للجامعة واللجنة الإدارية الجهوية، وبصمت بحضورها الجاد وحرصها المستمر على أن يكون الصوت النقابي صادحا بالكرامة والعدالة. ولم يكن انخراطها النقابي منفصلا عن قناعاتها، وإنما امتدادا طبيعيا لمسار طويل من العطاء والتضحيات.

ها هي رحمة بدران تلتحق اليوم برفاقها الذين سبقوها إلى دار البقاء، من بينهم عتيقة بورباح، ومحمد نور الدين باهي، ومصطفى أوماحي، وسعيد زيد الخير، تاركة وراءها إرثا من النضال والإخلاص، وذكريات لا تمحى، وروحا ستظل شاهدة على وفائها لقضايا الشعب وكرامة الإنسان. رحيلها فقد كبير، لكن حضورها المستمر في قلوب كل من عرفها وناضل إلى جانبها هو شهادة على أن المناضل لا يموت، وأن العطاء الحقيقي يخلد أسماء المخلصين في ذاكرة التاريخ.

محمد لغريب



ثلاثة أسئلة للدكتورة عائشة العلوي:

الاحتجاجات في أزيلال طريق نحو التحرر التنموي والقطع مع "مغرب السرعتين"

كشفت إحصائيات المندوبية السامية للتخطيط لسنة 2024 عن نسبة البطالة المسجل بإقليم أزيلال بلغت 19.80 في المائة ونسبة الفقر بلغت 17 في المائة وهي الأعلى وطنيا. ما هي بالنسبة لك دلالات هذه المؤشرات؟

حين نقرأ أن نسبة البطالة في إقليم أزيلال بلغت 19.8%، وأن نسبة الفقر وصلت إلى 17%، وهي النسب الأعلى وطنياً، فإننا أمام مؤشرات بنيوية تكشف أكثر مما تخفي. هذه الأرقام لا تعكس فقط صعوبة الاندماج الاقتصادي والاجتماعي، بل تُجسّد غياب مشروع تحرر تنموي يُجعل من التنمية حقاً سيادياً للدولة لتحقيق استقلالها الاقتصادي ودعم سيادتها على كافة المستويات، وحقاً تنموياً أصيلاً لكل مجال ترابي.

فالتنمية لا يجب أن تُفهم على أنها مجرد بناء طرق أو توفير خدمات أساسية، بل هي قدرة المجال على تحويل موارده البشرية والطبيعية إلى قوة إنتاجية متجددة. إن إقليم أزيلال يعاني من تهميش وتبعية اقتصادية مزدوجة: تبعية للمركز في صياغة السياسات العمومية، وتبعية لاقتصاد وطني يركز على المدن والجهات الكبرى.

هذه الأرقام، إذن، هي إنذار يُفترض أن يدفع إلى ضرورة التفكير في نموذج تنموي محلي يُرسّخ العدالة المجالية كأساس لتحقيق تنمية عادلة ومتوازنة ومستدامة في المغرب. وهذا التوجه يلتقي مع التوجهات الملكية في عمقها الاستراتيجي؛ فخطاب العرش الأخير أشار إلى جوهر الإشكال بما يتعلق بـ "مغرب السرعتين":"سرعة المدن الكبرى التي تتراكم فيها الاستثمارات والفرص، وسرعة القرى والمناطق الجبلية والواحات التي تواجه الهشاشة وتعاني من ضعف العدالة المجالية والاجتماعية. معالجة هذا الانقسام لا تكون بالوعود وحدها، بل بمشروع تنموي سيادي يعيد الربط بين هذين المغربين ويحقق تنمية متوازنة لا تتخلى عن أي مجال ترابي.

لذا، فإن التنمية اليوم ليست مجرد مسألة استثمار مالي، بل هي معركة حقيقية لبناء مجتمع منتج، قادر على المزج بين الاقتصاد التقليدي واقتصاد الذكاء الاصطناعي، وبين العدالة الاجتماعية والعدالة الرقمية، وبين استثمار الموارد الطبيعية وتنمية القدرات البشرية. إن تجاوز منطق "مغرب السرعتين" يمر حتماً عبر تحرير إمكانات كل مجال محلي، وضمان حق المواطن في الشغل والوصول إلى الإنترنت كما هو حقه في الماء والكهرباء، وهو ما يحقق الاندماج الوطني في بعده الكامل. هذا هو الطريق نحو سيادة حقيقية قادرة على تحويل الفقر والبطالة من إحصائيات مُحبطة إلى دافع لبناء نموذج مغربي متفرد في التنمية المجالية.

هل الاحتجاجات التي يعرفها الإقليم هي إفرازات موضوعية لهذا الو اقع؟

الاحتجاجات الاجتماعية التي يعرفها الإقليم ليست طارئة ولا معزولة، بل هي تعبير صريح ونتيجة موضوعية لهذا الواقع التنموي المختل. فحين يشعر الشباب بانسداد الأفق، وغياب فرص عمل كريمة، وتراجع قدرة الأسر على ضمان أساسيات العيش، تصبح الحركة الاحتجاجية تعبيراً عن البحث عن الكرامة والاعتراف. لكن الأهم من ذلك هو أن هذه الاحتجاجات تعبّر عن تعطشٍ لمفهوم جديد للتنمية: تنمية تضع الإنسان في صلب اهتماماتها، وليس مجرد متلقي لبرامج اجتماعية ظرفية.

هنا يتجلى البُعد السيادي بأوضح صوره: فحين يطالب المجتمع بالحق في الشغل والتعليم والصحة والإنترنت، فإنه ليس يطلب امتيازاً، بل يُطالب بحقٍ أساسيٍ من حقوق المواطنة التي تقوم عليها التنمية الحقيقية.

لذا، فبدلا من النظر إلى هذه الاحتجاجات كتهديد، ينبغي تحويلها إلى طاقة إيجابية. يجب تشجيع الشباب على الانخراط في التنظيمات المدنية والفاعلة، إذ من شأن ذلك أن يطور المشاريع التنموية ويساهم في التخطيط الاستراتيجي لتعزيز القدرات والمهارات المحلية. كما أن الحِراك الاحتجاجي يشكل فرصة للمحاسبة وكبح جماح أي فساد أو إهدار للمال العام، حيث سيعلم الكل أن صوت الشباب يقظٌ وقادر على المساءلة والفضح.

لا ينبغي أن ننزعج من صوتنا المطالب بالحق، فهو في جوهره تعبير عن غيرة وطنية وإدراك أن الوطن ملك للجميع. علينا ألا نكرر المآسي التي عاشها المغرب في الماضي خاصة في الريف بسبب سوء الفهم والتقدير؛ فنحن جميعاً أبناء هذا الوطن الواحد، وإن اختلفت رؤانا حول سبل بنائه، تبقى الغيرة عليه وحب الانتماء إلى هذه الأرض هو المحرك الأساسي لشبابنا. أبناء هذا الوطن المتعدد والمتجذر في التاريخ.

هل يمكن للإمكانات الطبيعية والسياحية التي يتوفر عليها الإقليم أن تشكل عوامل مساعدة في تحقيق تنمية بجماعات الإقليم؟

يتمتع إقليم أزيلال بثروة طبيعية وسياحية وثقافية استثنائية لا تقدر بثمن: من شلالات أوزود، مروراً بجبال الأطلس الشامخة، ووصولاً إلى بحيرات وسدود خلابة، فضلاً عن غنى التراث الأمازيغي المادي واللامادي. غير أن هذه الإمكانات الهائلة ظلت حبيسة منطق السياحة الموسمية واقتصار الاستفادة منها على الاستغلال المفرط للثروات الطبيعية، دون أن تتحول إلى رافعة اقتصادية شاملة.

إذا أردنا تحقيق تنمية عادلة ومتوازنة ومستدامة، فعلينا أن نبتكر نموذجاً يربط بين هذه الموارد الثمينة وبين اقتصاد محلي منتج ومبتكر وقادر على التجدد. من بين ما يقوم عليه:

إعادة تأهيل وتثمين الاقتصاد التقليدي (الصناعات اليدوية، الفلاحة الجبلية، المنتوجات الطبيعية) عبر إدماجه في سلاسل إنتاج وقيمة حديثة وتسويقه رقميا.

إنشاء قطب صناعي إقليمي قوي ومتميز، يستند إلى الميزات وإمكانات المنطقة ويخلق قيمة مضافة محلياً ووطنا.

الاستثمار في مجتمع المعرفة والذكاء الاصطناعي عبر تمكين الشباب من تكوين وتدريب رقمي متقدم يسمح لهم بابتكار حلول رقمية في مجالات مثل السياحة البيئية، وتسويق المنتجات، واستثمار الطاقات المتجددة.

تعزيز العدالة الرقمية وجعل الحق في الإنترنت عالي السرعة حقاً تنموياً أساسياً، لأن العزلة الرقمية ليست سوى صورة أخرى عن العزلة الاقتصادية والاقصاء الاجتماعي. لا يمكن لشاب في أزيلال أن يدخل غمار الاقتصاد العالمي الجديد إذا كان محرومًا من أبسط شروط الاتصال الرقمي.

وبالتوازي مع ذلك، لا يغيب عنا أن البعد الاقتصادي وحده لا يكفي لتحقيق النجاح دون وجود قدرة وإرادة سياسية فعّالة في التدبير والتخطيط المجالي، ودور فاعل للمجتمع المدني المحلي في مسارات صياغة ومتابعة وترافق المشاريع تنفيذها على أرض الواقع. فكل فاعل، له دور تكميلي في بناء هذه التنمية المحلية المنشودة، حيث يصبح التكامل والانسجام بينهم هو الضامن الحقيقي للنجاح.

محمد لغريب



مَنْ لا حَصيلَةَ لَه.. لا مَكانَ لَه !

المصطفى القرواني

مِن غير المَقبول أن تُفتح أبواب الانتخابات على مصراعَيْها أمام كل مَن هَبَّ ودَبَّ، دون أي اعتبار لحصيلته في التسيير أو لِمَساره في خدمة المواطنين. فكيف يُعقل أن يعود إلى الواجهة من أثبتت التجربة فشله وكسله، ولم يقدم شيئًا يذكر طيلة فترة انتدابه؟

لقد آن الأوان لاعتماد مَنطق التقييم كشرط أساسي لإعادة الترشح، حيث تُقاس الحصيلة بالأرقام والإنجازات لا بالشعارات والوُعود. فالمُنتخَب الذي نام طيلة ولايته لا يستحق أن يُمنح مرة أخرى ثقة المواطنين، بل الأولى أن يُعفى من الإحراج، أو يُعفى بالقانون الذي يربط المسؤولية بالمحاسبة.

العجيب أن بعض الوجوه الفاشلة تَعُود للترشح بنفس الجُرأة (وغالباً بحِزب آخر)، وكأنها أنقذت الوطن من الضياع! أليس في ذلك استخفاف بعقول الناخبين؟ أليس استمرار إعادة تدوير نفس الرداءة هو ما يغذي العزوف السياسي ويُنَفِّرُ الشباب من المشاركة؟

المطلوب اليوم بسيط: ميزان واضح للمنجزات. مَن عَمَلَ وتَفانَى فليتقدم، ومَن تاجَرَ بالأصوات أو اكتفى بملء الكرسي، فليُقصَ من الترشح بشكل تلقائي. أما أن نستمر في النفخ في قربة مثقوبة، فذلك عبث لا طائل منه.

وليس من العيب أن نستفيد من تجارب الآخرين:

ففي بعض الديمقراطيات الغربية، لا يُسمح للمنتخب بالترشح مرة أخرى إن لم يقدم تقريرًا مفصلًا لحصيلته، يتم نشره علنًا ليطلع عليه المواطنون قبل أن يصوتوا من جديد.

وفي بعض الدول الآسيوية، تُمنح الفرص للشباب والنساء لكن عَبرَ مِعيار الكفاءة والتجربة، لا عبر "كوطة" فارغة من المضمون.

أما نحن، فما زلنا نُعيد إنتاج نفس الوجوه التي لا تحسن سوى إتقان لعبة الشعارات والولاءات.

لقد ملّ المواطن من شعارات "التجديد" التي لا تُجَدِّد سِوَى اللافتات الدعائية والانتماء الحزبي. التغيير الحقيقي يبدأ حين نغلق الباب في وَجه كُسالَى السياسة وتُجَّار الأصوات، ونفتحه أمام الكفاءات والنزهاء.

إن الرهان ليس في "كُوطَة" الشباب أو النساء وحدها، ولا في رفع شعارات رنانة قبل الانتخابات، بل في وضع آلية قانونية صارمة لتقييم أداء المُنتخَبين، حتى يصبح البقاء للأصلح، ويختفي من الساحة من جعل من السياسة تجارة مَوْسِمِيَّة بلا حصيلة.

مِن قاعات الدراسة إلى صُفوف الانتِظار.. مَأساة شَباب بِلا عَمَل !

تُعدّ البطالة في صفوف الشباب المغربي من أعقد القضايا الاجتماعية وأكثرها إلحاحاً على صُنَّاع القرار. فهي ليست مُجرد أرقام جامدة تُدرج في تقارير رسمية، بل هي قصص شباب أنهوا دراساتهم الجامعية أو التكوينية، ليجدوا أنفسهم عاطلين عن العمل، وآخرين غادروا مَقاعد الدراسة مُبكراً بفعل ظروف اجتماعية قاسية، فوجدوا بدورهم الأبواب مُوصَدة أمامهم.

المأساة واحدة وإن اختلفت المَسارات: شهادات بلا جدوى، أحلام مُؤجلة، وانتظار طويل يرهق الأُسَر ويستنزف أعصاب الشباب. إنها مُفارقة مُؤلمة أن يكون المغرب في حاجة ماسة إلى طاقات أبنائه وعقولهم، ومع ذلك يظل عاجزاً عن استيعابهم في دورة اقتصاده وإداراته ومقاولاته.

هذا الواقع يكشف قُصور السياسات العمومية في خلق فُرَص شغل كافية ومُلائمة، كما يفضح غياب رؤية شمولية تدمج بين التعليم والتكوين وسوق العمل. فليس من المعقول أن تستمر الفجوة بين ما تُنتجه الجامعات والمعاهد من خريجين، وبين حاجيات الاقتصاد الوطني.

ومع ذلك، فإن المقاربة لا ينبغي أن تقف عند حدود النقد، بل تتطلب استشراف حلول عملية: إصلاح منظومة التعليم والتكوين لتستجيب لرهانات الحاضر والمستقبل، تشجيع الاستثمار المنتج القادر على خلق مناصب شغل مُستدامَة، دعم المقاولات الصغرى والمتوسطة، ثم فتح المجال أمام المبادرات الذاتية للشباب عبر تبسيط المساطر ومنحهم الثقة اللازمة.

إن بطالة الشباب ليست قَدَراً مَحتوماً، بل نتيجة خيارات يمكن إصلاحها متى تو افرت الإرادة السياسية الصادقة، والجرأة في اتخاذ القرار، والوَعي بأن أي تنمية بدون شباب ما هي إلا بناء على رمال متحركة. فشباب المغرب لا يطالب بالمستحيل، وإنما بحق بسيط: فرصة عمل تحفظ الكرامة وتعيد الثقة في وطن لا يجوز أن يفرّط في أعز ما يملك.

ولعل الرسالة الأوضح التي ينبغي أن تصل إلى صانعي القرار هي أن انتظار الشباب قد طال، وصبره بدأ ينفد. فالتأجيل لم يَعُد مُمكناً، والمعالجات الترقيعية لم تعد تقنع أحداً. المطلوب اليوم إرادة سياسية صادقة تجعل من التشغيل أولوية وطنية لا شعاراً انتخابياً، وأن يُدرَك بأن الاستثمار الحقيقي ليس في البنايات ولا في الإسمنت، بل في الإنسان أولاً وأخيراً.

بقلم: المصطفى القرواني

إنتاج النص الأنثربولوجي وقراءته قضايا نظرية منهجية



تقدم ملفات تادلة، باتفاق مع المؤلف الدكتور محمد برهومي على نشر فصول من كتابه "إنتاج النص الانثربولوجي وقراءته قضايا نظرية ومنهجية"، الصادر سنة 2019 في طبعته الأولى عن دار النشر فضاء آدم للنشر والتوزيع، من المطبعة والوراقة الوطنية، تحت رقم الإيداع القانوني: 05285M2019 وردمك: 978-9920-752-18-3 .

والدكتور محمد برهومي من مواليد سنة 1957 بمدينة بني ملال وهو أستاذ علم الاجتماع والأنثربولوجيا بجامعة السلطان المولى سليمان ببني ملال حيث عين منذ بداية تسعينيات القرن الماضي، بعد تخرجه من جامعة السوربون سنة 1988 ونيله شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا.

يولي الأستاذ محمد برهومي في مساره البحثي اهتماما خاصا للأسس المنهجية للبحث الأنثروبولوجي، والأنثروبولوجيا الاقتصادية للمجتمعات البدائية والمعاصرة على حد سواء، وقضايا التغير الإجتماعي بالمجالات الزراعية، تادلا نموذجا،

الجزء الثاني
في كيفية قراءة وتحليل بعض النصوص الانثروبولوجية؛ نماذج

———————

-القرابة كعلاقات انتاج:

ففي المجتمعات البدائية والتقليدية حيث تتميز قوى الإنتاج التقنية بضعفها الشديد، وحيث الإنسان هو وسيلة الإنتاج الإستراتيجية، تشكل علاقات القرابة الشكل الاجتماعى للفعل في الطبيعة وتملكها. فإلى جانب وظائفها الأصلية التي تكمن في تنظيم علاقات النسب والتحالف والإقامة، فهي تلعب وظيفة علاقات الانتاج. لكي نحلل نظريا طبيعة nature ووظائف علاقات القرابة، يجب الانطلاق من مركز، أي العلاقة القائمة بين فردين ومن خلالهما بين مجموعتين عن طريق شكل معين من الزواج، فالزواج بتركيبه بين قوي إنتاج الرجل والمرأة في تقسيم جنسي للعمل، يشكل عنصرا أساسا لوحدة إنتاجية" 39. إن تبادل النساء بين المجموعات هو توزيع لقوة العمل الإنساني وشرط لإعادة إنتاج قوة العمل فالفرد المعزول غير قادر على الحياة ولذلك لا بد من اندماجه في جماعة قرابية، وإذا كان شرط الانضمام إلى جماعة قرابية بفرضه المستوى الضعيف لتقنيات الانتاج، فإن شرط الولوجية لموارد المجال يكمن في الشكل الجماعي لتملك واستعمال المجال. هكذا تكون القرابة قد أصبحت تلعب إلى جانب وظيفتها الأصلية التي هي الفعل في الناس لإعادة إنتاجهم البيولوجية، وظيفة الفعل في الطبيعة. هناك علاقة إذا بين أشكال تملك المجال وموارده والقدرات المادية والفكرية التي يتوفر عليها مجتمع ليفعل في الطبيعة ويحولها.

ففي المجتمعات التى تتميز قواها التقنية بتخلفها، تلعب الشروط الطبيعية دورا هاما في الاقتصاد والحياة الاجتماعية لإبراز هذه العلاقة يقيم Godelier مقاربة بين مجتمعات تعيش في أوساط بيئية مختلفة جدا: الغابة الاستوائية للكونغو (البيكمي مبوتو) والسافانا المشجرة لصحراء الكلاهاري (البوشمان) والامتدادات الصحراوية لاستراليا (أبو رجين).

إن الغابة الاستوائية هي موطن البيكمي مبوتو، وهي تشكل وسطا بيئيا معمما يتميز بكثرة الأنواع وقلة الوحدات النباتية والحيوانية، وهي مقسمة إلى مجالات متمايزة تشغلها جماعات محلية (زمر) bandes والزمرة هي مجموعة من العائلات النووية تقتسم مجالا مشتركا لكنها ليست جماعة قرابية.

يقوم نمط حياة البيكمي المادي على الصيد بواسطة القوس والشبكة، أما النساء فتقمن بعملية القطف وتساهمن بما يعادل نصف الموارد الغذائية. في عملية الصيد بالشباك التي لا يجب أن ينزل عددها عن سبعة وألا يتعدى الثلاثين - يقوم الأطفال والنساء بعملية الإحاشة وتوجيه الطرائد نحو الشباك والتي بعد اصطيادها يتم توزيعها واستهلاكها مساء من طرف كل أفراد الرباط camp.

على رأس كل شهر عند قلة الطرائد في محيط الرباط، تنتقل الزمرة من مكان لآخر داخل مجالها وغالبا ما يغادر أفراد زمرتهم التي ولدوا بها ليعيشوا كأعضاء في مجموعات أخرى مجاورة وأحيانا بشكل دائم.

إن تحليل العلاقات الاقتصادية الاجتماعية للبيكمى مبوتو، تجعلنا نقف على الأثر الهام للشروط المادية للوجود أي أثر العوائق الايكولوجية والتقنية على شكل تنظيم المجتمع. إنها تجبرهم على الانتشار والتشتت وتحديد الحد الأدنى والأقصى لعدد أفراد الزمرة وتدفعهم في عملية الصيد بالشباك إلى التعاون حسب السن والجيل، وتفرض مرونة في التركيبة الداخلية للزمرة حيث يتغير الأفراد وتظل الزمرة ثابتة فحجم" زمرة الصيادين وتشتتهم يفسران وجود مجالات متمايزة، كل مجال يخص زمرة بعينها، وعكسا فمرونة الزمرة وعدم انغلاقها يفسر عدم وجود حقوق حصرية للزمرة على مجالها " 40.

أما بالنسبة للبوشمان في منطقة Dobé ، وهي إحدى نقاط الماء الستة الدائمة بالشمال الغربي لبوتسوانا، حيث كان يعيش 248 فردا من بين 336 تم احصائهم سنة 65-1964 من طرف R. Lee. ويتوزعون على 14 عشر رباطا camps كل منها يضم ما بين 9 إلى 29 شخصا خلال الفصل الجاف تنتشر هذه الرباطات الأربع عشر قرب النقاط الستة للماء . تشكل المنطقة التي يتم استغلالها في هذا الفصل دائرة قطرها 9.5 كلم في المتوسط، وهي مسافة يمكن قطعها ذهابا وإيابا خلال يوم واحد.

أما خلال موسم الأمطار، فتبرز نقاط ماء أخرى وبذلك تتسع منطقة استغلال الموارد لتبلغ 32 كلم حول نقطة الماء الدائمة. على هذا الأساس يتسع مجال الموارد ويضيق كما يزداد حجم أفراد الزمر أو ينقص تبعا لفصول السنة أما أفراد الرباط فمتغيرون وأفراد الزمرة إذ تجمعهم علاقات النسب والمصاهرة والصداقة مع أعضاء زمر أخرى فإنهم مع ذلك ليسوا جماعات قرابية كما هو شأننا لعشيرة بالنسبة لأبو يجين أستراليا.

" يبدو أن كل زمرة محلية لها أولوية تملك الموارد المحلية مع وجود مرونة بين الزمر المحلية المختلفة في الولوج المتبادل إلى مجالات الموارد.41

إذا كانت المجموعات المحلية لدى البيكمى والبوشمان ليست قرابية، فإن الزمر المحلية لأبو ريجين أستراليا قرابية مغلقة، بحيث أن الأفراد ينتمون إلى نصف moitié أو فرع section أو فرع جزئي sous section بالولادة، وعليهم أن يتخذوا زوجاتهن في الغالب من نفس الفرع.

في عملية الصيد يتعاون الأفراد داخل المجموعة المحلية تبعا للسن والجنس، لكن هذا لا يعنى أن كل مجموعة محلية تملك حقوقا حصرية على مجالها، بل إن حق الولوج مكفول للمجموعات المحلية المجاورة التي تنتمي لنفس الفرع القبلي section في ظروف استثنائية كالجفاف والمجاعة. إن هذه الولوجية المتبادلة تعني أن الجماعة القبلية تتملك من خلال فروعها كل المجال القبلي وهذا ما يشكل جوهر علاقات الإنتاج.

إن الضعف التقني لوسائل الإنتاج وعدم نجاعتها في تحويل الطبيعة تجعل من الشروط الايكولوجية والتقنية عائقا يدفع الناس إلى الاشتغال على المعطى الطبيعي والمعطى الاجتماعي فطبيعة قوى الإنتاج بالذات هي التي تفرض حجما محددا لأفراد الوحدات الإنتاجية والاستهلاكية، وبالتالي تقسيم القبيلة إلى مجموعات محلية منفصلة ومتمايزة ومترحلة ومتباعدة عن بعضها البعض من جهة، وتفرض تعاون وتكامل المجموعات والأفراد من جهة أخرى" 42. فمحدودية الموارد كما وكيفا وطابعها البري تجعل من التعاون في العمل وقسمة المنتوج داخل جماعة محلية أمرا ضروريا وتجبر كل الزمر المحلية على جسر المسافة بينها لكي تتكامل. والحل الذي تفرضه العوائق الايكولوجية والتقنية على هذه المجتمعات هو التملك الجماعي للمجال والموارد من خلال علاقات القرابة وحدها الملكية المشتركة تضمن لكل أعضاء المجموعة مهما كان وضعهم الحق في الولوج إلى الموارد واستعمالها. كما الصيادين القاطفين تجد مجتمعات الرعاة المترحلون نفسها مجبرة بدورها على الانقسام إلى وحدات محلية للإنتاج والاستهلاك تتملك بشكل منفصل جزءا من الموارد المشتركة لكل المجموعات. في هذه المجتمعات الرعوية تشكل القرابة علاقات إنتاج بهذا القدر أو ذاك تبعا لدرجة التحكم في الشروط المادية للإنتاج. وما دامت المجموعات قد تختلف قبليا لكنها تشترك في مرعى فإن الانتماء إلى جماعة فوق محلية يشكل شرطا مباشرا للإنتاج "إذا كانت كل جماعة قرابية لها الأولوية من استعمال جزء يخصها من المجال القبلي العام، فإن هذا لا يلغي بشكل كامل حقوق استعمال الموارد من طرف جماعات أخرى.

فأولوية الاستفادة والاستمرارية ترتبط بالقرابة عن طريق علاقات النسب، أما الحقوق التي تضمن الولوجية المتبادلة فترتبط بعلاقات المصاهرة والتحالف وتعبر عن نفسها من خلال عقود رعوية شفوية أو مكتوبة .

———————————

39- Ibid, p.103
40- M. Godellier, Horizon, ibid, TI, p.119
41-M.Godellier, l'idéel et le materiel, ibid.p130
42-M. Godellier, Horizon, ibid, TI,P166
43-M. Godelier, Rationalité, ibid, TII, p152



اللجنة المؤقتة لتسيير نادي رجاء بني ملال تستعد لافتتاح مقر النادي الجديد

أعلنت اللجنة المؤقتة لنادي رجاء بني ملال يوم 7 شتنبر 2025، عن قرب افتتاح المقر الجديد للنادي، الكائن على بعد 200 متر من الملعب الشرفي بجوار مصحة أكديطال.





وأشارت اللجنة في بلاغ لها إلى أن هذه الخطوة "المهمة" تعكس طموحات نادي رجاء بني ملال ورغبته في التحديث والتطوير.

وأوضح بلاغ اللجنة المؤقتة أن المقر الجديد تم تجهيزه وفق معايير عصرية، وسيوفر فضاء ملائما لخدمة اللاعبين.

وأضافت اللجنة أن المقر الجديد للنادي يضم مكتب المدير، والكتابة الخاصة، والمصلحة الإدارية، والمصلحة المالية، والمدير الرياضي، ومصلحة المعدات، فضلا عن مصلحة التواصل والإعلام المكلفة بالتواصل وبإدارة الموقع الرسمي للنادي.

واعتبرت اللجنة أن افتتاح هذا المقر يمثل انطلاقة جديدة وفصلا جديدا في مسار النادي، بما يرسخ التزامه بالمستقبل ويترجم إرادته في بلوغ مستويات عالية من التنظيم والاحترافية.

وتستعد الإدارة الجديدة للنادي برئاسة عبد النبي حلماوي إلى إعادة السكة للفريق الملالي بعد خيبة أمل الجمهور الموسم الماضي حينما كان فارس عين أسردون قاب قوسين من تحقيق حلم الصعود.

ملفات تادلة 24

جامعة رفع الأثقال تحتفي بالأبطال المغاربة بمدينة خريبكة

نظمت الجامعة الملكية المغربية لرفع الأثقال، يوم السبت 6 شتنبر الجاري، بقاعة هافانا بمدينة خريبكة، حفلاً على شرف الأبطال المغاربة الذين تألقوا في البطولة الإفريقية التي أقيمت بدولة غانا.



وفي كلمة لها، أشادت فاطمة الزهراء خلفادير، عضو الجامعة الملكية المغربية لرفع الأثقال، بالروح القتالية العالية التي أبان عنها الأبطال المغاربة في مختلف المسابقات.

وأكدت خلفادير أن هذه النتائج التي تم تحقيقها جاءت بفعل تكاثف جهود الجميع، وخاصة الجامعة الملكية المغربية لرفع الأثقال، التي سهرت على توفير الأجواء الملائمة للأبطال المغاربة من حيث الدعم اللوجستيكي والتقني، وتأمين ظروف الإعداد والتدريب والمشاركة في المنافسات.

وأضافت أن هذا النجاح يعكس أيضا التضحيات الكبيرة التي قدمها المدربون والأطر التقنية، إلى جانب العزيمة والإصرار اللذين أبان عنهما الرياضيون المغاربة خلال مختلف المراحل، معتبرة أن الإنجازات المحققة تشكل حافزا لمواصلة العمل من أجل تمثيل المغرب بأفضل صورة في المحافل القارية والدولية المقبلة.

وجدير بالذكر أن الأبطال المغاربة تمكنوا خلال هذه البطولة من حصد 16 ميدالية متنوعة (ذهبية وفضية وبرونزية) في مختلف المسابقات، وهو إنجاز يعكس مستوى الاستعداد الجيد الذي خضع له هؤلاء الرياضيون، وكذا الجدية والانضباط اللذين طبعا مشاركتهم. ويؤكد المكانة التي باتت تحتلها رياضة رفع الأثقال على الصعيدين القاري والدولي.

محمد لغريب

نتائج الدورة الأولى للبطولة الوطنية الاحترافية

في ما يلي النتائج الكاملة لمباريات البطولة الوطنية الاحترافية (2025 – 2026)، عقب اختتام الدورة الأولى، يوم الأحد 14 شتنبر 2025.



الجمعة 12 شتنبر 2025

اتحاد طنجة – حسنية أكادير (1-1)

أولمبيك الدشيرة – نهضة بركان (1-4)

أولمبيك آسفي – اتحاد تواركة (1-1)

الوداد الرياضي – الكوكب المراكشي (1-0)

السبت 13 شتنبر 2025

الفتح الرياضي – الرجاء الرياضي (0-2)

الجيش الملكي – اتحاد يعقوب المنصور (0-2)

الأحد 14 شتنبر 2025

الدفاع الحسني الجديدي – النادي المكناسي (0-0)

المغرب الفاسي – نهضة الزمامرة (0-2)

فريق الجيش الملكي يفتتح مشواره في الموسم الجديد بفوز على ايعقوب المنصور في البطولة الاحترافية

تغلب فريق الجيش الملكي على ضيفه اتحاد يعقوب المنصور بهدفين دون رد، في المباراة التي جمعتهما مساء اليوم السبت، ضمن منافسات الجولة الأولى من البطولة الاح ترافية " إنوي".



وانتهى الشوط الأول من اللقاء، الذي احتضنه الملعب الأولمبي بالرباط، بالتعادل السلبي بين الفريقين، رغم محاولات الطرفين.

ومع بداية الشوط الثاني، تمكن الفريق العسكري من افتتاح التسجيل في الدقيقة '57 عن طريق اللاعب محمد ربيع حريمات، قبل أن يضيف يوسف الفحلي الهدف الثاني في الدقيقة '79.

وبهذا الفوز، يحصد الجيش الملكي أول ثلاث نقاط له هذا الموسم، محتلاً المركز الثالث في جدول الترتيب، بينما ظل اتحاد يعقوب المنصور بدون نقاط

(البطولة)

الجيش الملكي للسيدات يتوج ببطولة شمال أفريقيا ويبلغ دوري أبطال أفريقيا للمرة الخامسة

تُوّج الجيش الملكي للسيدات بلقب بطولة منطقة شمال أفريقيا، ليحجز بذلك مقعده في دوري أبطال إفريقيا للمرة الخامسة في تاريخه.



وجاء هذا الإنجاز بعد خوض الفريق منافسات البطولة التي استضافتها تونس، وتحديدًا مدينة سوسة، خلال الفترة الممتدة من الثاني إلى الثامن من سبتمبر 2025.

وأنهت سيدات الجيش الملكي مشوارهن في التصفيات الإقليمية بعلامة كاملة، محققين تسع نقاط من ثلاثة انتصارات متتالية، ومظهرين قوة هجومية ودفاعية لافتة، بتسجيل أحد عشر هدفًا، بينما لم تستقبل شباكه سوى هدف واحد طوال البطولة.

واستهل الفريق المغربي مشواره بفوز مستحق على فريق إفيسي مسار المصري بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد.

وواصل النادي تألقه بتحقيق انتصار عريض على وفاق غليزان الجزائري برباعية نظيفة، ليختتم مبارياته بانتصار آخر بنفس النتيجة، أربعة أهداف دون رد، على حساب الجمعية النسائية بسوسة التونسي.

(البطولة)

المغرب يستضيف كأس العرب لكرة القدم النسوية



خلال أشغال الجمعية العامة الثامنة والعشرين للاتحاد العربي لكرة القدم، التي انعقدت صباح يوم الاثنين 15 شتنبر 2025، بالعاصمة السعودية الرياض، تم الإعلان رسميا عن اختيار المملكة المغربية لاحتضان منافسات كأس العرب للسيدات، المقررة في الفترة ما بين الثاني والثامن عشر من شتنبر 2027

ويأتي هذا القرار تأكيدا للمكانة المتميزة التي أصبح المغرب يحتلها على الساحة الرياضية العربية والإفريقية والدولية، وخاصة في مجال كرة القدم النسوية، حيث بات مرجعا في تنظيم التظاهرات القارية والدولية الكبرى

سبق للمغرب أن نظم كأس إفريقيا للسيدات في مناسبتين، إلى جانب عصبة أبطال إفريقيا للسيدات، وكأس إفريقيا لكرة القدم داخل القاعة للسيدات، ما يعكس خبرته التنظيمية ومؤهلاته اللوجستية والبنية التحتية التي يزخر بها

وكالات

المنتخب المغربي للتنس يتأهل إلى "بلاي أوف" المجموعة العالمية الأولى لكأس ديفيس

تمكن المنتخب المغربي للتنس من حجز بطاقة التأهل إلى الـ"بلاي أوف" المؤهل للمجموعة العالمية الأولى من كأس ديفيس، بعد فوزه المستحق على نظيره الجنوب إفريقي بنتيجة (4-1)، في المواجهة التي احتضنتها مدينة بريتوريا يوم 13 و 14 شتنبر 2025.

وكان المغرب قد أنهى اليوم الأول متقدما (2-0) بفضل انتصارين ثمينين، حيث تفوق ياسين دليمي على أليك بيكلي بنتيجة (6-7، 6-7، 6-2)، فيما أطاح طه باعادي بمنافسه مارك فان دير ميرفي (6-3، 6-1، 6-1).



وخلال اليوم الثاني، حسم طلال باعادي تأهل "أسود التنس" بعد تغلبه على الجنوب إفريقي كونور روغ (6-3، 6-2)، قبل أن يضيف كريم بناني نقطة رابعة بفوزه الواضح على ليو ماثيس (6-1، 6-2)

وفي مباراة الزوجي، خسر الثنائي المغربي ياسين دليمي ويونس لعلامي العروسي بصعوبة أمام الثنائي أليك بيكلي وثاندو لونغوي-سميت (6-7، 6-3، 7-6)، لتكون النتيجة النهائية (4-1) لصالح المغرب.

بهذا الإنجاز، يواصل المنتخب المغربي مساره المميز في منافسات كأس ديفيس، مؤكدا جاهزيته لرفع التحدي في الأدوار المقبلة والاقتراب أكثر من النخبة العالمية.

وكالات

الثنائي رضا العمراني وخليل بوطالب يحرز لقب الدورة الخامسة من "ديسلوج المغرب بادل ماسترز"



أحرز الثنائي المكون من رضا العمراني وخليل بوطالب، يوم الأحد 14 شتنبر 2025، بالدار البيضاء، لقب الدورة الخامسة من "ديسلوج المغرب بادل ماسترز (Dislog Maroc Padel Masters) "لسنة 2025.

وجاء تتويج الثنائي العمراني وبوطالب في نهائي بطولة النخبة للرجال (P1000) عقب فوزهما على الثنائي مهدي زيادي ومحمد العلمي بمجموعتين دون رد (7-6 , 6-4)

أما في بطولة النخبة سيدات(P500) ، فقد عاد الفوز للثنائي ريتا عتيق وزينب الهواري، اللتين حافظتا على لقبهما بعد الانتصار في النهائي على الثنائي أميمة عزيز وكامليا بن عبد الجليل بجولين للاشيئ (6-4، 6-3)

كما تميزت هذه الدورة من "ديسلوج المغرب بادل ماسترز"، التي تعد موعدا هاما في الأجندة الرياضية الوطنية، بتنظيم بطولة للهواة رجال (P100)توج بها الثنائي حكيم الغمري ومحمود بنشقرون على حساب أسامة الغلاف وإبراهيم غراب.

وبهذه المناسبة، أكد مؤسسا بطولة "ديسلوج المغرب بادل ماسترز"، ناتشو بايان وعمر اليعقوبي، أن الهدف الرئيسي من تنظيم هذه المنافسة هو تطوير رياضة البادل في المغرب وتشجيع ممارستها.

وفي هذا الإطار، أشار السيد بايان، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، أن هذه البطولة، التي تم إطلاقها سنة 2022 كأول دوري وطني للبادل، تهدف بالأساس إلى الترويج لهذه الرياضة على المستوى الوطني.

وأضاف أنه "بشراكة مع الجامعة الملكية المغربية للتنس، هدفنا الرئيسي هو أن ن ساهم في إشعاع هذه الرياضة وطنيا."

وأشاد السيد بايان، بالمستوى "الرفيع جدا" الذي أظهره اللاعبون خلال هذه النسخة، والتي "اختتمت بأجمل النهائيات الممكنة" في الفئات الثلاث (P1000، P500، P100)

من جانبه، أشار السيد اليعقوبي إلى أن هذه الدورة الخامسة من البطولة لسنة 2025 سجلت رقما قياسيا في عدد المشاركين، حيث بلغ 224 لاعبا من المغرب وفرنسا وإسبانيا.

وأبرز أن هذه التظاهرة الرياضية، التي تجمع أفضل اللاعبين المحليين في إطار تنافسي، تهدف إلى تعزيز إشعاع رياضة البادل في المغرب، وتأطيرها، وتطويرها نحو الاحترافية.

كما شدد على أهمية التعاون مع الجامعة الملكية المغربية للتنس لتطوير هذه الرياضة، بالإضافة إلى دور تكوين اللاعبين الشباب لتمكينهم من بلوغ مستويات عالية.

يذكر أن هذه التظاهرة، المنظمة تحت إشراف الجامعة الملكية المغربية للتنس، والتي استضافها نادي باراديس بالدار البيضاء، خلال الفترة الممتدة ما بين 5 و7 شتنبر الجاري، شهدت مشاركة أزيد من 220 لاعبة ولاعبا مغربيا ودوليا.

و م ع

إعادة انتخاب شفيق الكتاني رئيسا للجامعة الملكية المغربية للجيدو و فنون الحرب المشابهة



أعيد إنتخاب السيد شفيق الكتاني، بالإجماع، رئيسا للجامعة الملكية المغربية للجيدو وفنون الحرب المشابهة لولاية رابعة، وذلك خلال الجمع العام العادي الانتخابي برسم الموسم الرياضي 2024-2025 ، المنعقد يوم الأحد 14 شتنبر 2025، بالدار البيضاء.

كما تم خلال هذا الجمع العام، الذي عقد بحضور ممثلين عن وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، واللجنة الوطنية الأولمبية المغربية، والسلطات المحلية، وممثلو العصب والجمعيات الرياضية المنضوية تحت لواء الجامعة، المصادقة بالإجماع على التقريرين الأدبي والمالي.

وتطرق التقرير الأدبي إلى أنشطة الموسم الرياضي المنصرم الذي شهد تنظيم دورات تكوينية في التحكيم والكاطا، وإجراء اختبارات الأحزمة، إلى جانب تنظيم البطولات الوطنية بمختلف الفئات، وكأس العرش المجيد، والدوريات الوطنية والدولية، وفي مقدمتها الدوري الدولي الإفريقي الذي عرف مشاركة 288 رياضيا من 30 دولة، وحظي بإشادة واسعة من الاتحادين الإفريقي والدولي للجيدو.

كما أبرز التقرير أن رياضة الجيدو المغربية حققت نتائج لافتة على الصعيدين القاري والدولي، من بينها تتويج المنتخب الوطني للشبان بلقب البطولة الإفريقية بأنغولا، واحتلال منتخب الفتيان المركز الثالث، فضلا عن توقيع الجامعة اتفاقيات تعاون بارزة مع هيئات إفريقية ودولية.

وبخصوص التقرير المالي، فقد تطرق إلى المداخيل والنفقات برسم الموسم 2024 -2025 (إلى غاية 31 غشت الماضي).

وبهذه المناسبة، أشاد السيد الكتاني بالأجواء التنظيمية لهذا الجمع العام الذي شكل محطة للوقوف على الانجازات التي تم تحقيقها، معربا عن عزمه مواصلة النهوض برياضة الجيدو على الصعيد الوطني.

وأكد، في تصريح لوكالة المغرب للأنباء، أن من بين أهداف الجامعة خلال الفترة المقبلة، تكريس المكتسبات التي حققتها رياضة الجيدو على الصعيدين الوطني والقاري، والتركيز على تطوير المهارات والبحث عن المواهب الشابة لتكون أبطال المستقبل.

وفي ختام أشغال الجمع العام، جدد المشاركون التأكيد على التزامهم بمواصلة العمل على تطوير رياضة الجيدو بالمغرب وتعزيز حضورها على الساحتين القارية والدولية، وفق استراتيجية ترتكز على تكوين الأطر وصقل المواهب الشابة لتحقيق مزيد من الإنجازات.

و م ع

100 يوم على انطلاق كأس العرب.. تذكير بأحداث النسخة الماضية

مع بقاء أقل من 100 يوم على انطلاق كأس العرب قطر 2025 تتواصل الاستعدادات في دولة قطر لاستضافة أكبر مسابقة كرة قدم في المنطقة، والتي تقام للمرة الثانية في قطر وتجمع تحت رايتها المشجعين من أنحاء العالم العربي للاحتفاء بشغفهم المشترك بكرة القدم والتنوع الغني للثقافة العربية على منصة عالمية.

وكانت قطر قد استضافت النسخة الأولى من كأس العرب في عام 2021، والتي أقيمت وللمرة الأولى تحت مظلة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) وحققت نجاحاً استثنائياً على كافة الأصعدة بما في ذلك الحضور الجماهيري حيث توافد المشجعون من مختلف أنحاء العالم العربي لحضور المباريات ومؤازرة منتخباتهم في أجواء احتفالية مميزة . وشكلت النسخة الإفتتاحية من المسابقة الإقليمية محطة هامة على الطريق لاستضافة كأس العالم FIFA قطر 2022، الحدث الكروي العالمي الذي كتب اسم قطر بحروف مضيئة على خارطة الرياضة العالمية وعزز مكانة الدولة باعتبارها وجهة رائدة للمسابقات والأحداث الكبرى، حيث سلطت النسخة الأولى من كأس العرب الضوء على جاهزية البلاد لاستضافة المسابقة الأكبر والأكثر أهمية في عالم كرة القدم بعد عام، والتي حققت نجاحا باهراً تردد صداه في أنحاء العالم باعتبارها النسخة الأفضل في التاريخ مع إرساء معايير جديدة لاستضافة المسابقات الكبرى .

ومع بدء العد التنازلي لاستضافة النسخة الثانية من كأس العرب، نورد فيما يلي أبرز 10 أرقام وأحداث شهدتها كأس العرب FIF قطر 2021™.

1- 6 ملاعب مونديالية استضافت المباريات لأول مرة

أقيمت مباريات المسابقة في 6 ملاعب مونديالية استضافت لاحقاً مباريات كأس العالم FIFA قطر 2022™. وقد شهدت البطولة افتتاح اثنين من الملاعب المونديالية هما ملعب البيت الذي استضاف المباراة الافتتاحية بين منتخبي قطر والبحرين، وملعب 974، أول ملعب قابل للتفكيك بالكامل في تاريخ كأس العالم.

2- 16 منتخباً عربيا تنافسوا للفوز بالكأس المرموقة

شارك في النسخة الافتتاحية من المسابقة 16 منتخباً من العالم العربي، وحصد منتخب الجزائر لقب كأس العرب FIFA قطر 2021™ بفوزه على المنتخب التونسي بنتيجة 2بدون رد. وتمكن المنتخب القطري، ممثل الدولة المضيفة، من الوصول إلى الدور نصف النهائي، وأحرز المركز الثالث بعد تغلبه على نظيره المنتخب المصري بضربات الترجيح بنتيجة 5-4.



3- 83 هدفا في 32 مباراة

شهدت تلم النسخة تسجيل 83 هدفا في 32 مباراة، بمعدل 2.59 هدفا في المباراة الواحدة. ووصل أعلى عدد أهداف في مباراة واحدة إلى 6 أهداف، في ثلاث مباريات انتهت بنتيجة 5-1. وتوج اللاعب التونسي سيف الدين الجزيري كأفضل هداف برصيد أربعة أهداف، محرزاً جائزة الحذاء الذهبي.

4- بيع 631,742 تذكرة لمباريات البطولة سجلت المنافسة بيع 631,742 تذكرة للمشجعين من أنحاء المنطقة. وعلى الرغم من القيود المفروضة خلال فترة إقامة الحدث الرياضي نتيجة وباء "كوفيد-19 "، إلا أن الحضور الجماهيري تجاوز في العديد من المباريات نسبة 80% من الطاقة الاستيعابية للاستادات. وشكلت كأس العرب 2021 واحدة من أهم الأحداث الرياضية الكبرى بعد الجائحة، مما أكد على قدرة قطر على استضافة البطولات وفقا لأعلى معايير السلامة العالمية.

5- 63,439 مشجعاً سجلوا أكبر حضور جماهيري في البطولة

سجلت المسابقة رقماً قياسياً في الحضور الجماهيري بلغ 63,439 مشجعاً، وذلك خلال المباراة التي جمعت منتخبي قطر والإمارات في الدور ربع النهائي في ملعب البيت، وفي حينها اعتُبرت هذه المباراة الأكبر من حيث الحضور الجماهيري في تاريخ قطر.

6- 272 مليون مشاهد للمباريات من أنحاء العالم

تابع مئات الملايين من المشجعين المباريات من المنطقة وخارجها. وسُجلت أعلى نسبة مشاهدة للمباراة التي جمعت منتخبي الجزائر ومصر في دور المجموعات، ومباراة منتخب المغرب أمام نظيره الجزائري في الدور ربع النهائي. وشهدت البطولة اهتماما جماهيرياً واسع النطاق، مما رسخ مكانتها المرموقة على مستوى المنطقة.

7- 2.5 مليون مشجع استخدموا وسائل النقل العام في قطر

استخدم 2.5 مليون مشجع وسائل النقل العام المتطورة خلال البطولة. وتميزت الاستادات بسهولة الوصول من خلال محطات مترو الدوحة، كما توفرت خدمات النقل بالحافلات بين محطات المترو والاستادات.

وتميزت التجربة الكلية في الحدث الرياضي بسهولة التنقل نظراً لتقارب المسافات في دولة قطر، الأمر الذي أتاح للاعبين والمشجعين البقاء في مكان إقامة واحد طوال فترة البطولة.

8- 2 من الملاعب قدّما خدمة التعليق الوصفي السمعي لأول مرة باللغة العربية

ألقت كأس العرب FIFA قطر 2021™ الضوء على الجهود الرائدة لدولة قطر في توفير تجربة خالية من العوائق للمشجعين من ذوي الإعاقة. وبعد عام من استضافة البطولة الإقليمية، نجحت الدولة في تنظيم النسخة الأكثر إتاحة في تاريخ كأس العالم . تم تجهيز كل من ملعبي البيت والمدينة التعليمية بخدمة التعليق الوصفي السمعي باللغة العربية للمشجعين المكفوفين وضعاف البصر وذلك لأول مرة في تاريخ بطولات الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا). كما تم تجهيز ملعب المدينة التعليمية بغرفة للمساعدة الحسية للمشجعين من ذوي صعوبات الإدراك الحسي والتوحد. إضافة إلى ذلك، وفرت جميع الملاعب خيارات للمشجعين من مستخدمي الكراسي المتحركة وذوي القدرة المحدودة على الحركة.

9- 5000 متطوع ساهموا بدور محوري في تحقيق استضافة ناجحة

شارك 5000 متطوع ينتمون لـ 92 جنسية في تقديم الدعم في مختلف المجالات التشغيلية. وشكلت البطولة علامة فارقة في تعزيز ثقافة التطوع في قطر، والتي بدت واضحة خلال استضافة البلاد للأحداث الرياضية الكبرى وفي الصدارة كأس العالم قطر 2022 .

10- أكثر من 1000 صحفي شاركوا في تغطية البطولة

شارك أكثر من 1000 صحفي في تغطية مباريات وفعاليات البطولة، مما حقق تغطية إعلامية واسعة النطاق على المستويين المحلي والإقليمي. كما شارك في التغطية الصحفية للحدث الرياضي عدد كبير من وسائل الإعلام العالمية التي حرصت على نقل أخبار البطولة إلى جماهير غفيرة حول العالم.

بدء العد التنازلي لانطلاق النسخة الثانية من كأس العرب

تقام كأس العرب قطر 2025 في الفترة من 1 إلى 18 ديسمبر، بمشاركة 23 منتخباً يتنافسون للفوز باللقب. وقد تأهلت المنتخبات التسعة الأعلى تصنيفاً في الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، بينما يتنافس 14 منتخباً على المراكز السبعة المتبقية من خلال مباريات مؤهلة ستقام في 25 و26 نونبر المقبل . ومن المقرر إقامة المباريات في ستة ملاعب مونديالية سبق أن استضافت مباريات في النسخة التاريخية لكأس العالم قطر 2022. وتتميز جميع الملاعب بسهولة الوصول من خلال شبكة حديثة من وسائل النقل العام، كما تتوفر تجربة خالية من العوائق للمشجعين من ذوي الإعاقة خلال الحدث الرياضي المرتقب. وتأتي استضافة كأس العرب قطر 2025 ضمن رزنامة حافلة بالبطولات حتى نهاية العام الجاري، بما في ذلك كأس العالم تحت 17 سنة قطر 2025 التي تقام في البلاد في الفترة من 3 إلى 27 نونبر.

المنتخب

dans un paisible village mexicain

Un jour, un voyageur arriva dans un paisible village mexicain. Observant les pêcheurs locaux, il ne put s'empêcher d'admirer la qualité exceptionnelle de leurs prises.

— Combien de temps vous faut-il pour pêcher ces poissons ? demanda-t-il.

— Pas très longtemps, répondirent-ils d'une seule voix.

Intrigué, il poursuivit :

— Pourquoi ne passez-vous pas plus de temps en mer afin d'attraper davantage de poissons ?

Les pêcheurs échangèrent un regard amusé avant de répondre :

— Ce que nous pêchons suffit amplement à nos besoins et à ceux de nos familles.

Le voyageur, visiblement perplexe, s'enquit alors :

— Mais que faites-vous du reste de votre temps ?

L'un d'eux sourit et répondit avec simplicité :

— Nous dormons tard, nous pêchons un peu, nous jouons avec nos enfants, nous mangeons avec nos épouses. Le soir, nous retrouvons nos amis, nous rions, nous chantons quelques airs joyeux…



Le voyageur les interrompit, l'air inspiré :

— Je suis diplômé de Harvard en gestion des affaires. Je peux vous aider à devenir riches !

Les pêcheurs se regardèrent, intrigués.

— Comment ?

— C'est simple. Commencez par pêcher plus longtemps chaque jour. Vendez l'excédent et, avec les bénéfices, achetez un plus grand bateau.

— Et ensuite ?

— Avec un bateau plus grand, vous pourrez pêcher encore plus, accumuler plus de profits et acheter un deuxième bateau, puis un troisième… Jusqu'à ce que vous possédiez une flotte entière !

— Et après ?

— Avec votre propre flotte, vous ne vendrez plus votre poisson à des intermédiaires. Vous négocierez directement avec les usines de transformation, et pourquoi pas, ouvrir votre propre conserverie ! Puis, vous quitterez ce village et vous installerez à Mexico, à Los Angeles, peut-être même à New York, d'où vous dirigerez un empire.

Les pêcheurs, écoutant attentivement, demandèrent alors :

— Et tout cela prendrait combien de temps ?

— Vingt, peut-être vingt-cinq ans, répondit fièrement le voyageur.

— Et après ?

— Après ? sourit-il, l'air triomphant. Une fois votre fortune faite, vous pourrez prendre votre retraite, vous installer dans un petit village au bord de la mer, dormir tard, jouer avec vos enfants, manger avec vos épouses, passer vos soirées à rire avec vos amis…

Un silence tomba. Puis, l'un des pêcheurs, un sourire au coin des lèvres, répondit doucement :

— Mais c'est exactement ce que nous faisons déjà. Alors, pourquoi sacrifier vingt-cinq années de notre vie pour obtenir ce que nous possédons aujourd'hui ?

Le voyageur resta sans voix.

Cette histoire est celle de bien des hommes. Courir après une chimère, s'épuiser dans une quête insensée, négliger l'essentiel : l'amour, la famille, la paix intérieure. Ils sacrifient leur santé, leur âme, leur vie… pour une opulence éphémère, croyant que la richesse leur offrira le bonheur.

Mais quel prix a ce bonheur si, au jour où il se présente enfin, les forces nous ont quittés, le printemps de notre existence s'est fané, et que l'ombre de la mort plane déjà au-dessus de nos têtes ?

Alors, à chacun de nous… où voulons-nous vraiment aller ?

L'équilibre est la clé. Apprenons à savourer la vie avant qu'elle ne s'efface entre nos doigts.



Une petite réflexion sur ce qui se passe

Près de la forêt, des mains d'enfants – des graines d'or jetés au vent.

Les oiseaux descendent – ailes ouvertes, confiants, ignorants le piège.

Claquement sec – les ailes se brisent, les corps tombent.

Je ne suis pas seul – autour, des ombres immobiles, costumes sombres, yeux ouverts, bouche close.

Conseils muets,

Nations figées,

Monde civilisé – statues d'indifférence.



Photos de Gazaouis



Photos pigeons

Pendant que Gaza saigne,

Pendant que les enfants tombent, comme ces oiseaux, sans voler.

Idée : Abdelwahed CHAIR
Docteur d'État en droit
Docteur en lettres

"El Esfuerzo" (L'effort) ou "La Carga" (Le Fardeau)



Cette statue, intitulée "El Esfuerzo" (L'effort) ou "La Carga" (Le Fardeau), est située à Barcelone, en Espagne, sur le Carrer de la Princesa près de l'intersection avec la Via Laietana.

La sculpture a été créée par l'artiste Jaume Plensa. Il représente une femme portant un lourd fardeau d'articles ménagers, symbolisant le poids des responsabilités domestiques souvent supportées par les femmes, tandis que les enfants s'accrochent à elle, représentant l'impact générationnel.



Ostéoporose

Les fractures les plus fréquentes sont celles du poignet, des vertèbres ou du col du fémur

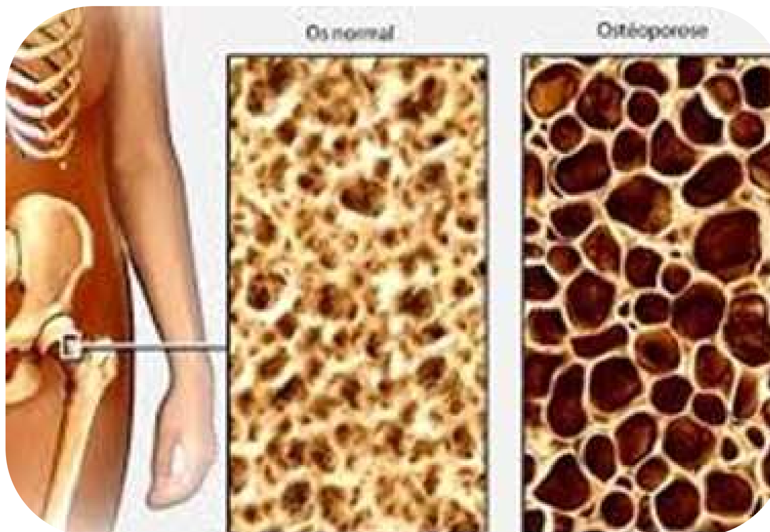
Préparé par: B. ZIGZI

L'ostéoporose est une maladie du squelette caractérisée par une diminution de la masse osseuse, avec pour conséquence une fragilisation osseuse et une augmentation du risque de fracture. La maladie n'est pas irrémédiable et peut être prévenue en ayant une hygiène de vie correcte

Qu'est-ce que l'ostéoporose ? L'ostéoporose se caractérise par une **diminution accélérée de la masse osseuse**. Quand celle-ci diminue en deçà d'un certain seuil, l'os devient frêle et cassant. Dès lors, une chute banale peut entraîner une fracture. Les fractures les plus fréquentes sont celles du poignet, des vertèbres ou du col du fémur. C'est une maladie qui touche une femme sur trois après la **ménopause**, à cause de la diminution des hormones sexuelles. Néanmoins, les hommes ne sont pas épargnés : 1 fracture de hanche sur 3 survient chez l'homme.

Quels sont les symptômes de l'ostéoporose ?: Avant la fracture, l'ostéoporose ne provoque pas de symptômes. Pour la diagnostiquer, le médecin demande un examen, appelé **o**stéodensitométrie, qui permet d'évaluer la densité des os. Cet examen est sans douleur. Certains facteurs de risque peuvent amener le médecin à proposer un dépistage : la ménopause, un âge de plus de 55 ans, les antécédents familiaux, la prise prolongée de médicaments à base de cortisone, l'absence d'activité physique, le tabagisme, l'alcoolodépendance ou la maigreur, par exemple.

Quelles sont les complications de l'ostéoporose ?: Les complications de l'ostéoporose sont les fractures qui peuvent survenir après une chute banale ou, plus rarement, un mouvement brutal. Les fractures les plus fréquentes sont celles du poignet, des vertèbres ou du col du fémur. Il peut s'agir d'une chute de la hauteur de la personne, d'un simple choc ou, rarement, d'une fracture spontanée (un os qui se casse tout seul). La fracture du poignet est fréquemment révélatrice d'ostéoporose chez les femmes de plus de 50 ans. Les fractures des vertèbres, appelées aussi tassement vertébral, sont très douloureuses ; si elles se répètent, elles entraînent une diminution de la taille et, à la longue, l'apparition d'une bosse. Après 80 ans, ce sont surtout des fractures du col du fémur que l'on observe.



Quelles sont les causes de l'ostéoporose ? Nos os sont le siège d'un constant processus de renouvellement. Ils sont continuellement, mais très lentement, détruits et reconstruits pour que leur structure soit parfaitement adaptée aux conditions de vie. Au cours de la vie, le squelette est ainsi rebâti quatre à cinq fois. La solidité des os est liée à l'importance de la masse osseuse, qui augmente au cours de l'enfance, et spécialement à l'adolescence. Vers l'âge de 20 ans, nous avons constitué notre capital osseux. À partir de 35 ans, ce capital osseux diminue lentement, pour les hommes comme pour les femmes. Chez celles-ci, la perte osseuse s'accélère à la ménopause, à cause de la diminution des hormones sexuelles (estrogènes). Les premières années de la ménopause, la perte osseuse est importante chez 30 % de femmes. Vers l'âge de 65 à 70 ans, la perte est quasiment identique pour les deux sexes.

Les personnes obèses sont moins susceptibles de souffrir d'ostéoporose. La graisse accumulée produit des substances proches des estrogènes et les contraintes imposées sur les os par le surpoids favorisent le maintien de la masse osseuse.

L'**ostéoporose secondaire** peut être provoquée par un traitement de longue durée par des dérivés de la cortisone, par un traitement qui met les ovaires au repos (« ménopause artificielle »), une hyperthyroïdie non traitée, voire d'autres troubles hormonaux (hypercorticisme, hyperparathyroïdie).

Chez les hommes âgés, l'ostéoporose est souvent secondaire à une maladie ou un déséquilibre hormonal. Par exemple, un traitement prolongé par corticoïdes, une alcoolodépendance, un tabagisme, une insuffisance de testostérone, un trouble gastro-intestinal chronique, une hyperthyroïdie non traitée, la prise d'antirétroviraux contre le VIH/sida, une maladie inflammatoire chronique, etc.

Lorsqu'on prend de l'âge, l'ostéoporose n'est pas une fatalité ! De bonnes habitudes alimentaires et de vie peuvent significativement renforcer la solidité des os et prévenir chutes et fractures. Tour d'horizon des choses à savoir (et à faire) pour garder un squelette en bonne santé.

Faites des réserves de vitamine D: La vitamine D, relativement peu présente dans les aliments, est surtout synthétisée par la peau sous l'effet des rayons ultraviolets. Son rôle est capital car elle favorise l'absorption du calcium par le tube digestif. Chez les personnes jeunes et de peau claire, une heure de soleil par jour en été, tête et bras nus, semble suffire à l'organisme pour stocker la vitamine D pendant un an. Inutile donc de s'exposer plusieurs heures ! Chez les personnes âgées, celles qui vivent dans des régions peu ensoleillées, celles qui ont une peau sombre ou celles qui ne sortent pas (par exemple, les personnes âgées qui vivent en maison de retraite, les prisonniers, etc.), il est fréquent que l'on observe des concentrations sanguines de vitamine D insuffisantes, malgré une alimentation équilibrée. En Europe, on estime que, tous âges confondus, entre 50 et 70 % des personnes sont carencés en vitamine D. Pour cette raison, les autorités sanitaires européennes recommandent qu'un dosage sanguin de vitamine D soit effectué chez toutes les personnes à risque de carence. Lorsque le taux sanguin de 25-OH-vitamine D est inférieur à 30 ng/ml, une supplémentation doit être prescrite, soit par voie orale (à prendre avec un repas), soit par injection, pour rétablir un taux sanguin suffisant de manière durable.

L'intérêt des eaux minérales riches en calcium: Les eaux minérales riches en calcium (250-300 mg par litre) sont intéressantes (Hépar, Tallians, Contrex, Courmayeur, Saint-Antonin, Chateldon, Salvetat, Badoit, Vittel, San-Pellegrino, Quézac, Wattwiller, par exemple). En effet, l'absorption du calcium présent dans les eaux minérales est équivalente à celle du calcium présent dans les produits laitiers (en particulier les eaux riches en bicarbonates). Mais, attention aux eaux minérales salées qui favorisent la fuite du calcium dans les urines. De plus, contrairement aux produits laitiers, les eaux minérales ne contiennent pas de protéines.

Chez les patients atteints d'ostéoporose, ou dans le cadre de la prévention de l'ostéoporose, le GRIO recommande les eaux minérales riches en calcium si la consommation quotidienne de produits laitiers n'est pas suffisante pour atteindre des niveaux suffisants de calcium.

Attention, les oxalates (des substances contenues dans la betterave, la rhubarbe, les épinards, l'oseille, etc.) et les tanins du thé réduisent l'absorption du calcium.

Veillez à des apports de protéines suffisants: Chez l'adulte, les apports de protéines doivent être suffisants (0,83 g/kg de poids/jour, soit 62 grammes par jour pour un adulte de 75 kg) car ils sont bénéfiques à la santé osseuse et musculaire. Pour la prévention ou le traitement de l'ostéoporose, après la ménopause et chez les personnes âgées, un apport de 1 à 1,2 g/kg/j (75 à 90 grammes par jour pour un adulte de 75 kg) est préconisé en privilégiant les protéines animales de haute qualité, c'est-à-dire riches en leucine (produits laitiers, viande, poisson, œufs : 20-30 grammes par repas) et le soja. Les protéines ont un effet bénéfique sur la densité osseuse des vertèbres, avec une baisse du risque de fracture de la hanche chez les personnes âgées ostéoporotiques si l'apport calorique est adapté et le taux de calcium/vitamine D satisfaisant.

REF: https://www.google.com/search?q=ost%C3%A9oporose+diagnostic&rlz

Marrakech, colonie de vacances pour bobos en mal d'exotisme!

Le Maroc n'est pas un décor. Et Marrakech n'est pas à vendre.
Il fut un temps où Marrakech vibrait d'un chaos magique. Une ville rouge, brute, imprévisible, pas toujours facile à apprivoiser, mais toujours vivante.
Aujourd'hui ? Elle est peu à peu réduite à un showroom oriental sous perfusion d'euros et d'algorithmes.

Marrakech n'est plus habitée, elle est occupée.
Par des acheteurs en quête de rendement.
Par des influenceurs en quête de décors.
Par des "expatriés" en quête de spiritualité tout confort.
Et tous croient aimer le Maroc... mais sans les Marocains.

Marrakech accaparée en djellaba chic!
Chaque semaine, un Riad ancien est racheté, repeint, réaménagé, aseptisé.
On gomme les zelliges, on installe un bassin sur le toit, un fauteuil en rotin, un staff sous-payé… puis on appelle ça "un bijou rénové dans le respect des traditions".
Et surtout, on le rebaptise.

"Riad Jean-Michel"
"Dar Simone"
"Maison Lili-Rose"
"Kasbah Thierry & Nicolas"

Comme si effacer les noms, les traces, l'histoire, permettait enfin d'en faire quelque chose de vendable et rassurant.
Mais non, un Riad ne s'appelle pas


MARRAKECH. - Porte Bab-Doukkala. - LL

"Chez Cathy et Jacques".
Un Riad, ça a une âme. Pas un prénom d'agence immobilière.

Vivre "entre soi" dans un pays qui ne vous appartient pas!

Les colocations précisent "Français uniquement".
Les groupes WhatsApp tournent en vase clos.
Les médecins, chauffeurs, nounous ? Choisis "francophones, recommandés par des expats".
Les agences ? "Réservées aux clients européens, sérieux".

☞ Ce n'est pas de l'intégration.
☞ Ce n'est pas du respect culturel.
☞ C'est du tri ethnique version bio & brunch sur rooftop.

Le pire ? Ils appellent ça immersion.
Ils parlent d'amour du Maroc.
Mais ils ne connaissent du pays que ce qu'ils en consomment.

Ils veulent bien du couscous, mais aux merguez et à la feta.
Du hammam, mais version spa à serviette chaude et musique lounge.
Du désert, mais à Agafay, version décor Instagram avec dôme climatisé.

Marrakech suffoque. Et moi, je vomis tout ça!

Je suis Française, Jdidi d'adoption,
et ce que je vois à Marrakech me révolte.

Je vomis cette confiscation du centre-ville.
Je vomis la folklorisation marketing.
Je vomis cette arrogance coloniale qui se croit "reconnectée à l'essentiel" parce qu'elle a collé deux babouches au mur.

Je vomis cette façon d'acheter, transformer, rebaptiser, trier, sans jamais écouter, comprendre, respecter.
Je vomis ce mépris enveloppé dans des draps de lin lavé.

Le Maroc vous tolère avec une patience infinie. Mais il n'a jamais été votre décor.
Ni votre jardin secret.
Ni votre projet de vie à haut rendement émotionnel.

Alors un conseil :

Si vivre ici "entre vous" est si vital… alors restez chez vous.
Ou au moins, apprenez à vous taire.

Et pendant ce temps, moi, je vis à El Jadida.
Pas la ville des magazines.
Pas la ville des rooftops hors de prix.
Pas la ville qui se vend à la découpe.

Mais ma petite ville provinciale, vivante, imparfaite, rugueuse parfois, mais profondément vraie.

El Jadida, c'est le poisson sur le port, les mobylettes partout, les cris des enfants, les plages pleines de familles, les vieux qui commentent la vie à l'ombre.
C'est aussi des trottoirs fatigués, des bâtiments à rénover, des marchés désordonnés…
Mais c'est humain. Et c'est chez moi.

Ici, pas besoin de renommer une maison "Dar Brigitte" pour exister.
Pas besoin de scénariser le quotidien.
Pas besoin de s'inventer une vie marocaine.

Je suis là, vraiment là.
Et c'est pour ça que je l'aime.

Écrit par une Francaise d' ElJadida, Danielle Battesti Boukhairat

Comme un grand drapeau rouge

Après tout, ne le plaignons pas ! (...)
Il a plongé dans l'océan des foules, il a entendu battre comme des coups de canon
le cœur d'un peuple, et il a fini en pleine nature, au milieu des arbres, en respirant les parfums qui avaient enivré sa jeunesse
sous un ciel que n'a pas terni la vapeur des grands massacres, mais, qui, ce soir peut-être, embrasé par le soleil couchant, s'étendra sur la maison des morts, comme un grand drapeau rouge. »

(Jules Vallès)

"La prédiction la plus glaçante de toutes"

Le 2 février 1905, à Saint-Pétersbourg, naissait Alissa Zinovievna, philosophe et écrivaine d'origine russe, mieux connue dans le monde des lettres sous le nom d'Ayn Rand.



Elle déclara :
« Lorsque tu te rendras compte qu'il te faut l'autorisation de ceux qui ne produisent rien pour pouvoir créer ;
lorsque tu verras que l'argent afflue non vers ceux qui échangent des biens, mais des faveurs ;
lorsque tu comprendras que beaucoup s'enrichissent non par leur travail, mais par la corruption et les influences, et que les lois, loin de te protéger contre eux, les protègent contre toi ;
lorsque tu découvriras que la corruption est récompensée et que l'honnêteté devient un sacrifice, alors tu pourras affirmer, sans l'ombre d'un doute, que ta société est condamnée. »

Ces mots résonnent, telle une vérité intemporelle, comme un avertissement gravé dans le marbre du temps.



Le Co-développement dans les relations Maroc-Afrique: Positionnement Est – Ouest

OUJABAIR Abdessamad

« le Royaume du Maroc est pleinement disposé à faire avancé résolument notre partenariat et à lui conférer un contenu concret et tangible, et ce, en parfait accord et en synergie avec les importants acquis et les avancés significatifs que nous avons réalisé avec plusieurs Etats africains frères, dans le cadre de la coopération Sud-Sud, surtout dans les domaines liés au développement humain, au partage des connaissances, et de savoir-faire, à la formation universitaire et au secteur de l'agriculture, de la santé, de l'eau et de l'énergie. A cela s'ajoute la réalisation des projets productifs destinés à améliorer les conditions de vie des populations dans les milieux urbains et rural, ainsi que la dynamisation des échanges économiques, commerciaux et d'investissement. A cet égard, nous sommes attachés à l'intensification des projets et des programmes inscrit dans le cadre d'une coopération tripartite Maroc-Afrique, en association avec les bailleurs de fonds, Etats et institutions confondues. »

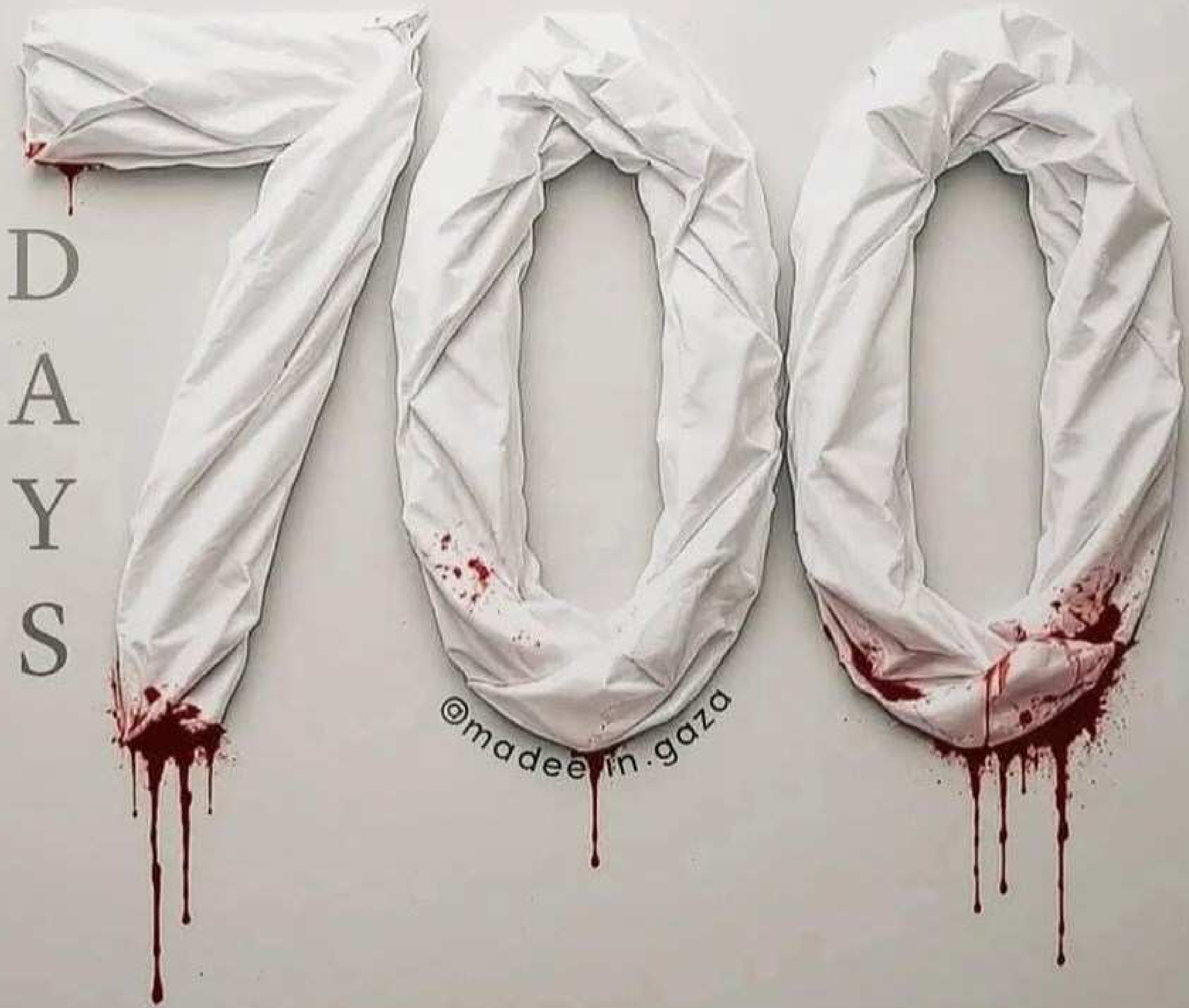
De nos jours, plus d'un milliard de personnes, soit un sixième de la population mondiale, vit dans une pauvreté extrême, sans accès à l'eau potable, ni à une nourriture en suffisance. Le plus souvent ces populations sont privées de soins médicaux appropriés et d'éducation de base[16]. Les pays développés sont eux aussi confrontés aux problèmes de la pauvreté et de l'exclusion, selon Rapport sur le développement humain 2016, plus de 300 millions de personnes vivants dans une pauvreté relative, dont plus d'un tiers de tous les enfants[17].
Les Etats de sud, ont besoin d'un accompagnement pour améliorer leur gouvernance et leur intégration appropriée aux économies et politiques internationales afin de combler les inégalités constatées dans les différents rapports des organismes internationaux, comme le Programme des Nations unis pour le développement, qui mette en exergue les immenses disparités entre diverses régions du monde. Dans le rapport sur le développement humain 2013, on ne constate que les pays en développement entièrement davantage de relations commerciales entre eux qu'avec les pays du Nord, et cette tendance est en train de s'accentuer.
Le Co-développement est un concept récent qui met en synergie la complémentarité entre des pays partenaires (savoir-faire et technologie d'un côté, mains d'œuvre de l'autre). Dans le discours politique, le terme de Co-développement recouvre toute action de coopération en rapport avec les populations immigrées et le développement des pays d'origine[18]. Si les pays du Nord ont opté pour une stratégie de co-développement basée sur la participation des immigrés aux projets de développement de leurs pays d'origine, à travers des outils qui se regroupent en quatre axes principales (la mobilisation des compétences des élites de la diaspora, les projets d'aménagement local, les aides à la réinsertion sous forme « d'aide au retour»[19], les investissements productifs dans les pays à l'origine des flux migratoires), d'autre pays ont une autre vision pour un décollage socio-économique pérenne.
Le Co-développement se distingue de l'apport de migration et développement au sein de la sphère politique et non pas académique et il est fondé sur le constat des migrants sur leurs pays d'origine. Ensuite ce concept recouvre trois réalités différentes[20] (Lacroix, 2006), il désigne premièrement l'ensemble des actions des migrants en faveur des régions de départ : transfert individuel (envoi d'argent et des biens à des proches ou à des causes humanitaires), transferts collectifs (projet de développement), investissement productifs (création d'entreprise, etc.). Pour plus de clarté, il s'agit de Co-développement par les migrants.
En second lieu, le Co-développement désigne les politiques liant développement et contrôle des flux. Ces politiques sont avant tout conçues et mises en œuvre dans une politique de gestion globale des migrations, au niveau national ou international (politique d'aide au retour, abaissement des couts des transferts, aide à l'investissement et au transfert des compétences). Les migrants sont absents de ces dispositifs, si non en tant que cible. On peut donc le qualifier de Co-développement pour les migrants. La dernière catégorie des migrant regroupe les diverses politiques destinées à soutenir les initiatives de développement. Il s'agit des dispositifs de cofinancement des projets, de programme de formation et de renforcement des capacités des migrants, …etc. Ces dispositifs sont le plus souvent le fait d'autorités locales et incorporent des impératifs de bidirectionnalités (intégration). Les migrants sont souvent associés à leurs mises en œuvre, notamment par le biais de consultation en amont. Il convient dés lors de parler de Co-développement avec les migrants.
En 1997, suite à l'arrivé de la gauche française au pouvoir, un universitaire qui s'appelle Sami Nair s'est chargé de rédiger un rapport définissant les orientations de la politique de Co-développement[21]. Ce rapport reste prudent et affirme d'emblée que le Co-développement n'a pas pour objet le retour des migrants, tout en faisant de la maitrise des flux migratoire par le développement[22] un objectif à atteindre, mais la politique de cette approche vise à rendre de l'immigré un vecteur, parmi d'autres, permanent d'aide au pays d'origine et qui peut organiser les flux en favorisant leurs réinstallation dans le pays d'origine. Néanmoins ces derniers pays émetteurs d'émigration ont besoin des politiques multiformes en matière de développement incluant non seulement les diasporas mais également les décideurs politiques, le secteur privé, les ONG, les associations, les bailleurs de fonds et autres parties prenantes internationales.
Pour l'union Européen, le Co-développement liée aux flux migratoire, est apparu pour la première fois en 1999 dans la conférence de Tampere, qui définit les devoirs que doit respecter la politique européenne d'immigration (approche exhaustive de la gestion des flux migratoires, traitement équitable des ressortissants de pays tiers, développement de partenariats avec les pays d'origine, y compris dans le cadre de politiques de Co-développement). Le Co-développement s'inscrit dans le cadre de ce qu'on appelle « l'approche globale des migrations[23]» qui comprend des politiques destinées à la lutte contre l'immigration illégale et qui permet, en coopération avec les pays tiers, de tirer parti des avantages de l'immigration légale. Ce sont ici des formules issues des conclusions d'un Conseil européen en 2005.

---

[16] CATHRINE Schumperli, op.cit, P.11
[17]http://www.undp.org/content/undp/fr/home/librarypage/hdr/2016-human-development-report.html consulté le: 13 Avril 2017.
[18] SAMI Nair, rapport de bilan et d'orientation sur la politique de co-développement liée aux flux migratoires. Paris. Mission interministérielle « migration / co-développement ». Ministère des affaires étrangères. 1997.
[19] JEROME Audran, « Gestion des flux migratoires : réflexion sur la politique française de co-développement », p. 105 Annuaire suisse de politique de développement, 2008, mise en ligne 22 Mars 2010, consulté le 14 Avril 2017.
[20] Rapport de THOMAS Lacroix, Migration, développement, Co-développement : quels acteurs pour quels discours ? Edition 2009, modifié 16 septembre 2016, P. 45.
[21] Rapport de THOMAS Lacroix, op.cit, p. 10.
[22] SAMI Nair, Rapport de bilan et d'orientation sur la politique de co-développement liée aux flux migratoire, Rapport au gouvernement, mission interministérielle « Migration/co-développement», Paris, 1997, p. 5.
[23] CLAIRE Rodier, enjeux théorique du lien entre migration et développement : quel développement pour quel Co-développement ? Décryptage et critique du langage officiel sur le co-développement, Acte du colloque : migration et développement, enjeux et piège de développement, 27 juin 2008, p.8.

A suivre

Dr. OUJBAIR Abdessamad
Docteur en droit public
Et sciences politiques


700 days of war... a stain history will never erase
٧٠٠ يوم حرب .. وصمة عار لن يمحوها التاريخ
700
DAYS
@madeein.gaza
700 days... Gaza still bleeds
٧٠٠ يوم... غزة لازالت تنزف